Mimasouna

مجلة
غرفة 19
العدد السادس كانون الثاني 2023
دورية اجتماعية ثقافية فصلية

داخل العدد

مذكرات سفير من روما
القبلة في يوم اللغة
شعر ، ترجمة ، أدب أطفال
من بيان الحب!
لقاءات و معارض و كتب

شخصية العدد

ميخائيل نعيمة

كلما بريت قلمي براني

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩ | اخلاص فرنسيس | franciseklas | Eklas Francis | Theroom19.com | eklasfr88@gmail.com | +1 (619) 559-6193

كلمة العدد

بيروت شغف الحياة

إخلاص فرنسيس

وكأنّ قدر الإنسان فيها أن يجترح المعجزات من الغيم، ففي كلّ صباح ثمّة أمل يلملم صورًا تمنحه القدرة على الاستمرار، ويضع تصورًا جديدًا، ليهزم فيه النكبات والانكسارات، ويقاوم أنواع الألم جميعًا، فيبدع، وماذا غير الإبداع، الكلمة، يستطيع أن يستخدمها كقارب يخرج به من صور المشاهد اليومية، فكلّ شخص التقيته في عينيه تجسّد بحر من كلمات نازفة، وأخرى بحيرات من أمل تقشط كثبان الوهن عن الجسد، يجمع أوراقه المبعثرة، يجلس حولها متأمّلًا: الحياة والموت ودورة الكون. صور تهتزّ لها مفاصل المسكونة، وعند النقطة الفاصلة يدفع بسيل الأوجاع نحو موقد الأمل مستجديًا التراب والحصى والأزمات ليصيرها شكلًا من أشكال الأدب، أدب المأساة أو الفاجعة. في بيروت ناس التقيتهم للمرة الأولى، وناس لم أعرفهم، وعندما عبرت بمرفأ بيروت رأيتهم ينظرون إليّ، وسمعت ماء البحر يناديني، وعروسًا تستجدي مَن يطفئ حريقًا اعتراها دون أن تدري ذنبها. اضطرب وجداني، فماذا أقول وعن أيّ معرض سأتكلّم والإنسان المشظّى المهشّم يطوّق عينيّ، وسؤال في ذهني: ماذا سيكتب التاريخ عنه، وهل سينصفه حيث خانه، واستغلّه أقرب الأقربين، وبيع من القريب قبل البعيد. يومًا بعد يوم تزداد دهشتي، وأنا أرى ابتسامات تمزّق نياط القلب، فقط ليوهمنا أصحابها أنّهم أقوى من الموت.

شاخت الكلمات، وهرمت الكتب، وهي في ريعانها، فالحاضر رمادي، وحده الأرز على قمم الجبال أخضر، يمدّني بأوكسجين الأمل، حتى بعد تقطيعنا إلى أشلاء.
كلما ضاق فضاء الحرّية اتسعت الجريمة، وكلما شحّ قلم الإنسانية على منبر الإنسانية الحرّ، ازدادت فرصة الرحيل عن الوطن للمبدعين، ومتى فرغت الأوطان من مبدعيها أصبح البشر أكثر ضراوة وقسوة، ولقمة سائغة في فم الكوارث.
لا أحبّ أن أختم باللون التراجيدي الذي أمقت، فأنا أعشق الأزرق، ليتني أملك مفتاح اليأس أوصده بكلّ ما أوتيت من شعر وحبّ، ونبدأ عامنا الجديد بشغف الحياة.

رتبة إنسان

مع الدكتور عماد فغالي

أحسّتْ بهم. وهُم؟!

اندفعوا إلى المصعد، لاهثين عاجلين. كلٌّ يسابقُ وقتَه والآخرين... لكنّ المصعد توقّف عن حمولتهم. طلب إلكترونيًّا نقصَ واحد. لكنّ واحدًا أبى النزول. المصعدُ آلةٌ مبرمجة. لم يتحرّك. الجميع في انتظار غيره يترك. لا، ليس أنا. لا أضحّي، لا أستطيع. كلّ واحدٍ يعرف مشكلته والتزاماته، كأنّ الآخر في جواره ، أكثرُ تفرّغًا منه..

تحرّكتْ. قرّرتْ أن تتنازل، أن تتركهم في تفكيرهم، ليكن لهم ما يريدون. كأنّما احترمت مواعيدَهم وارتباطاتهم... هي في الواقع نظرت إليهم بإنسانها وتناستْ ذاتها الإنسانيّة بامتياز!

أفسحوا لها مجال الخروج من المصعد متنفّسين الصعداء. أخيرًا «حسّت ع دمّا»، إحداهم... ليكتشفوا أو لا، أنّها تستعين بعكازين لتمشي. وهي أكثرهم حاجة للبقاء في المصعد! هي أحسّتْ بهم، راعتهم. وهم، هل تحرّكتْ مشاعرُهم؟

فيلمٌ قصير، استحقّ الأوسكار. مبارك! لكنّه استحقّ تبديلَ مفاهيمنا الإنسانيّة واعتباراتنا القيَميّة... علّ مسلكيّاتٍ تصطلح!!!

شخصية العدد

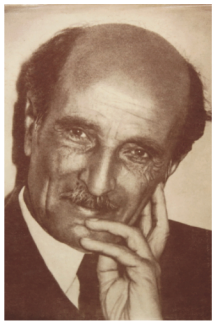

ناسك الشخروب

ميخائيل نعيمة

كلمة العدد

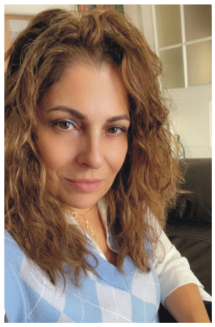

رئيسة التحرير

إخلاص فرنسيس

كتاب العدد

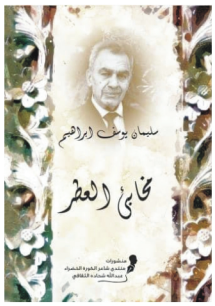

مخابئ العطر

سليمان يوسف ابراهيم

لوحة العدد

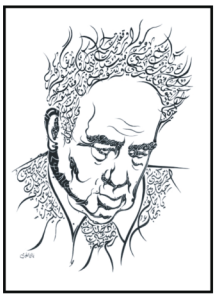

الفنان والشاعر

يامن صعب

غرفة 19

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

العدد السادس كانون الثاني 2023

رئيسة التحرير

إخلاص فرنسيس

مدير التحرير

حبيب يونس

هيئة التحرير

يسرى البيطار

جميل داري

فاطمة قبيسي

المونتاج والاخراج الفني

قصي خميس

Qusai

00972 568983946

للتواصل معنا

اخلاص فرنسيس- غرفة ١٩

اخلاص فرنسيس

franciseklas

Eklas Francis

Theroom19.com

eklasfr88@gmail.com

+1 (619) 559-6193

الفهرس

كلمة العدد ٢
رتبة انسان ٣
اللغة كائنًا إنسانيًّا وحضاريًّا..... ٦
عيونك ٦
الكتب الاسطورية الخالدة ٧
القبلة في يوم اللغة ٨
الوطنية النسوية ١٢
شذرة ١٤
لعنة أرشكيجال ١٤
أبحث عن نص ١٥
كاريكاتير حسن ١٥
الفأر الجبان ١٦
الجاهل ١٧
المرأة المزهرة ١٨
أغار..أغار ١٩
فك الرموز ١٩
الصرخة ٢٠
ابن البطة السوداء ٢١
كنهار في جبل الشيخ ٢٢
روحي ٢٢
كأن طيفك مر بي ٢٣
يا نسيم الريح ٢٣
أطايب الحب ٢٤
امرؤ بسيط ٢٤
في الشعر العربي سحر النصوص ٢٥
آنست غيما ٢٦
أيقونة الفيروز المذهبة ٢٧
في ذكرى اليوم العالمي للتسامح ٢٨
الخذلان ٢٩
طويل القامة ٢٩
سكر الصباح ٣٠
اكتب عني ٣١
نفس ٣١
براكين الذات ٣٢
مذكرات سفير ٣٤
جميل هو العطاء ٣٦
منتهى ٣٧
ورقة من مذكرات سنونو مهاجرة ٣٨
شخصية العدد ٤٠
ميخائيل نعيمة ٤٧
رومنسيات ما بعد القيلولة..... ٤٨
الانساق الثقافية ٤٩
من بيان الحب ٥٠
لوحة العدد ٥١
إصدارات ٥٢
كتاب العدد ٥٣
كلمة حبيب يونس ٥٤
طفرة التواصل اللغوي ٥٦
ترجمة ٥٧
لقاءات ٥٨
معارض ٧٠
مكتبة الموسيقة العربية ٨٤
أرق ولقاء..... ٨٦
مطبخ نجلا ٨٧
البوتكس ٨٨
سفر في الروح ٩٠

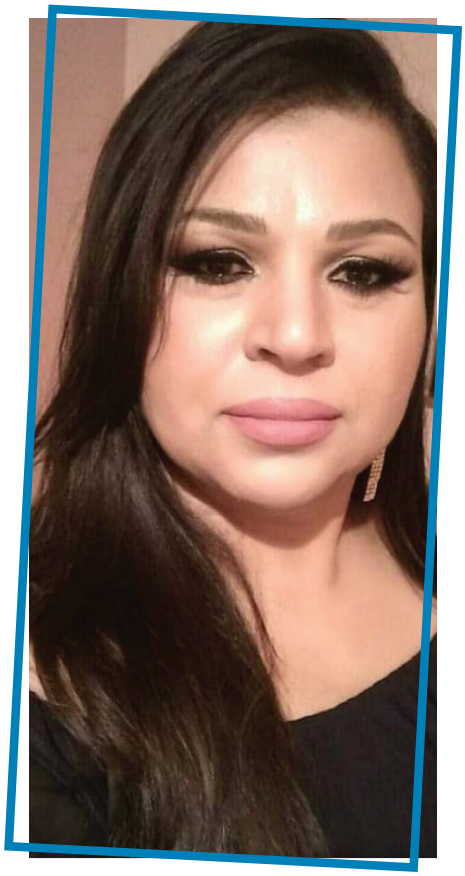

اللغة كائنًا إنسانيًّا وحضاريًّا

بقلم : د. يسرى البيطار

لَئِنْ أَجْمَعَ اللُّغَوِيّون حول العالم على تعريف ابن جِنّيّ لِلُّغةِ بأنّها أصواتٌ يعبّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضِهم، فقد أضَفتُ إلى ذلك أنّ اللّغةَ أفكّرُ بها، وأشعرُ بها. وإذا كانت السّلوكيّاتُ الغريزيّة وردّاتُ الفعل التي يقومُ بها الطّفلُ، مثلًا، تسبق، ربّما، اكتسابَه لِلّغة، فإنّ العمليّاتِ العقليّةَ المتقدِّمة لا يمكن أن تحدثَ إلّا باستخدامِ اللّغة؛ وأزعمُ أنّ المشاعر المتقدّمة لا بدّ أن تستخدمَ اللّغةَ، أيضًا.

هكذا فالوظيفةُ الدّاخليّةُ لِلّغةِ قد تتفوّقُ على وظيفتِها التّواصليّةِ مِن نواحٍ ما، ولا تقلُّ عنها إنسانيّةً، على أيّ حالٍ من الأحوال.

وبناءً على ما تقدَّم، أصلُ إلى أن أزعمَ أيضًا أنّ العواطف لا تقفُ في معسكرٍ مُقابلٍ للذّكاء، بل أنّ العواطفَ الكبرى تتناغمُ مع نِسَبٍ عاليةٍ من الذّكاء والتّفكير. كيف لا؟ والفلسفةُ طالما رفدَت الأعمالَ الأدبيّةَ الكلاسيكيّة البعيدةَ الغَورِ العاطفيّ بروافدِها الكَوكبيّة، مثلما أنّ العاطفة الإنسانيّة هي التي ترفد الحكمة والفلسفة، كما أزعمُ أيضًا.

فكيفَ، إذًا، لا يتجوهرُ البناءُ النَّصّيّ وبُعدُه المضمونيّ في نارٍ واحدة؟ حتّى نشأَت المدارسُ القائمةُ على التّحليل البنيويّ للأعمالِ النَّصّيّة، وحتّى قيل إنّ النّحوَ، إذا حُمِلَ على معانيه الأوسَع، يستطيعُ أن يصلَ بالتّحليل الأدبيّ إلى آفاقِه وأبعادِه كلِّها.

أمّا العربيّةُ التي حمَلَت إلينا، بنثرِها وشِعرِها وقرآنِها، عظَمةَ السّجودِ والصّلاة، والصّحراءَ والرّمالَ والصّهيل، والدّمعَ والعذريّةَ والطّلَل، وما بخلَت علينا بالشِّعر الصّوفيّ، فهي لغةٌ في شُموخِ قِيَمٍ، أو شُموخُ قِيَمٍ في لغة. فاتّقوا اللهَ فيها يا أولي الألباب!

بقلم : فادي يوسف

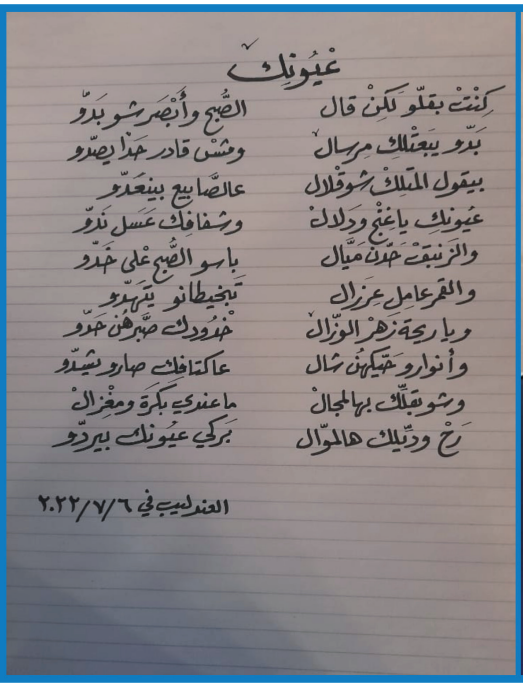

غيونك

كنت بقلو لكن قال ... الصّبح وأبصر شو بدّو
بدّو يبعتلك مرسال ... ومش قادر هذا يصدّو
بيقول المتلك شوقلال ... عالصّابيع بينعدّو
عيونك ياغنج ودلال ... وشفافك عسل ندّو
والرّنيقة خدّك ميّال ... باسو الصّبح على خدّو
والقمر عامل عزال ... تبخيطانو يتهدّو
ويا ريحة زهر الوزّال ... خدودك صبّرهن حدّو
وأنوار حتكهن شال ... عاكتافك صارو بشدّو
وشو تبلّك بهالمجال ... ماعندي بكرة ومغزال
رح وديلك هالموّال ... بركي عيونك بيردّو

العندليب في ٢٠٢٢/٧/٦

الكُتبُ الأسطُوريّة الخالدة ..
أو حين يُهيمن المُؤلّف على المُؤلِف

بقلم : عزيز فيرم

أذكر أنه ذات مرّة وعند قراءتي لرواية كوخ العم توم للكاتبة الأمريكيّة الفذّة هارييت بيتشر ستو جالت بخاطري كثير من الأفكار والملاحظات حول الكاتبة وحول الرواية بحد ذاتها ربما بشكل أكبر، لا أنكر بأنني أعرف الرواية وسمعت عنها من مدّة قبل قراءتها مازاد بكميّة الشغف لدي لمعرفة كل تفاصيلها والإطلاع على سرديتها وحبكتها وحواراتها وشخوصها بشكل أدق، ولا أنكر كذلك أنّني انجرفت نحوها بشكل كبير رغم إقراري باختلافي مع الكاتبة في بعض النقاط تبعا لاختلاف المعتقد والظروف والبيئات.

لكن حجر الزاوية في الأسطر التي أكتبها هو جدّة معرفتي بالاسم الكامل للكاتبة الأمريكيّة والتي ذاع صيت روايتها أكبر بكثير من صدى اسم الكاتبة الذي غاب عن معرفة كثيرين حتى من الطبقة المثقفة وهذا الأمر يطرح قضيّة حريّة بالطرح:
لماذا ينتشر العنوان قبل الاسم ؟ بل إن مؤلفين عرفوا فقط بعديّا أي بعد انتشار مؤلفاتهم أو بلغة أخرى هناك مؤلفات هي التي منحت حجما مهولا من الشهرة والمال لصاحبها.

مقابل ذلك نجد مؤلفين مغمورين كُثُرٌ خاصة في وقتنا الرّاهن ممن لمع نجم أسمائهم دون أعمالهم المعدودة –مجتمعين-والتي لا تساوي في مجملها من حيث القيمة سطرا واحدا من سيرة ذاتيّة لأحد عمالقة الأدب في العصور الذهبيّة.

في تقديري الخاص هناك عوامل جمّة أدت إلى حدوث هذا المتغير في حركتنا الأدبيّة المعاصرة ولعل أبرزها منصات التواصل الإجتماعي ووسائل الاعلام على إختلاف أنواعها وبعض دور النشر التي منحت لبعض الكتّاب اذا جاز التعبير وهجا كبيرا من الدعاية والإشهار بشكل مبالغ فيه، لدرجة يصطدم فيها القراء من حجم التناقض بين استشراء الاسم وضحالة المنتوج الفكري الذي يعتمد كثيرا على الإباحيات ودرجات مقززة من النذالة والسفالة بل ومهاجمة الدّين وسبّ الذات الإلاهيّة ونشر الفسق والمجون خاصة في أوساط الجيل الجديد.

وبعودتنا إلى الكتب الأسطوريّة التي صنعت تاريخا قائما بذاته وكوّنت حجما عميقا من الوعي الفردي والجماعي داخل أجيال متعاقبة وفي أمكنة مختلفة من عالمنا الفسيح، فإننا نقف معجبين مثمنين لما خطّته أيادي أولئك العمالقة من الأدباء الذين رصعوا أسمائهم بدرر خالدة، هم لم يصنعوا لأنفسهم أسماءً بقدر ما قدّموه للتاريخ وللإنسانيّة جمعاء ولأوطانهم ومجتمعاتهم، ورغم مرور زمن طويل على رحيلهم إلاّ أن منتجاتهم لا تزال تحقق مبيعات محترمة وأسمائهم لا يزال يخلّدها التّاريخ الإنساني التليد .

وقصارى القول أعتقد بأنه جاز لنا بعد هذا الذي قلناه، أنّ التاريخ وذاكرته الخصبة يحفظان في خزائنهما كل تلك الأعمال التي سمقت بالانسانيّة عالياً وارتقت بالضمير البشري إلى المعالي، بصرف النّظر عن من كتبها وسهر على خطها وتوظيبها وتنسيقها وإخراجها للمتلقين في أحلى صورة ممكنة، ذلك أنّ البشر إلى زوال وأثارهم إلى بقاء وهذه واحدةٌ من سنن الله تعالى في خلقه وربما نجد لما قلنا في كلام الله عزّ وجلّ في الآية ١٢ من سورة ياسين-دليل-(إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ).

القبلة في يوم اللغة

بقلم : د. يوسف عيد

القبلة لغة عالمية كما الصمت. وهي باعتبارها عالمية، اللغة الأم عند الإنسان؛ فقبل اللسان وتحرّكه كانت القبلة إشارة لغوية للتفاهم والتبادل بين شعوب الأرض، بحيث لم يكونوا مرّة بحاجة إلى كتب وشهادات أو مدارس ومدرّسين لمعرفتها.
إنّها فنّ ترجمة الحواس تتجنّد لها لإتقانها وبراعتها وتهديفها وغايتها. وهذا الفنّ ليس دائما تعبيراً عفوياً عمّا في النفس البشريّة من رغبات فالبعض يجد في هذه اللغة الأم أكثر من معنى ومغزى وسنتحدّث عنها.
في التحديد اللغويّ لم يزد في قاموس لاروس في تعريف القُبلة على قوله:» إنها تحويم الفم نحوه... أما «لسان العرب» فهو يتمادى في تفصيل هذه المادة فيقول: القُبُلُ هو مقدّم للرجل والمرأة. والقُبْلُ هو الوجه. والقَبَلُ ما ارتفع من جبل أو رمل. والقِبْلُ الطاقة. والقُبْلة اللثمة.
المدلول اللغوي المباشر أساس لكلّ تطوّر في مفهوم كلمة من الكلمات أو ما يُشتقّ منها، لذلك تفيدنا مادة ق.ب.ل. القرب، وهي تحافظ على هذا المعنى. وحين صوّر الله الإنسان على صورته ومثاله تقول الرؤيا إنّه أخذ تراباً ونفخ فيه من روحه. والنفخ بالشفتين أوّل لغة أمّ تحدّث بها الله إلى الإنسان فكوّنه وعليه كان لا حاجة لآدم في الجنة بداية للتحدّث مع الخالق . وحين أتت المرأة كانت اللغة بينهما الشفاه وما ينتج عنها. وأضحت القبلة كأيّ عمل من أعمال الذكاء الإنسانيّ، ذات مغزى متنوّع، ومختلف. فهي كما تكون للعاطفة والحب تكون للاحترام والخوف والخداع والحذر والشكر والهزء والتمويه والتقليد والتعظيم... وربما كانت المرأة أرقّ مخلوق على الإطلاق في تقدير قيمة القبلة عاطفة وحرارة وفنّاً.
الرجل الذي يجيد فنّ التقبيل «يجيد فنّ اللغة هو رجل غزل بارع ذكيّ» إذ لكلّ مكان في الجسد نوع من التقبيل، وتجد له المرأة لذّة ومتعة اعتماداً على فهم مراكز الإحساس، وتركيب الأعضاء، وما تحدثه كلّ لمسة من شعور خاص. فقبلة الفم، أو قبلة العنق أو العين قبلة الرأس أو ما وراء الأذن قبلة اليد أو الأنامل قبلة الصدر أو القدم أو الساق وما إلى ذلك.جميع ذلك يثير إحساساً متميّزاً خاصاً ويرمز إلى حالة. وهناك قبلة الإشارة قبلة الصمت، قبلة الوهم. فالقبلة لها مقوّماتها الأساسيّة في النطق الدلاليّ ولها آفاق تبدأ من المحدود، تنتهي في نرفانية مع الكون والمطلق.
وحين حدّد العلماء اللغة اختلفوا في تحديد زمانها ومكانها كما هي الحال في القُبلة. وتقول الرواية أنّ حوّاء كانت في الجنّة تستلقي تحت شجرة المعرفة فحطّت على شفتيها نحلة كما تحطّ على زهرة لتمتصّ شهد الرضاب. فأفاقت حواء وابتسمت ابتسامة رقيقة لتتيح للنحلة المزيد من المصّ. وكان آدم يراقبها فغار من النحلة وطردها وانحنى على حواء وحطّ شفتيه على شفتيها كما فعلت النحلة فلانت حواء لهذه الملامسة الشفاهية وكانت اللغة الأم القبلة البريئة الأولى في تاريخ التفاهم البشريّ. وكانت النحلة دليل آدم إلى الفم الجميل الوحيد قبل سقوط ثمرة نيوتن عليهما . وشاعت القبلة لتكون لغة بين الناس. وصار لها دافع وغاية وتقاليد وفنون واجتهاد ، ولله في خلقه شؤون.
القُبلة أقوى أشكال التواصل فهي لا تحتوي على الكلام وجهد النطق، وهذا التواصل يحصل بسرعة أكبر من التواصل الكلامي فضلاً عن الذين يتجنبون التحدّث لعيب في النطق أو عجز. فالقبلة مهارة لازمة للتواصل الذكي عاطفيّا ووجدانيّاً.وكما أنّ اللغة تُحتسب على الشفاه كذلك القبلة.
والعلاقة بين القبلة اللغة الأم والذكاء الوجداني علاقة تماهٍ وإدراك أو إحساس بالرضا الداخليّ. وكما للقبلة أهداف وأنواع عديدة كذلك للذكاء. فالرؤية التعددية للذكاء تقدّم صورة أكثر ثراء لقدرة الإنسان وإمكانات نجاحه أكثر من معيار مُعامِل الذكاء وتربط

القُبلة بالذكاء بخمسة مجالات أساسيّة:
- معرفة الإنسان عواطفه معرفة دقيقة
- إدارة هذه العواطف (المقدرة على تهدئة النفس)
- تحفيز النفس (توجيه العواطف في خدمة هدف ما والتنبّه إلى التفوّق والإبداع)
- التقمّص الوجدانيّ(أي معرفة عواطف الآخرين ، مقدرة تتأسس على الوعي)
- توجيه العلاقات (مهارة في تطويع عواطف الآخرين)
فمعامل الذكاء والقُبلة ليسا مجالين متعارضين، والذكاء اللغوي هو القدرة والإبداع في استخدام الكلمات وإيجاد مرادفات . والقُبلة هي القدرة والإبداع في الإبانة عن الشعور.
القبلة نحلة لقلبها جناحان أرقّ من شفيف جناحيها، تناديها براعم الفم، فتنساب ، وتسكن، وتغيب في أنقى صلاة.ويُعتبر هذا النوع الأكثر أهمية وذلك لارتباطه بوسيلة التواصل الأساسية بين البشر والأكثر دقة في التعبير. لذلك أفرد له الشعراء من الجاهلية حتى عصرنا معجماً خاصا في شعرهم.
خَزاعيّة الأطرافِ، مَريّة الحَشا فُزاريّةُ العينينِ، طائيّةُ الفمِ
فالشعر العربي يتناول القُبلة فيما يختصّ بالمرأة ، وما عدا ذلك لَمٌّ ولِمام. ورحيق الفم أطلق عليه الشعراء اسم «رضاب». والرضاب عسل وأين منه العسل! وللشفاه أسرار كما للعيون. ولكلّ منهما حديث بالصمت أو باللسان أجمله ما أشار ولم يبح، وأومأ ولم يُلحّ.
* امرؤ القيس:
إذا ذقتُ فاها قُلْتُ طَعْمَ مُدامةٍ
معتّقةٍ مما يَجيءُ بهِ التُّجُرْ
وقوله:
فقبّلتها تِسْعاً وتسعينَ قُبلةً
وواحدةً أيضاً وكنتُ على عَجَلْ
وقد كانَ لَعْبي كلّ دَسْتٍ بقبلةٍ
أقبّلُ ثَغْراً كالهلالِ إذا أفَلْ
ويدور أبو نواس على المعنى نفسه، بقوله:
سألتها قُبلة ففزتُ بها بعدَ امتناعٍ وشدّةِ التعبِ
فقلتُ بالله يا معذّبتي جودي بأخرى أقْضي بها أرَبي
فابتسمتْ ثم أرسَلتْ مثلاً يعرفهُ العُجْمُ ليس بالكذبِ
لا تُعْطِيَنّ الصبيَّ واحدةً يطلبُ أخرى بأعنفِ الطلَبِ
ولا ينسى ابن الرومي لثم فمها لتتحوّل القبلة إلى دواء. فيقول:
أعانِقُها والنفسُ بعدُ مشوقةٌ إليها وهل بعدَ العناقِ تَدانِ
وألثُمُ فاها كَيْ تزولَ حرارتي فيَشتدُّ ما ألقى من الهَيَمانِ
وفي أرض الأندلس حيث الطبيعة الملهاج توحي وتحفّز وولاّدة بنت المستكفي تمنح قبلتها لمن يشتهيها وابن زيدون يتحرّق عليها:
وَنَعِمْنا بِلَفِّ جِسْمٍ بِجسمٍ للتصافي وقَرْعِ ثغرٍ بثَغْرِ
وها أحمد شوقي يصوّر الوادي فتاة يطيب العناق معها فيقول:
لم أدرِ ما طيبُ العناقِ على الهوى حتّى ترفّقَ ساعدي فطواكِ
ودخلْتُ في ليلينِ فَرْعِكِ والدجى ولثمْتُ كالصبحِ المنوَّرِ فاكِ
والأخطل الصغير لا يتأخر عن الاستغاثة بالشفتين حين قتل الورد نفسه حسداً منهما.
قَتَلَ الوَرْدُ نفسَه حَسَداً منكِ وألقى دماه في وَجْنتيكِ
والفراشاتُ ملّتِ الزهرَ لمّا حَدّثَتْها الأنسامُ عنْ شفتيكِ
أو قوله من عمر ونُعم:
فَرْخانِ مِنْ وَكْرٍ تَلاقى جانِحٌ وجانِحٌ وَمِنْقَرٌ ومِنْقَرُ
يَختلسُ القبلةَ من مِبْسَمها هل تعرفُ العصفورَ كيفَ يَنْقُرُ؟

وللشفاه الكسالى طعم عند الأخطل:
ما للشفاهِ الكَسالى لا تزوّدُنا فقد حَمَلْنا على أفواهِنا القِرَبا
ومن التشابيه المألوفة لكنها سُكبت في قالب حلو قوله:
أنتِ عَسّلتِ ثَغْرَها فقلوبُ الناسِ شَهْدٌ أكمامُها شَفتاها.
أو قوله:
صُبَّها مِنْ شَفَتيكْ في شفتيّا
واختصرها ما عليكْ أو عَلَيّا
أو قوله:
جفنه علّم الغزلْ ومن العِلْمِ ما قَتلْ
فحَرَقْنا نفوسَنا في جحيمٍ مِنَ القُبَلْ
والشفة عند نزار قباني هي:
مُنْضَمّةٌ مُزَقْزِقَهْ مَبْلولَةٌ كالوَرَقهْ
سُبْحانَهُ مَنْ شَقّها كما تُشَقُّ الفُسْتُقَهْ
وِعاءُ وَرْدٍ أحْمَرٍ في غُرْفةٍ مُزَوَّقَهْ
وباقةٌ مِنْ كَرزٍ بِأمَها مُعَلّقهْ
وعرَّشَتْ على بياضِ وَجْهِها كالزنبقهْ
كم قبلةٍ زَرَعتُها مَنغومةً مُموْسَقهْ
عَلى فمٍ كأنَما خَلاّقُهُ ما خَلقهْ
والسيّاب لم يطل الغياب عن وصف الثغر . فهو في أنشودة المطر يقول:
ثَغراً يُكَرْكِرُ أو يُثرثرُ بالأقاصيصِ البريئةِ
ويلاقيه الياس أبو شبكة شاعر النبض الساعراللمسة المشوقة بقوله:
مِنَ السِّحْرِ في مُقلتيها رَشاشٌ وللحُبِ في شَفتيها ثَمَرْ
فدَغْدَغْتُها في خُدورِ الربيعِ وعانَقْتُها في خُدودِ الزَّهَرْ
ومن « البعيد نداء « لجورج غانم يخيّل إلينا أنه ساعة يهيم بين ملاءات غيم تنوس، تتماوج، تقطر، لتبثّ ألف خبر . يقول بلسان أمّه التي تخاطب النحلة:
وقَبّليهِ ، قَبّلي فَمهْ
وقبّليه قبلةً لنْ تؤلِمَهْ
فمثلما تُقبّلينَ الوَرْدا
ومثلما تُلَمْلِمين الشَّهْدا
مُصّي رَحيقا مِنْ دَمه
لتَسْكَري على فَمِه.
وله أيضاً « الفم الأغلى»:
أيُّهُما أحْلى
الشفةُ العُلْيا ؟ أمِ السُّفلى؟
تَسْألُني أيُّهما
ما هَمَّني كلتاهُما مِنْ مُخْمَلِ
مِنْ شَغَفي بالقُبَلِ
كلتاهُما للشمِّ ، للضَمِّ، لحُبٍّ أزَلي.
ويجاريه في هذا الشاعر فؤاد الخشن. فيقول:
ثَغْرُكِ الحُلْوُ بُرْعُمٌ يَسْتَحي حينَ يُلثَمُ
أطْعِميهِ فعندنا كرزُ الصيفِ يُطْعَمُ
وامْنحيهِ فليسَ في قُبلةِ الوَرْدِ مَأثَمُ

أمّا سعيد عقل فهو يبيع العمر بقبلة:
لا تسألي عن سَكرتي وعلى لَماكِ عَرَفْتُ نَهْلَهْ
أغْمَضْتُ أجفاني عليكِ أضُمُّ فيكِ العمرَ كُلّهْ
ما العُمرُ؟ ما طيبُ العُلى؟ وَأنا أبيعُهما بِقُبْلهْ
أو قول شاعر يستبدل بالكلام القبلة فيقول:
وَدِدْتُ لو قبّلتُها مرّتينْ إحْداهُما عِنْدَ انْسكابِ اللّجَيْنْ
وقُبْلتي الأُخرى أتدري لدى يَنفضُّ خَتمُ السرّ عَنْ بُرْعُمَيْنْ
وسليم حيدر، ابن بعلبك، على شفتيها قد أسلم الروح:
تتلمّظينَ كأنّ في شفتيك نشوةَ مُستبيحِ
إنّي على شفتيكِ يا سمراءُ قد أسلمْتُ روحي.
ولكم عصت عليّ كلماتي،وغارت في قعري،فاستعنت بلغة أخرى هي لغة الشفاه والقُبل لتفرّج عن كربي وتعلن صحوتي. لذلك أعلنتها حرّة في قصيدتي، بعنوان شفاه:
شفتاكِ كَمْ ضَحايا عَذّبَتْ
وبهذا الثغرِ كَمْ جُنّت شِفاهْ
ضَلّلْتْ آدمَ في جَنّته
وَمَضى آدمُ للدنيا فَتاهْ
أهما أنشودة حائرةٌ
أم هما الوردُ تندّتْ مُقْلتاهْ؟
قبّليني واروي عَني للهوى
قصّةً عنوانُها عَبدُ الشّفاهْ
وبعدُ، فالسبحة تطول وتطول. وفي الذكاء واللغة لا مانع مما نقول. فبعض الناس يجدون حرجاً في الحديث عن القبلة، من مختلف الزوايا. أمّا وإنّي رأيت في القبلة لغة للتعبير، فهذا شأني في التحبير، وفي حسن التدبير؛ فالوليد منذ يولد وتحتويه الأمّ بذراعيها ، وتُقرّبه من صدرها، بحركة عفوية يبحث عن غذائه بفمه. ولغته الأم لغة شفتيه. وهي الحركة الأولى بالفم غايتها التعبير والغذاء.
وللغة القُبَل أهواء ومرامٍ:
فلغة الاحترام تقبيل اليد
ولغة الدواء والسحر تقبيل الأم
ولغة طرد الشيطان تقبيل كسرة الخبز التي وقعت أرضاً
ولغة الخيانة قبلة يهوذا الإسخريوطي
ولغة المافيا أو العصابات كانت القبلة
ولغة الحب والشهوة تقبيل الفم
ولغة الصداقة تقبيل الخد
ولغة الاحترام والرضا قبلة الشيوخ والأحبار في ظاهر اليد أو الخاتم.
ولغة القبلة كأيّ حديث من أحاديث الإنسان ذات مغزى متنوّع مختلف.
ولغة التعبير عن الشوق قبلة اللقاء بعد سفر.
المهم أنّ اللغة الصامتة ذات الدلالات هي لغة الشفاه. وكم هي صادقة وأمينة وحذرة وغير مرئيّة. وقد تخرج القبلة في الذكاء الإنسانيّ عن دائرة المشافهة من طرف أو طرفين، إلى لمس الثوب أو اللحية أو إلصاق الخدّ بالخدّ من دون ملامسة الفم.
قبلة الألف باء لغة الذكاء فنّ مميز، على المرء دراسته وإتقانه؛ لأنّه لغة عالمية لا تحتاج إلى اختصاصات فكريّة، ومراجع علمية. يكفي الإنسان ذكاؤه الوجدانيّ وفطرته النديّة لينعم بتلك الموهبة السماوية لذلك اكثرَ الشعراء من النطق بها والتغنّي بميزاتها. فهل استطاع شاعر أو أديب أن يتجاهلها ؟ اللغة بنت الشفاه . والقبلة اختها البكر. عليكم إذاً اتقان تلك اللغة ،واحترامها، وعدم التفريط بها وزرعها في المكان المناسب والظرف اللائق . وإياكم وتوزيعها كيفما كان، ولأيّ كان. واجعلوا للقبلة عزّتها وقدسيّتها وشرفاً لا يباع ولا يُشرى.

الوطنية النسوية في القصيدة العراقية الحديثة

بقلم : الأستاذة الدكتورة وسام علي الخالدي

لم تكن المرأة العراقية بعيدة عن ساحة النضال الوطني الذي خاضه الشعب العراقي ضد المحتلين والحكام المتسلطين, فكان لها دوراً مشهوداً في الثورات والانتفاضات والوثبات على مر التاريخ وكان لمشاركتها الشعب في كفاحه الوطني وتعاطفها مع قضاياه اصداء طيبة في ضمير الشعب والوطن.

وقد حفل ديوان الشاعرات العراقيات امثال: لميعه عباس عمارة, وصبرية الحسو, وعاتكة الخزرجي, وام نزار الملائكة, ونازك الملائكة.. اللواتي تضمن شعرهن الوطني صوراً تحكي قصص الكفاح الثوري الذي خاضته فصائل الشعب الوطنية ضد الحكومات الرجعية حتى ثورة ١٩٥٨ من اجل تحقيق الاستقلال والسيادة الوطنية والحرية للشعب, وقد اتخذت القصيدة النسوية الوطنية أبعاداً تميزت عن النبرة السياسية (الوطنية) والتي اسهمت بها اشعار الرجال آنذاك.

ولعل أول ملامح الحس الوطني في القصيدة النسوية العراقية نجدها في حب الوطن والحنين إليه, وقد يُحكى هذا الحب في شعر عاتكة الخزرجي التي سكبت في عروقها حنين وعواطف النساء العراقيات لاوطانهن لاسيما في قصيدتها (هوى الوطن) إذ قالت:

وكيف بقلب قد تملكه الهوى فأضحى وما يُضفي للوم ولا عتبِ

فضلاً عن قصائدها الآخر (احبائي في بغداد) و (بغداد) و (بعد الرحيل) نجدها ناطقة بحب الوطن والحنين إليه, وقد جاد قلم الشاعرة عاتكة الخزرجي حبا للعراق بقولها:

وطني العراق أُحبه
أو تبلغ الروح التراقي
وطني العراق فديته
ووقيته أن عز واقِ
أهواهُ اهوى جوره
ويكادُ يعذب في مذاقي

وفي قصيدة (يوم الجسر) هاجمت الشاعرة عاتكة الخزرجي الطغاة, وقد وقفت مع الشعب العراقي الذي تظاهر ضد معاهدة بورتسموث عام ١٩٤٨ إذ قالت واصفة ما اريق من دماء طاهرة على ذلك الجسر:

ودمُ الشهادة ان أُريق فإنما بهديره تتحطم الاحقادُ
وفي ذمة التاريخ أبطال قضت وبذمة الحق الهضيم جهادُ

ولو اجرينا موازنة سريعة بين قصيدة شاعرتنا عاتكة الخزرجي في قصيدتها (معركة الجسر) آنفة الذكر وقصيدة (يوم الشهيد) للجواهري لوجدنا ان لغة عاتكة الشعرية تنطوي على الفاظ رقيقة ومضامين لا تنطوي على استعداد شخصي للشخصية وانما تكتفي بتحريض الرجال ودعوتهم إلى الكفاح والفداء, بينما نجد الجواهري في قصيدتهِ(معركة الجسر) تهزنا الفصاحة والفاظ الوعيد والتهديد كقوله:

وإذا تفجَّرَت الصدورُ بغيظها حَنَقاً كما تتفجّر الألغامُ
وإذا بهم عَصْفاً أكيلاً يرتمي وإذا بما ركنوا إليه رُكامُ

اما الحس الوطني عند الشاعرة صبرية الحسو فقد امتزجت احاسيسها مع صوت الشعب الرافض لكل اشكال الوصايا الاجنبية ولها قصائد منها: (الشعب يتكلم) و (إلى ابطال الغد) ويستكمل الاحساس الوطني للشاعرة عباس عمارة في قصيدتها (عام جديد) حيث عبرت من خلالها عن موقف المرأة المضاد للظلم والحرب والمحبة للسلام, ولم يكن صوت لميعة يعلُ على عاتكة أو صبرية أو أم نزار الملائكة بل أخذت تلود بالرمز أو الايماء بالشعرية الخفية كأسلوب للتعبير المناسب, وهذا الاسلوب قد افتقر إليه شعر ام نزار الملائكة, حيث نجد فيه العرض المباشر للحقائق بلغة وعقلية باهيه في اغلب قصائدها الوطنية عن العراق واحداثه, ونذكر من قصائدها قصيدة عنوانها (بغداد في الاسر) اذ قالت مخاطبة بغداد:

فأنها عاصفةُ تتجلى
عما قليل بالتئام الجراح

أما الشاعرة نازك الملائكة فتجلى حسها الوطني في قصائدها (النهر العاشق) و (المدينة التي غرقت) و (الشهيد) اذ نجد فيها ومضات وطنية تنطوي على الاحساس بالآم المجتمع ممزوجاً بظلال الموقف الوجداني من الحياة والناس, وللشاعرة نازك الملائكة قصيدة عنوانها (تحية إلى الجمهورية العراقية) كانت فيضاً زاخراً من الفرح بالجمهورية الوليدة بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وقد عبرت من خلالها الشاعرة عن حب دفين للوطن بقولها:

جمهوريتنا دمعة خير مسكوبه
تفطر ايماناً وعروبة

ويبدو ان الارتباط المصيري بين العراق واقطار الوطن العربي لغة وارضاً وتاريخاً مما جعل الشعور الوطني لأبنائه وبناته ممزوجاً بالوعي القومي الذي يجسد في الاحساس بما يواجه الشعب العراقي من خطوب.

شذرة

بقلم : نوميديا جروفي

كُن ميتا في الحياة
لا حيّا في الموت
من تواضع قلبه
مات عن العالم
و من مات عن العالم
مات عن الآلام.

لعنة أرشكيجال

بقلم : هند زيتوني

لم أكن أبحثُ عن الأساطير
لأغرقَ بدم آلهةَ متغطرسة
أو بلعنة أرشكيجال
لم أبحث عن نهاية
مؤلمة كالاحتمالات
أنا أكتبُ ليتسّع هذا العالم ..!
ها أنذا أُذّوبُ الشمس
في شريان الضوء
يمزّقُ البطل ستائر الدهشة
وفي الفصل الأخير
يهدّم جسر العودة
يكتب وصيةً
ينسى الوصايا العشر و ينتحر

تنصبُ الشجرة فخاً
للعصافير وتحرقُ أقلام الحقيقة
لا تدع الريحُ تتنّكر بثوب هاديس
فربما تُعلّق مشنقةً للسحاب
ويحدثُ لنا مالا يُرى .!

ملاحظة : أرشكيجال : ألهة السومريين كانت قاسية القلب وتعذب أرواح الموتى

أبحث عن نَصٍ

بقلم : نزار أبو ناصر

أبحث عن نَصٍ يُكتبُ
بالحبر المغليّ
لا بالثلج المتراكم في زاوية القلبْ

عن نَصٍ يُنقَشُ
بالنهم المتأجج من أخشاب البوحْ

أبحث عن نَصٍ
يعجنني
يخبز أجوبتي تحت جنون الشمسْ

يطعمها أسئلة الفقراءْ

أبحث عن نَصٍ يلمزني
في ورق الجرح بلا أسماءْ

أبحث عن نَصٍ يشبهني
لا يشبه طيفاً في المرآة

عن نَصٍ يأكلني
يمضغني نيًّا بالممحاةْ

عن نَصٍ ينساني
يتفتت فيَّ يفتتنيْ

يستنشق فيَّ الحزنَ
يشرّبني الإغواءْ

أبحث عن نَصٍ مهبولٍ
يتمزق بالشغف العذريّ

ويفض بكارة أصدافي
ليبيع اللؤلؤ كيف يشاءْ

أبحث عن نَصٍ يَشْبَحُني
للصوت المارق في شمعةْ

يا دنيا توغل في سَحلي
ليموت الشاعر من دمعةْ

قصص اطفال مترجمة

الفأر الجبان

ترجمة : منال حداد

قال الفأر للقط وهو يختبئ:
-أنا فأر شجاع ولا أخاف منك.
قال القط :تعال إذا لأرى كم أنت شجاع .
خرج الفأر من بيته, ولكنه راح يركض خائفا
قال القط:لماذا تهرب ,ألم تقل أنك شجاع؟
قال الفأر أنا لست خائفا منك ,بل من هذا الذي يتبعني أينما ذهبت
ضحك القط وقال :إنه ظلك أيها الجبان.

La souris lâche

La souris a dit au chat en se cachant
Je suis une souris courageuse et je n’ai pas peur de toi.
Le chat dit:Viens donc,laisse –moi voir à quel point tu es courageux.
La souris est sortie de sa maison ,mais elle s’est mise à courir effrayée .
Le chat a dit :Pourquoi t’enfuis-tu?N’as-tu pas dit que tu étais courageuse?
La souris dit :Je n’ai pas peur de toi mais qui est celui me suit partout?
Le chat a ri et a dit :C’est ton ombre ,lâche

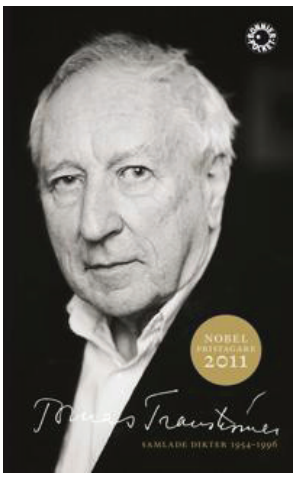

الجاهل

بقلم : مردوك الشامي

تلك التي أحببـــتُ
حـظٌّ مـائلُ
في خافقيهـــا همسـةٌ وزلازلُ

مملوءة بالكيـدِ
دون تفاخـرٍ
هي أينما تمشي تموءُ جـداولُ

وترفرفُ الأعشـابُ
في خطـواتِهـا
وتـرنُّ فـوقَ المصطبـاتِ منـاهلُ

كـانتْ تحـطُّ الريـحُ
في منديلهـــا
فتروح تنبـتُ في اليدين سـنابلُ

وإذا يغنّـي للنســائمِ
غنجُهـــا
ماســتْ على خصر السـياجِ منـازلُ

كلُّ الـذينَ تجرّحـــوا
من حســنِهـا
هـمْ في قياسِ العاشـــقين أوائلُ

كـانت إذا الأشـجارُ تهمسُ
شِـعرَها
التفـتْ على جـذعِ العناقِ خـلاخـلُ

وإذا حقـولُ التيـنِ تلمـحُ
شَـعرَهـــا
صارت وشـــاحَ الزاهداتِ بـــلابلُ

ما كانَ في كـلّ البـــلادِ
شـــبيهُها
ثغـرٌ كموسيقى ، وصمتٌ هائـلُ

وعلى دروبِ الـورد ينقشُ
خطـوَها
عطـرٌ صـداهُ المشـتهى وأيائـلُ

بادلـتهـا التفّـــاحَ سـاعةَ
غفلـةٍ
سـقطتْ عليَّ من السّـماء سـلاسلُ

وبكـتْ على قلبـي المقطّـعِ
نسـوةٌ
وعجائزٌ تحت الثرى وأرامـلُ

أنا شـاعرٌ بالحـبِّ
تُوّجَ حرفُـهُ
لـكنْ بأحـوالِ الأحبـةِ جـاهلُ

المرأة المُزهرة

بقلم : لولوة أبورمضان

لا أعلم لماذا رسمتُكِ ؟

هل لأنك كنتِ أحاسيسي المليئة والتي قد فاضت ورغبتُ في حينها في إظهاركِ للملأ أم أنك كنت فكرة جالت وصالت في عقلي

وصممتُ تصميماً قوياً على إظهاركِ لوحة معبرة عن فكرة ما قد مرّتْ من هنا وأنا هناك؟

وجهك النسائي يخبرني بأن بنات حواء لهن القدرة على عدم الإكتراث بجمال وجوههن فقيمتهن الداخلية أعمق بكثير من تلك المستحضرات الكيميائية التي لا تظهر الحقيقة بل تخفيها وقد تشوهها ، وشعرك الأسود القاتم الذي يرغب بأن يكون كأغصان خضراء يانعة تحمل ستة من الزهور المفعمة بالألوان الخيالية ساطعة كسطوع شمس الصباح و قادرة على الإحاطة بكِ وحمايتكِ.

لا أعلم لماذا رسمتُكِ ؟

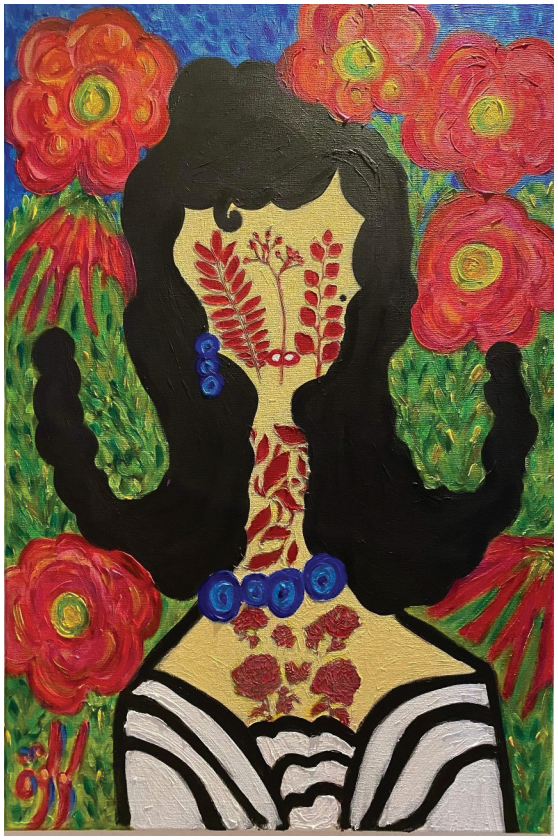

هل لأن وجهك الأنثوي والذي تحول بقدرة قادر إلى أغصان رقيقة حمراء قانية كرقتكِ وأصبحت ملامحكِ تحوي معان أخرى ، لتتفرع تلك أغصاناً على كل الرقبة السيريالية بل لا تهدأ وتستمر بالإنزلاق والإنزلاق لتظهر للعيان بشكلها الآخر على منطقة الصدر وتغطي المنطقة الوسطى منه ولا تكترث بالعقد الأزرق المحلى بعيونه الزرقاء التي تحميها من كل عين تريد بها شراً؟

وهل لأن خلفيتك الموشاة بدرجات الأزرق كلها من الأعلى لتختفي ويبدأ اللون الأخضر بجميع أصنافه يأخذ مكانه الفعلي ويضيء بضربات من ريشة صفراء ويغطيه ثوب أبيض مقلم بخطوط سوداء عريضة لا يكترث بها إلا كل متفحص لكِ يا لوحتي ،وكل مدرك لقوتك في نفسي وعقلي؟

وما زلتُ لا أعلم لماذا رسمتكِ؟

أَغَارُ... أَغَارُ!

بقلم : محمد شنوف

أَغَــارُ إِذْ يَسْتَطِيرُ الصُّبْحُ يُوقِظُهَا ... وَالْجَفْــنُ يَرْتَدُّ فِي أَحْلَامِهَا الْخُرُدِ
أَغَــارُ مِنْ يَدِهَا تُرْخِي ضَفَائِرَهَا ... تَـلْهُـو تُمَشِّــطُهَا كَسْلَى عَلَى وُسُدِ
أَغَــارُ مِنْ ذَوْقِهَا تَخْتَارُ مَا لَبِسَتْ ... ثَوْباً وَحَلْياً عَلَى الْأَعْطَــافِ وَالنُّهُدِ
أَغَــارُ مِنْ كَأْسِهَا تَمْتَصُّ حَافَتَهَا ... شِفَــــــاهُهَا غَلَلاً تَحْتَدُّ فِي كَبِدِي
أَغَــارُ إِنْ لَمَسَتْ تُنْدِي بِمَرْشَفِهَا ... تَصَفَّحَتْ كُثُباً بِالرِّيــــقِ مِن شُهُدِ
أَغَــارُ مِنْ رَنَّةِ الْمَحْمُولِ تَطْلُبُهَا ... لِلْغَيْرِ لَذَّ صَــدًى مِنْ غُنْجِهَا الغَرِدِ
أَغَارُ مِن صَمْتِهَا إِنْ طَالَ مَا سَأَلَتْ ... أَبْقَى كَطِفْــــلٍ هَمَى بِالْيُتْمِ مُغْتَمِدِ
أَغَــارُ إِن ذُكِرَتْ بِالاسْمِ أو نُعِتَتْ ... أرتَدُّ مُضطَرِبَ الأنفَــاسِ في كَبَدِ
أَغَــارُ مِنْ أَحرُفِي جُنَّت بِهَا غَزَلاً ... كَالكَفِّ تَسْبَحُ فِي أعْطَــافِهَا المُلُدِ
أَغَــــارُ مِنْ كُلِّ رِيحٍ إِذْ تُنَاسِمُهَا ... تَلْهُو بِخُصْلَاتِهَا وَالصَّدْرُ فِي صُعُدِ
أَغَــــارُ مِنْ قِطِّهَا، مِنْ أُمِّهَا وَأَبٍ ... وَالصِّنْوِ يَقْرَبُهَا وَالْجَــــارِ وَالوَلَدِ

فك رموز

بقلم : منى دوغان جمال الدين

لم تكن معتادة أن تنظر إلى وجهها في المرآة. كانت تهاب أن ترى نفسها فيفتضح أمرها. حتى حينما كانت تملأ الجرة ماء، كانت تغض البصر كي لا ترى انعكاس وجهها، فتتوارى وراء اوراق الاغصان خشية من أن تهرب منها الاسماك، أو ترفع رأسها إلى السماء مناجية ربها أن لا يراها احد المارة فيفر منها فزعا أو ترسم شفتاه ابتسامة ساخرة.

هي لم تكن شمطاء إنما الزمن غير ملامحها ونظرات الآخرين جعلت منها جنية الظلام، ففقدت ثقتها بنفسها وابت أن تكون عارا على أقاربها فاعتزلت الدنيا لتزهد في محراب لا يدوسه انس.

وفي يوم من الايام جاءها غراب حاملا تاجا مرصعا بالماس والياقوت والمرجان. وضعه على رأسها ثم فر في ثوان، فغاب عن نظرها قبل أن تخلص من صلاتها وتعبدها لربها.

احتارت في أمره، ترددت للحظات قبل أن ترفع التاج عن رأسها. خافت أن ترى ظلمة صورتها على الأحجار الثمينة فابتعدت عنه لكن ومضات من رموز انارت المكان، فحدقت بها، امعنت النظر حتى رسخت في مخيلتها.

جالت في الاحراش والغابات المظلمة علها تجد من يروي فضولها فيفك لها الرموز الغامضة. التقت بساحرة الليل فسخرت منها قائلة: من يصدق قصة امرأة لا تعرف حتى النظر في مرآتها. سالت الدموع على خديها، فحتى الساحرة تعرف سر أمرها.

ركضت مسرعة، وقلبها يخفق من رعشة ما اصابها، ثم آوت الى محرابها وناجت ربها حتى داهمها النعاس عند بزوغ الفجر، ورأت ما لم يره احد. رموز عرفت سرها ونور يسطع في منامها، وملكة توجت على عرش مملكتها...

رموز من أربعة احرف، فمن عرفها انحنى طائعا...

الصرخة ... !!!

بقلم : عطية الأوجلي

كانوا ينبعثون من كل مكان.
يتدفقون من البيوت والأزقة،
يتقاطرون إلى الشارع الكبير.
يلفحهم هواء شديد البرودة وتظللهم سحابات كثيفة.
تداعبهم بين الحين والأخر قطرات مطر تحدث بتساقطها نغمات أشبة بهمس حبات الذرة المتقافزة في إناء الزيت.
رجال مسرعون، تقودهم خطوات منتظمة.
أمهات مأخوذة بالواجهات الزجاجية وأطفال شاردي الذهن يعتريهم الملل.
عربات متراصة، أصوات متدفقة، بيوت ومحلات متلاصقة. بائع صحف ينادي...

صرخ أحدهم...

فوقف الزمن.
ذرات الغبار التي تحملها الرياح ظلت واقفة.
تسمرت يد امرأة ممتدة إلى معطف ابنها الصغير.
أفواه مفتوحة، عيون مغلقة، حبات مطر معلقة....
عواء قطة تستجير من كلب، يد تنساب لتلامس أخرى.
قلم يداعب القرطاس بأسطر..
لم يتحرك شيء..
لم ينبس أحد...
.....
صرخ أحدهم
.....
فتلاشى السكون.
أكملت المرأة تهذيب معطف ابنها.
تابعت الأفواه حديثها.
تلاقت الأعين.
تداعبت الأيدي.
اشتكت القطة
سطر القلم وانهمر المطر
لم يقل أحد شيئا...
لم يعلم أحد شيء...!
.....
لماذا صرخ...؟

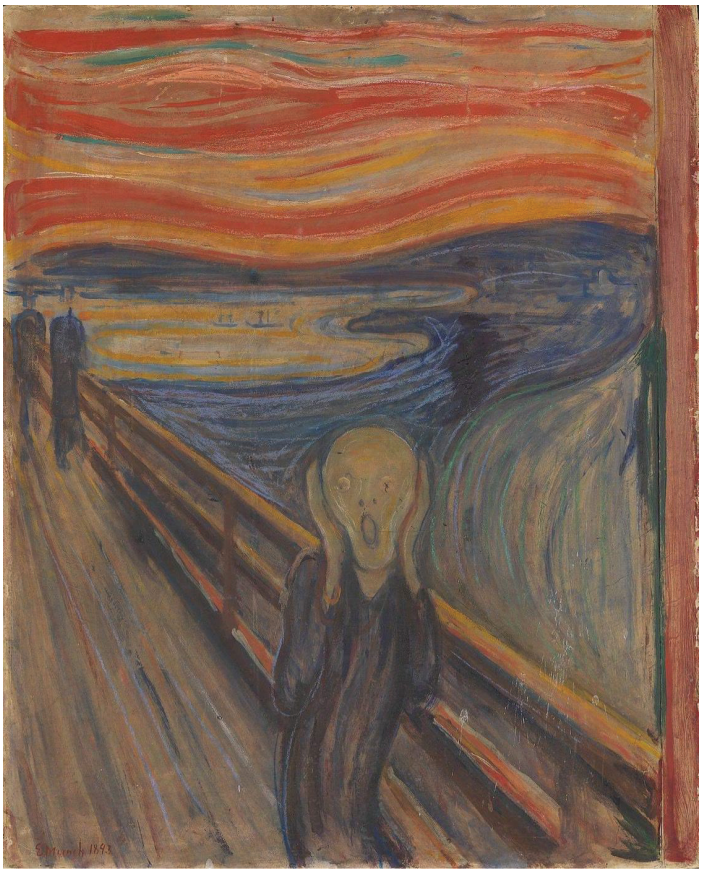

اللوحة للفنان النروجي إدوار مونش

إبن البطة السّوداء

بقلم : فاطمة حسن

كانت مجموعة من البطّ الأبيضِ تعيشُ في أجمةٍ وكان لهذه المجموعة زعيمٌ.. وكانت بطةٌ سوداءُ ذات ريشٍ أجعد تعيش بين مجموعة البطّ الأبيضِ.لم يقتربْ من البطّة السّوداءِ أحد لشكلها المختلفِ.. لكنها كانت نشيطةً تصيد الطعام لوحدها وكانت تساعدُ صغارَ البطِ على السّباحةِ والصّيدِ رآها الزّعيمُ وأعجبَ بها..وفي موسمِ التزاوجِ لم يطلبْ أحدٌ الزّواجَ من البطّةِ السّوداءِ فحزنتْ.. لكنّ الزّعيم طلب منها الزّواجَ فوافقتْ وبدأت تبني عشّها بمساعدةِ زوجها الزّعيم لكنّها لم تضعْ سوى بيضة واحدة.خرج من هذه البيضةِ ذكرُ بطٍّ أبيض بريشٍ أجعدٍ ثمّ انضمّ إلى إخوته وبدأ يكبرُ وتظهرُ عليه علاماتُ القوّةِ والشّجاعةِ وذاع صيتُه .. طلب الزّعيمُ استدعاء أبنائه ليختارَ من يخلفه في زعامةِ المجموعة.. فاختار البط ذو الريش الأجعد لأنه سمعَ كثيراً عن شجاعته وحبّه للخيرِ ناداه قائلاً أنت ستصبحُ الزعيمَ من بعدي..

فمن أنت؟ قدّمْ نفسكَ للمجموعةِ تقدّم بثقةٍ وقال أنا ابن البطّةِ السّوداء.

كنهار في جبل الشيخ

بقلم : كامل فرحان صالح

أحيانا
أراني في القلوب الطيبة
أزور مقامات الأولياء
أشعل بخورا والكثير من روحي
وأبتسم كنهار في جبل الشيخ
أحيانا
أراني في زواريب النسيان
ألتقط وجعا عابرا
أضمه إلى صدري
وأبكي كولد لم تحبه بنت الجيران
أحيانا
وربما دائما
أجمع ما تبقى من نوافذي
أنثرها على الجدران
أجلس وأتأملني مع قهوة مُرّة
وثلاث حبات هيل وأغنية.

روحي

بقلم : بتول تهتموني

أيا روحي
أيا تكويني بين أكوانٍ تُخالفني
أيا صوتي على العصيانِ يذرفني
أنالُ بسيلِهِ الشهدَ

أيا رسمي
أيا حُسنَ المرايا في تفاصيلي
أيا عمرًا
يضيءُ بحتفِهِ الوأدَ

أيوقظ فتوُه النبضَ؟
و يُدني سِحرُه السّردَ؟!

ويُحيي خَلقُهُ الناضِر
نفوذَ الوردةِ الغضّةَ؟!

كأنّ طيفك مرّ بي

بقلم : د. محمد توفيق أبوعلي

كأنّ طيفَك مرّ بي
وكانت ذاكرتي غزالًا يجوب الصّحراءَ...
يبحث عن ظلّ ليلى
وليلى كأنّها السَّرابْ
وكأنّني ظامئ يَنشُد الشّرابْ
وقيسٌ كان خلفي
يحجب الشّمسَ... يواري كلّ ظلّ...
ونشيجُهُ: ليلايَ لي... لا ظلَّ لها سواها
ومضيتْ
لا أعرف كيف منكِ دنوتْ
والصّدى
بلّل المَدى
برجعٍ يقولْ
عاشقٌ جميلٌ عليلْ
شفاه الحبُّ وأبرأَهْ
وامرأةٌ... ما أبهاها امرأهْ

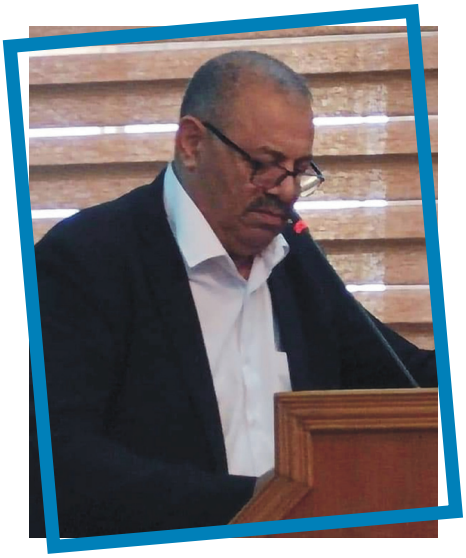

يا نسيم الريح

بقلم : ذر الشاوي

يا نسيمَ الريحِ قولي للمُقَلْ
هل يعودُ الوصلُ أم ضاعَ الأمل
أقبلَ الحسنُ عليهِ فاكتمل
ليته يوماً علينا قد أطَل

....

ما سِواه طابَ لي أو مثلُهُ
وبقلبي في ثناياه نزل

.....

يا نسيمَ الريحِ قولي للصَّفا
زمزمٌ قلبي ومنها غَرَفا
هل تَناسى الودَّ أم عنهُ اكتفى
وحدَه باقٍ وكلٌّ قد عَفا

....

ما سِواهُ طابَ لي أو مثلُهُ
و بقلبي في ثناياه غفا

.....

يا نسيمَ الريحِ قولي للنّدى
عَسعَسَ الليلُ أم الصبحُ بَدا
أيقظَ الأفنانَ والطيرُ شَدا
عائداً من خلفِ أسوارِ المدى

.....

ما سِواهُ طابَ لي أو مثلُهُ
وبقلبي في ثناياه غدا

.....

جاءت القصيدة سجالاً مع قصيدة الحلاج /
يا نسيم الريح قولي للرشا
لم يزدني الورد إلا عطشا
وقد غنى قصيدة الحلاج الفنان الكبير الموسيقار مارسيل خليفة بأروع لحن وأداء

أطايب الحب

بقلم : عبير عربيد

أفتح لك صدري
فأودع فيه قلبك
... واقفله بالشمع الأحمر
أفتح لك عيني الثالثة
فاقرأني عن قرب
... وأسهب في فهمي
أفتح لك
قمّة رأسي
فادحل إلى وعيي الكلّي
استقرّ فيه
... إفترش قمّة عرشه
أفتح أمامك كلّ أبوابي الموصدة
أوقظ لك
كلّ مشاعري
من سباتها المزمن
لتتلذّذ أطايب الحبّ
من بين يديك

امرؤ بسيط

بقلم : محمد زينو شومان

يخرجُ لا يدري إلى أين تقودُهُ خطاهْ
كأنه نصفان : أعمى وبصيرْ
كم كان يستهويه أن يقفزَ كالمغامر الجريءْ
من فكرةٍ عويصةٍ إلى بساطة الكلامْ

ما كان يغريه ولا يفتنه
أن يسرقَ الأحلامَ كاللصوصْ
هو امرؤٌ يقال : سهل الطبعِ والعريكهْ
فكل ما يهواه أن يحظى بأيسرِ الأمورْ
برغبةٍ أدنى من العرجونْ
يمكن قطفها بلا عناءْ

بقبلةٍ وشيكةٍ قريبة المنالْ
بالمشي بين نقطةٍ وفاصلهْ
فما له تعصيه رجلاه وراء النصّ؟
أين تختفي عن طرفه الحياةْ؟

أيلتقيها عَرَضاً فوق رصيفٍ مهملٍ
قد هجرته الذاكرهْ؟
في شارع الروشةِ
تحت شرفةٍ على شفير الانهيارْ؟
في صفحةٍ ما من كتاب (مادة الجنونْ)
أين إذن سيلتقي الأضدادْ؟

كن متمهّلاً عسى أن تحملَ الأنباء لكْ
أمارةَ انتصارْ
كم انتظرتَ عند مفرق الظنونْ
لم تنكسرْ
لم تُسلم الشّوقَ إلى الفأسِ
ولا الوجدَ إلى اليأسِ

وقفتَ شامخاً تستقبل الأرزاءْ
وكم تدرّبتَ على تلقّف المفاجآتِ الماكرهْ
وكم تلقّيتَ بساعديكْ
أمنيّةً قديمةً هوت عليكْ

ولم تزل تضحك للدْنيا بلا ثأرٍ ولا ضغينهْ
لأنك امرؤٌ بسيطْ
تسعى وراء رغبةٍ أدنى من العرجونْ

في الشعر العربي
سحر النصوص
المقاربات والمسرات والمضاعفات

بقلم : سامية السلوم

هو الكتاب النقدي العاشر للدكتور سامي سويدان، صدر حديثًا عن مركز دراسات الوحدة العربية، يقع في ٣٥٢ صفحة من الحجم الوسط، يطرح فيه الكاتب مشروع النقد الصحيح الذي يشحذ الوعي، ويطور الفكر، ويغني المعرفة في النصوص الأدبية وغير الأدبية. وهذا النقد الصحيح هو باب الوحي أو مجازه المفضي إلى التغيير ذلك لأنه الطرف الآخر في عملية تقديم الجمال الإبداعي في النصوص؛ فإذا كان ما يميز الإبداع النصي هو الصور الجميلة الفاتنة الساحرة التي تحمل متعةً للمتلقي ومسرةً، فإن مهمة الناقد أن يكشف أسرار هذه المتعة وهذه المسرة ويحملها إلى المتلقي؛ لأن المتعة ترتبط بالمعرفة والمعرفة النقدية تضيف إلى متعة النصوص الشعرية متعة بالدلّ والاستدلال.

وهذه الجدلية بين المتعة والتفكير النقدي الصحيح تؤدي إلى معرفةٍ نقديةٍ تتجاوز النصوص الشعرية إلى رؤية العالم نصًا تقاربه بوعي نقدي يتجاوز الظاهر والسطحي فيه لبلوغ حقيقته، وبلوغ الحقيقة هو أساس التغيير الفعلي نحو الأفضل الذي يلبي حاجات الإنسان الأصيلة والعميقة والجوهرية، وهنا تكمن الأهمية الكبرى للمنهج النقدي الصحيح.

ولتوضيح هذا المنهج يؤكد الدكتور سامي على مسائل ثلاث مترابطة ومتحدة تميز هذا المنهج؛

- الاعتماد على علم الدلالة البنيوي الذي يميز ثلاث بنى للنص (ظاهرة، وسطحية، وعميقة)
- الترابط المنهجي بين الأهداف والتصورات والمساعي على أن الشعرية أهم المسائل النقدية على الإطلاق.
- اعتماد الأداء التحليلي أو الطرائق الإجرائية في المقاربة المنهجية على أنّ المنهج البنيوي ركيزة هذه المقاربة وقاعدتها مبدئيًا.

يقسم الكتاب إلى ثلاثة فصول:

- (الصورة في الشعر العربي) تنظير يحدد وضعية الصورة وموقعها ودورها ويعيّن دراستها بذاتها وفي السياق الذي تأتي فيه، وذلك على أساس أبعاد الدراسة الثلاثة التفسيري والتعليلي والتأويلي.
- (في بناء القصيدة العربية الجديدة بين الجمالية الإبداعية والمقاربة النقدية): قراءة نقدية تبرز اهتمام النقد العربي القديم بوحدة القصيدة واتساق أجزائها، والاهتمام ببناء القصيدة كوجه أساسي من وجوه جماليتها، ورصد تحولات نقدية حديثة عنيتْ بالنظر إلى الجزء دون الكلّ بصورة عامة، مما أغفل العلاقة الجدلية بين بنية التمظهر الخارجي والبنية السطحية الداخلية للقصيدة. ويبين كيف عادت، مع الشعر الحديث، حيوية هذه العلاقة الجدلية مع قيام عملية تفاعل خلاقة ومتجددة انطلاقًا منها لاتتوقف عندها، ذلك أن البناء العام المرتبط بالبنية الأخيرة يقيم علاقة جدلية مع البنية العميقة للنص، تعرف تحولات أساسية انطلاقًا من التطورات الجديدة للعالم والذات والشعر، ما جعلها لا تقل عن العلاقة السابقة إن لم تتجاوزها حيوية. ويعرض الدكتور أيضًا مجموعة مقاربات نقدية حديثة من خلالها يؤكد الموقع المحوري لبناء القصيدة في العملية الإبداعية وأهمية التعرض له منهجًا وإجراء، وخطورته.
- (مقاربات نصية): دراسة تطبيقية لأعمال كوكبة شعراء، لبلورة الطرح عمليًا، ظاهرها دراسة الشعري، لكنها تصلح لأيّ بناء كلامي غير شعري، لأن فاعليتها تشمل القول كله.

وهذا الكتاب من أهمّ الكتب التي تعلّم القارئ فنّ قراءة النصوص، كما تعلمه فن التفكير بما يجري في عالمه بوضع التفاصيل ضمن إطارها الكلي الصحيح لفهم الصور الحياتية الجزئية أو التفصيلية، وليس فقط الأدبية أو الشعرية...

آنَسْتُ غَيْماً

بقلم : أ.د. حربي طعمه المصري

يا سَـــائِلَ الرِّيحِ هَلْ فِي كَفِّها مَطَرُ
الْغَيْـــــمُ أَبْيَضُ لَمْ يَعُدْ لَهُ بَصَرُ

تـــــــاهَتْ مُبَعْثَرَةً أَرْواحُ أَزْمِنَةٍ
مَنْفُوشَةَ الرِّيْشِ في أمواجها الْشَّرَرُ

أَبْقَيْتُ نوراً مِنَ الآمـــــالِ يَرْقُبُها
حَدَّ الْمَشيْـــــبِ وَلَمْ يَشْفَعْ لَنا قَمَرُ

وَخُضْتُ جَزْراً بِبَحْرِ الْوَقْتِ مُؤْتَزِراً
ثَـــوْبَ الْشِّراعِ وَمَوْجاً مَدُّهُ خَطَرُ

أُيَمِّمُ الْفَجْـــــرَ والأَحْلامُ تَجْرِفُني
نَحْوَ الْسَّـــرابِ وَدَرْبٌ سَيْرُهُ وَعِرُ

وَيَعْلَمُ الْعُمْرُ كَمْ غافَتْ مَحـــــابِرُنا
جُوعَ الْسُّطُوْرِ وَما تـاهت بِنا الْفِكَرُ

وَكَمْ فَواصِـــــلَ قَدْ آخَيْتُ أَسْطُرَها
فِيْ جُمْلَةِ الْصَبْـرِ لا صِفْرٌ وَلا ثَمَرُ

حـــــاوَلْتُ رَتْقَ جِراحِها فَما رُتِقَتْ
وَلَمْ يَزَلْ فِيْ خُطـاها الْشَّوْكُ والإِبَرُ

فَاكْرَعْ عَلى ظَمَأٍ أَلْحـــــانَ سِيرتِها
مِنْ كَأْسِ مَنْ رَشَفوا وَخـانَهمْ وَتَرُ

يا سَـــــائِلَ الْرِّيحِ لَو تَأتي مَباهِجُنا
شَطَّ الْمَحَبَّةِ أَوْ تهفو لَهـــــا الْجُزُرُ

كَأَنَّها لَمْ تَكُنْ والْصَمْـــــتُ واعَدَها
فِيْ بَلْقَعِ الْمَـــوْتِ لا رِكْزٌ ولا خَبَرُ

لَهْفي عَلى الْغُصْنِ مـا فَرَّتْ بَراعِمُهُ
إِنْ هَلَّ داعِي الْهَوى أَوْ غُيِّبَ الْكَدَرُ

لَهْفِي عَلى الْنَّخْلِ كانَتْ فِي مَطـالِعِنا
عِزّاً وكم بَسَمَتْ في عزّهـــا الدُرَرُ

كـــانَتْ ظِلالاً لنا مِنْ غَيْرِ مَخْمَصَةٍ
كَيْفَ انْتَفَتْ وَطواها الْطِّيْنُ والْحَجَرُ

واسَيْتُ أَطيـــــافَها والروحُ هائمةٌ
والْذِكْرَيـــــاتُ عَلى جُدْرانِها صُوَرُ

مَشَّطْتُ أَشْواقَهـــــا والْحِبْرُ مُنْسَكِبٌ
بِمِشْطِ قـــــــافِيَةٍ أَسْنانُها الْسَّهَرُ

وَخِلْتُ زَهْـــــــرَ تَبَسُّمٍ مُعَلَّقَةً
فِي نَجْمَتَيْنِ يَنِثُّ عِطْـــرُها الْعَطِرُ

وَهَمْسَ أُمْنيةٍ تَرْتـــــادُني دجَنًا
مِنْ رَشْفِ خَمْرَتِها يَجْتاحُني الْخَدَرُ

يا سَـــــائِلَ الْرِّيْحِ قَدْ آنَسْتُ غَيْمَتَها
شاخَتْ قَذائِلُها وَعـــــابَها الْبَشَرُ

فَتَّشْتُ عَنْ قَبَسٍ فِي لَيْـــلِ عَتْمَتِها
لَعَلَّ أُمْنيةً يَأْتي بِهـــــا الأَثَرُ

فَلْتُرْعِـــــدي أَلَماً يا وَمْضَةً بَرَقَتْ
أَحْتاجُ دَمْعَتَها لِيَرْشُفَ الْبَشَـــــرُ

حِبْري أَنا سَكِبٌ وَالضَّـــادُ مِحْبَرَتي
قَيْسٌ أَنا حَزَنٌ تَغْتـــــالُني مُضَرُ

أيقونة الفيروز المذهبة

بقلم : أمل جفّال

تلقيت هدية جميلة من زوجي العزيز بعيد ميلادي وكانت رحلة إلى شرم الشيخ مع ان وقت الرحلة قصير جدا غفيت في الطائرة ايقظني زوجي قائلا :ستهبط الطائرةنظرت من النافذة للوهلة الأولى شعرت أنني في حلم صورة ربانية رائعة وقلت في نفسي : هل أهداها الله هذه القلادة الذهبية ذات أيقونة الفيروز المذهبة لمصر وميزها بها .

كل شيء جميل ومشوق السفاري في الصحراء وكأنك على بساط الريح مع علاء الدين تسبح وسط غبار الذهب السحري بعد الانتهاء تستقبلك الخيمة البدوية بكرمها واصالتهاوتقدم لك مالذ وطاب وتتمتع بالرقصات الشعبية والتراثيةالمصرية .وللبحر عشق اخر وقصة أكثر من رائعة . حورية بحر تأخذك إلى بلاد اطلانتس المفقودة أسماك بالوان خلابة وأنواع عديدة شعب مرجانية وكائنات بديعة وغيرها من المغامرات المائية العديدة ،انتهت المغامرات وقت الاستراحة !

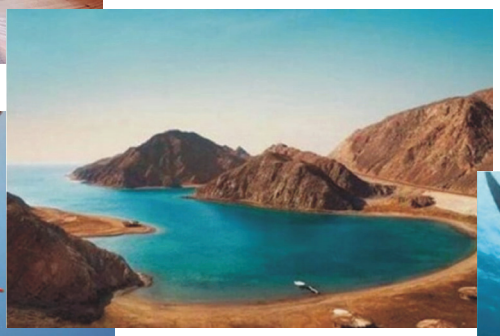

لا حتى الفنادق والمطاعم والملاهي الليلية لها رونق ساحر وخاص تماما جولة في بلاد العجائب أين أليس لننطلق مغامرات عديدة في مدينة لها اسماء عديدة كمدينة السلام وشرم الشيخ وغيرها واسميها انا أيقونة الفيروز المذهبة فعلا هي كذلك تبهرك قبل أن تطئ قدمك ترابها، بنيت سنة ١٩٦٨ م، واشتهرت حينها باسم مدينة السلام، ثم خضعت للتطوير السريع إلى أن أصبحت واحدة من أهم المدن الساحلية عالميًا وفقًا لرأي القوات الأجنبية سنة ٢٠٠٥، وقد فازت بجائزة أهم ٥ مدن سياحية بالعالم والتي قامت بتقديمها منظمة اليونسكو.يطلق عليها جوهرة سيناء ،تقع مدينة شرم الشيخ بين خليج البحر الأحمر والعقبة وتعتبر شرم الشيخ من المدن السياحية الهامة وأكثر المنتجعات تطورًا.

وتكمن أهميتها في موقعها عند رأس البحر الأحمر فمن عندها يتفرع إلى خليجى السويس والعقبة مما أدى إلى وجود بيئة أكثر تميزاً هى العنصر الأساسى في الجذب السياحى. لذلك توجد بها وحولها أهم المحميات الطبيعية فى رأس محمد ونبق. وأمام شرم الشيخ توجد جزيرتا تيران وصنافير عند مدخل خليج العقبة .. ومن أهم مناطقها رأس نصرانى و رأس أم سيد إلى جانب رأس محمد .

حقا إنها مدينة السحر والجمال فتلك المدينة مصنفة من أجمل مدن العالم السياحية بمعالمها الجبلية الساحرة التى تحيطها من جميع الإتجاهات وشواطئها الخلابة التى جذبت إليها سائحين من جميع دول العالم حيث تعد من أجمل شواطىء العالم.

(أيقونة الفيروز المذهبة)احببتها.

في ذكرى اليوم العالمي للتسامح !!

بقلم : القس رفعت فكري سعيد

منذ عام ١٩٩٦ واستناداً إلى «إعلان مبادئ بشأن التسامح» ذلك الإعلان الذي اعتمده المؤتمر العام لليونسكو في دورته الثامنة والعشرين، باريس ١٦ نوفمبر ١٩٩٥, والأمم المتحدة تحتفل باليوم العالمي للتسامح، ومصطلح «التسامح» هنا يحتاج إلى تحديد وضبط, فلقد كان فولتير يقول دائماً : « قبل أن تتحدث معي حدد مصطلحاتك» وهذه المقولة الهامة يجب استحضارها هنا ونحن في إطار تعريف التسامح حيث تتداخل التعريفات وتتعدد كثيراً, فالتسامح «Tolerance»الذي نتحدث عنه هنا ليس هو الغفران «Forgiveness» وليس هو العفو عن الإساءة, ولكننا يمكننا أن نصل إلى المعنى المقصود من خلال بعض الإجابات التي تلقتها منظمة « اليونسكو» عن سؤالها الذي طرحته عام ١٩٩٥ : ما التسامح ؟

التسامح هو احترام حقوق الآخرين وحرياتهم, التسامح هو اعتراف وقبول للأختلافات الفردية, وتعلم كيفية الإصغاء إلى الآخرين والتواصل معهم, التسامح هو تقدير التنوع والاختلاف الثقافي, وهو انفتاح على أفكار الآخرين وفلسفاتهم, بدافع الرغبة في التعلم والاطلاع على ما عندهم, التسامح هو الاعتراف بأنه ليس هناك فرد أو ثقافة أو وطن أو ديانة تحتكر المعرفة والحقيقة, التسامح هو موقف إيجابي تجاه الآخرين دون استعلاء أو تكبر .

التسامح إذاً هو احترام وإقرار وتقدير التنوع الغني لثقافات عالمنا, ولأشكال تعبيرنا وطرق ممارستنا لآدميتنا, ويتعزز التسامح من خلال التواصل وحرية الفكر وحرية العقيدة والديانة, إن التسامح هو الانسجام في الاختلاف, والتسامح ليس تنازلاً أو تعطفاً أو تساهلاً ولكنه قبل كل شئ هو الاقرار بحقوق الإنسان العالمية والحريات الأساسية للآخرين, ويجب أن يمارس التسامح من قبل الأفراد والمجموعات والدول, ولا تعني ممارسة التسامح القبول بالظلم الاجتماعي أو نبذ أو إضعاف معتقدات المرء, بل يعني أن الشخص حر في تمسكه بمعتقداته وفي نفس الوقت يقبل تمسك الآخرين بمعتقداتهم, إنه يعني إقرار حقيقة أن البشر في تباينهم الطبيعي من حيث المظهر والحالة واللغة والسلوك والقيم لهم الحق في العيش في سلام وأن يكونوا كما هم ويعني أيضاً أن آراء المرء لايجب أن تُفرض على الآخرين.

يمكن القول إن كل المجتمعات البشرية تحمل قدراً من اللاتسامح سلبياً أو إيجابياً، لكن الفرق بين مجتمع وآخر هو في مدى اعتبار التسامح قيمة أخلاقية وقانونية ينبغي إقرارها والالتزام بها حتى وإن كان البعض لا يحبّها، أما الفرق الثاني بين المجتمعات المفتوحة التي توافق على التسامح وبين المجتمعات المغلقة التي ما تزال تتمسك باللاتسامح وبتهميش أو إلغاء الآخر، فإن بعض المجتمعات تستطيع إدارة التنوّع والتعددية الثقافية والدينية واللغوية والاجتماعية وغيرها، في حين تخفق أو تعجز فيها مجتمعات أخرى، ويوجد في العالم اليوم تعدديات وتنوعات دينية وثقافية واجتماعية..... الخ، الأمر الذي يستوجب أن تكون الدولة هي الحاضن الأكبر للتسامح، وهو يتطلب إعادة صياغة العلاقة بين الأنا والآخر على أساس المواطنة والمساواة الكاملة، ومن خلال التربية والاستفادة من المخزون القيمي للأديان وللفطرة الإنسانية.

ألم يحن الوقت لعالمنا العربي لأن يدرك أن المجتمعات الإنسانية تزدهر بقدر حرصها على مبدأ التنوع والتعدد وقبول الخلاف والاختلاف, وأن أحوالها تتدهور عندما تقاوم هذه الشروط الأساسية وتقلل من شأن التنوع والتعدد وقبول الاختلاف ؟!!

كل سنة وكل السنة وأنتم متسامحون .

أقلام شابة

الخذلان

بقلم : دانا عزكول

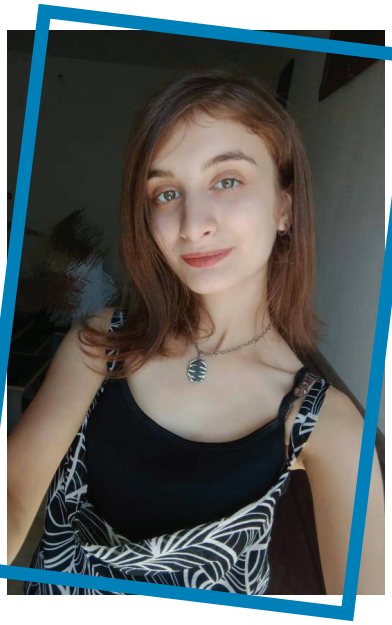

يقول الكاتب وليم شكسبير « يخذل الإنسان مرة واحدة ويبقى حذرا للأبد »
إن الخذلان يا عزيزي وليم سم الروح ، شعور صعب تعيشه مع ذاتك ، جلد لنفسك وأسئلة متكررة تدور حولك تعبث بفكرك .. من أنا ،ولماذا أنا .. وماذا فعلت ؟!
إن الخطر الكبير الذي يحدق بنا يجعلنا ننسى الأمان .. بل ونخاف منه .. هذا ما يفعله الخذلان.. ينسيك شعورك بالطمأنينة والراحة ، لا تستطيع التقدم ، ولا النسيان ولا حتى الرجوع ، تنسى وكأنك لم تكن .. كأنك أعقاب سيجارة او ورقة جافة على رصيف هجره المشاة .. كأنك مقعد اعتاد على جلوس العاشقين عليه .. لكنهم افترقوا ولم يعودوا لذلك المكان .. تنسى بهذه الطريقة ، لكنك لا تنسى أبدا ..

طويل القامةِ

بقلم : رزان عرار

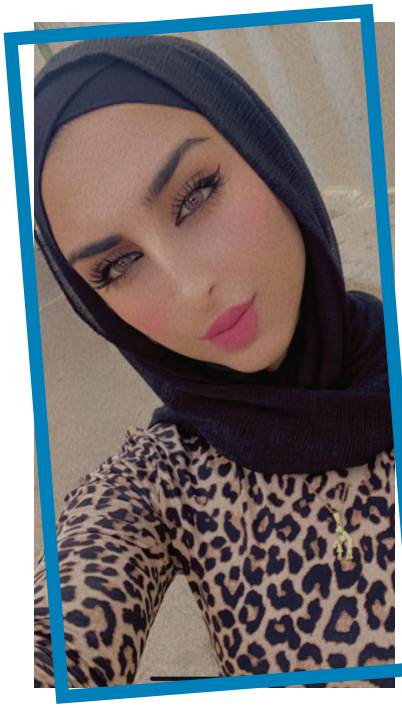

أتمنى لو أن الساعة تسعون عاماً
وأتمنى أن يكون اليوم اربعة وعشرون قرناً
والدقيقة ستون ألف عقداً
لأتأمل وجهك جيداً
لأنجب لك من الحب صغاراً
لأتفوه لك وردا ...

أهل تعيدني الحياة عشرون سنة إلى الوراء؟
لأعود طفلة ابنة عامان
ألهوا بجوارك
احتضنك
وأول ما تنطق به شفتاي اسمك ...

ثم بعدها...

يسرقني العمر
نحوك
بجوارك
يداي تلامس يداك...

أتأمل شفتاك وكأنها تبوح لي من الحب سُكراً
يسري في عروقي
ما زال يقيدني
حتى إنني بت أتنفسك....

أتمنى ان يولد الليل ليلاً آخر
لأغفو برهة أخرى من الزمن على حنين كتفيك
لأغفو بجوار قلبك
لتحضنني أمان كلماتك
همسات أرواحنا أنا وانت
صدى ضحكاتنا
يداي متشبثة بعروق يداك
انت بجواري ثم لا شيء بعدها
لا شيء بعد ذلك سوى أنت...

معك كل شيء ينادي للفرح
أتيت أنت وكل ما في داخلي ينبت زهوراً
أمنيتي انت ولا شيء بعدها ...
قل لي ماذا فعلتُ لله خيرٌ ليكرمني بك

سُكّرُ الصباحِ

بقلم : أسماءالزرعوني

فتحت عيناها بصعوبة نظرت إلى ساعة جوالها أنها الثامنة والنصف، يجب أن تنهض بسرعة ، هل يكفيها الوقت إن تاخذ حماما خفيفا؟
اختارت القميص الأخضر الفاتح مع البنطلون البطيخي بسرعة كالبرق، وقفت تحت الماء وهي تطرد أفكارًا تعودت أن تسترجعها تحت هدير الماء كي تغسل كل همومها مع قطرات الماء الناصع الخالي من الشوائب ، لكن اليوم ليس لديها متسع من الوقت، فأمعاؤها تزعجها تذكرت أنها لم تتناول العشاء ، وعندما أحست بالجوع كان الوقت متأخرا ،شربت الماء مع بعض الأدوية نظرت إلى الساعة من جديد،إنها تشير إلى التاسعة .. نزلت من السلالم بسرعة، صادفتها الشغالة
- مدام الإفطار جاهز ..
ألقت نظرة على الطاولة، الفول والبيض المسلوق والعسل الطبيعي والذي جلبته لها صديقتها شمسه من المزرعة سال لعابها والجوع يفتك بها لكنها لا تستطيع الاكل، يجب أن تقاوم الجوع فأخذت قنينة الماء التي أمامها ، وأسرعت نحو سيارتها ..
الشوارع شبه مزدحمة لعنت الشاحنات التي تخرج عن مسارها كعادتها ، وهذا الصديق المجهول يبعث تغريدته اليومية :صباح الخير مع وردة حمراء ، ترد عليه :صباح الورد.. لا تستطيع أن تكتب فهي في الخط السريع لكنه يزعجها إذا لم ترد لأول مرة تسجل صوتها ،آسفة، لا أستطيع الرد على صباحك ،فأنا أقود سيارتي .
وصلت فأعطت بطاقتها للموظفة.
- انتظري دورك بعد خمس دقائق.
سمعت على أجهزة النداء الآلي رقم الورقة التي بيدها أسرعت إلى الغرفة رقم (ثلاثة) كما سمعت.
مدت يدها إنها تخاف من اللون الأحمر. فأغمضت عينيها.
قرأت جملة من الأدعية ، وخز خفيف!!
حمدت الله فأسرعت نحو العربة التى أخذت جزءًا من الممر مكانا لها ،فطلبت فطيرة جبن وشاي بالحليب قبل أن تلتهمه تذكرت! يجب أن تأخذ حبةً قبل الأكل فابتلعت الحبة أرادت أن تجلس في الاستراحة، فتذكرت أن لديها اجتماعا، يجب أن تذهب ففضّلت أن تأكل وهي تقود سيارتها فتحت باب السيارة ووضعت الأكل وحقيبة يدها فجأة أُغلقت أبواب السيارة،ووقفت كالمجنونة!
ماذا تفعل؟! المفتاح والجوال في الحقيبة والأكل أيضا !
خافت رعب أصابها! شعرت بدوران وارتعاش في يديها ،جفاف في حلقها! جمهرة الناس!
السرير الابيض الممرضات! أوقفت السيار ة كانت خارجة من المواقف!
- أعطني قطعة حلوى..

اكتب عني

بقلم : سهاد شمس الدين

أكتب عنّي بعض الحكايا
وبعض الأساطير
واجعل من كفّك بحراً
يغمر وِسعَهُ هذا العمر القصير
وازرعني بين حناياك
سرباً من الحمام الزاجل
ورتلاً من العصافير
ودعني أصدح داخلك
وفي خاطري أن لا أبتعد عنكَ
ولا أطير...
ونادي الصباح باسمي
حين يناديك الشوق بعد ليلٍ طويل
وحدّث عنّي بأعلى الصوت
نوارس البحر وغزلان البراري
وهذا الكون الكبير
فاكتب عني بعض الحكايا
وبعض الأساطير
فحُبك فيضٌ من نور الشمس
ولقياكَ نهر من سلسبيل....

نفَسْ ..

بقلم : سفانة بنت ابن الشاطئ

شمسٌ أطلَّتْ في الصبـــاحِ تُسبّحُ ... ومِنَ المساءِ تُعِدُّ كأسَ صباحي
فيروزةٌ صدحتْ تغنّيْ « ميجنا» ... بقصـــائدٍ مغزولـةٍ كوشـــاحِ
فنجانُ أحرُفِها، يُغـــازلُ قهوتي ... ومع المـــوشّحِ تبتديْ أفراحي
لَمَّا تَـوَشَّحَ بِـالحَـفِـيـفِ غِـنَـاؤُهَا ... وَهَفِيفُ أَنسَامِ النَّهَارِ الضَّاحِي
هَيّا بِنَـا نَـحْوَ الطبيعةِ كَي نَرَى ... ميلاَدُهاَ، ومَـوَاكِبَ الأَفْـرَاحِ
صَـارَ الربيعُ الطَّلقُ فِردَوسًا بِـه ... سَلوَى الـحَزِينِ و رَاحَةَ الكُدَّاحِ
وخَريرُ نَبعٍ قَبَّلَتْهُ أَشِعَـــــةٌ ... مِن ثَغرِ وَجهٍ مُشرِقٍ وَضَّـاحِ
والياسمينُ يَقُدُّ أكمـــامَ النـــدى ... ويرُشُّ عِطـــراً فوقَ جيدِ ملاحِ
أَيكٌ يُصَفِّقُ بِالأَكُـــــفِ مُـهَلِّلاً ... مَـا بَينَ تَـغرِيدٍ و خَـفقِ جِنَـاحِ
رقصُ الفراشِ الحرّ فوقَ زهورِهِ ... قُبُلاتِ شوقٍ من ثغورِ أقـــاحِ
فَاشرَبْ بِظِلِ الدَّوحِ أقدَاحَ المُنَى ... طَرِبَ الـفُؤَادُ بِـرَشفَةِ الأَقـدَاحِ
وأَنعِم بِأَنـفَاسِ الرَّبِـيعِ وَسِحرِهِ ... فَـغَدًا تُؤَذِّنُ شَمسِهِ بِـــرَوَاحِ
واغنَم لَذِيذَ العَيشِ بَينَ خَمَـائِلٍ ... فَاضَت بِلُطفٍ بَشَاشَـةٍ وسَمَـاحِ
واهتُف لِمَن زَانَ الوُجُودَ مُكَبِرًا ... واصدَح بِحَمدِ المُبدِعِ الفَتَّـاحِ

براكين الذات

بقلم : حنان شبيب

اعتراف تحت المطر..حيث تولد الروح من جديد ..وتعتنق القلوب...وتتلاقى العيون والقلوب بالسماء.. كم ركضت تحت المطر !!
وإلى الآن - وأنا قد جاوزت الستين بثلاث - عندما أكون في لبنان في موسم المطر أقهقه وأجري بعزم تحت حبات المطر التي ألتقط بعضها بفمي..
وأغسل وجهي ببعضها.... ياااااه سأرسل رسائلي بحبات الحب ممزوجة بمسحات غيمة كانت تراني.
(طفلة الماء تبقين لا تكبرين
والماء لا يعترف بتاريخ السنين
يعترف فقط بالثمر وها أنت كل موسم تثمرين وتعودين طفلة المطر
مرحبا يا قلباً نبضه ودق).

ما أصعب موت الأحلام !!!
حتى الأرصفة لم تعد أرصفة
لم تعد تعرفنا ...نعرفها
خطواتُنا احترقت ..سممتنا الأرغفة
أين هي أحلامنا؟ماتت أيضًا... بلا أشلاء
خطفتها الريح السوداء
ذات ليلة دكناء
ولكن سيبقى الأمل ينبض في الأحشاء
ينتظر الولادة الثانية.

وعلى غير العادة ..وفي ذات غيمة
هطلت سيول الذكريات
دون سابق إنذار أقفلت كل الطرق المؤدية
إلى قلبي.
واستفردت الذكريات به
استلقى القلب على ظهره
وراح في رحلة تأمل بعيدة!!!!

ماذا ستقول أيها القلمُ بعد؟؟!!
جفت كلماتُ الحزنِ ،واضطربت أنساقُه... شبعنا ..
ستنتفض اللغةُ يومًا وستقول ... كُفَّ كُفّ ..
عندي مخزون آخر فإياك أن تستخف .
وفي الحياة أيضا جمال فاحتفل به قليلًا قليلا..
كي يعود الجمال ينشر ظلًّا عريضًا طويلا..
كن جميلا.

هكذا أنا أمر بمثل هذه التهويمات وحالات التشظّي ومحاولات لملمة الشظايا لأعيد تشكيل الأنا ..
إن الخيبات كبيرة تشبثت فينا وأنبتت غصونًا سوداء...ولكن علينا ونحن بكامل وعينا الأنيق الشفاف أن نذكر ما كان من جمال بكل الجمال.....
وأن نفخر ونزهو بذلك الماضي -رغم خداعه في بعض لحظاته - بكل الفخر وألوان الزهو لأننا كنا صادقين وكنا نرى الصدق في ما حولنا..

وانتفض بركان الشعر

منذُ انشطـــارينِ في أغوارِ أوردتي ... قد حانَ وقتُ انتفاضاتي مدى وجْدي
مذ كنـــتُ غيبًا أصدُّ الآه عن شَفَتي ... وأستزيدُ من الأعطـــــارِ في الوردِ
كنتُ الجنيـــنَ الذي قد كان مختبئًا ... في قلبِ دالـــــــيةٍ تزدانُ بالشّهدِ
فقطّرَتني إلى أن صـــرتُ في سحُبٍ ... أهمي على الكـــونِ حرفًا دائمَ الوقْدِ
بين انحباسينِ ســـالت دمعةٌ عبرتْ ... فأخصبتْ كـــلُّ أشواقي على البعدِ
وأخبرتني غيـــــــومٌ جدُّ داكنةٍ ... أنّ المواجـــــعَ تحكي لوعةَ الفقْدِ
وللحضورِ سمـــــاتٌ ليس يدركها ... إلا المحبّـــــونَ في دربٍ من السّعْدِ
حين انتظارينِ راح الشّـوقُ يؤلمُني ... لهيبُ غربتِنـــــا قد فتّ في زندي
أرجو لقاءً يُطفّي نـــــارَ أسئلتي ... يبلسمُ الروحَ حينَ الجـــرحُ يستجدي
عند احتراقينِ بات الجمرُ في حَدَقي ... واستنزفتْ عبَراتُ النـــار لي كِبْدي
وكيف أحملُ هذا الشّـــوقَ ينهَشُني ... وكيـــــف بالصبرِ أبغي جنةَ الخُلدِ؟
قبل استلابينِ قلبي هـــــامسٌ أبدًا ... إنّ المحبّةَ شرعُ اللهِ في العبْـــــدِ
هنا الحيـــــاةُ تُجلّي وجهَ روعتِها ... هنا القلوبُ اشتعـــالٌ.... حبُّها يُعدي
حينَ انبســـاطينِ عند الفجرِ أذكرُه ... فنجـــــــانُ قهوتنا إشْراقةُ الوعْدِ
أذوبُ رفـــــقًا بدربٍ لا شبيهَ لهُ ... شتّانَ شتّـــــانَ بين الجزرِ والمدِّ!
عند انسكابينِ سالَ العطرُ شَطْرَ يدي ... وانثَلتُ حبًا على غيمٍ ... على رعـدِ

مذكرات سفير

ذكريات من روما

بقلم : مسعود معلوف
سفير متقاعد

في شهر آب من عام ١٩٨٣، بعد انتهاء مهمتي في تونس التي دامت ثلاث سنوات في تلك المدينة الجميلة، تم تعييني مستشارا في السفارة اللبنانية في الفاتيكان في روما. فتوجهت الى بيروت حيث لاقتني خطيبتي بعد ان استقالت من وظيفتها في السفارة الأميركية في تونس وتزوجنا يوم ٢٨ من ذلك الشهر، أي في اليوم الذي بدأت فيه «حرب الجبل» دون أن نعلم ذلك في حينه.
بعد انتهاء مراسم الزواج، توجهنا بالسيارة الى فندق في منطقة جونيه لقضاء أيام هادئة على الشاطئ الجميل، ولكن القصف المدفعي طيلة الليل جعلنا نقرر العودة في صباح اليوم التالي الى بيروت. سيارة شقيقتي التي كنت أقودها كانت وصلت منذ أيام من الخارج وقد سُرق منها الراديو، فلم نتمكن من سماع الأخبار لمعرفة ماذا يجري.
كانت طريق العودة الى بيروت خالية تماما ولا حركة فيها إطلاقا، وذلك يشغل البال لأقصى درجة. ركنت السيارة قرب منزل شقيقتي وما أن مشينا بضعةأمتار حتى سمعنا رشقات نارية استقرت في جدار المبنى فوق رؤوسنا. كان ذلك مؤشرا لنا بأن القناصين عادوا الى نشاطهم في إطلاق النار على المواطنين في المنطقة المقابلة لهم، وقد نجونا بأعجوبة.
بقينا بضعة أيام عند شقيقتي الى ان حان وقت السفر الى روما، وكان مطار بيروت مقفلا بسبب المعارك، فاضطررنا للسفر بالباخرة الى قبرص، ومنها بالطائرة الى روما حيث نزلنا في فندق ليس بعيدا عن السفارة.في تلك الفترة، كنت من المدمنين على التدخين، من سجائر وسيغار وغليون وناركيله، وكانت السيجارة تكاد لا تفارقني إلا وقت النوم، وكانت زوجتي تعبر عن انزعاجها من ذلك كما كنت بدأت أشعر بالضرر الناجم عن التدخين عند صعود الأدراج أو أثناء السباحة أو عند القيام بأي عمل يتطلب بعض الجهد. فقررت في ذلك اليوم، بعيد وصولنا روما، التوقف نهائيا عن التدخين كأول عمل أقوم به في إيطاليا.
في مساء ذلك اليوم، اتصل بي السفير اللبناني نصري سلهب ليرحب بنا، وقال أنه سيأتي مع زوجته لنذهب للعشاءفي أحد المطاعم. بعد العشاء، أخرجت زوجة السفير علبة سجائرها ودعتني أن أتناول واحدة. نظرت زوجتي الي لترى كم سيدوم قراري بالتوقف عن التدخين، فأخذت سيجارة من العلبة قائلا لزوجة السفير: سأتذكر دائما أن آخر سيجارة في حياتي كانت من يدك، وهذا ما حصل بالفعل، وقد مضى حوالي أربعة عقود على ذلك ولم أدخن أبدا.

دامت الإقامة في إيطاليا أربع سنوات كانت مليئة بالعمل، والرحلات الى مختلف المناطق الإيطالية، كما انني تعلمت اللغة الإيطالية لتمكيني من متابعة الأخبار، ومطالعة الصحف المحلية، وتبادل الأحاديث مع أهل البلد، وهذا ما سمح لي باكتشاف بعض الأوجه لدى قسم من الشعب الإيطالي، مثل محاولة الاستفادة من الأجانب والسياح بطرق مختلفة وأحيانا مرحة.
أذكر جيدا كيف أنني أخذت مرة مضرب الكرة (راكيت التنس) لأحد المحلات لتصليحها، وكانت الكلفة اثني عشر ألف ليرة إيطالي، إذ كان ذلك طبعا قبل وجود عملة اليورو. أعطيت صاحب المحل ورقة المائة ألف ليرة، فأخذها الى صندوقه وأعاد لي مبلغ ثمانية وثلاثين ألف ليرة فقط بدل ثمانية وثمانين الفاوأدار ظهره وانصرف داخل المحل، فناديته قائلا باللغة الايطالية انه ينقصني خمسون ألف ليرة، فما كان منه الا أن عاد الى صندوقه واعطاني ورقة الخمسين ألف دون أي تردد أو سؤال، ما يدل أنه لم يكنمخطئا في حساباته، ولكنه حاولبطريقته أن يكسب خمسين الف ليرعن طريق الغش.

وأثناء إقامتي مع زوجتي في إيطاليا، زارنا صديق وزوجته من الولايات المتحدة لبضعة أيام. عندما كنا نتناول الغداء في أحد المطاعم وأنا اقوم بالترجمة بينهم وبين النادل، اقترب مني الأخير معتقدا انني دليلهم السياحي وهمس في أذني انه مستعد ان يتلاعب بالفاتورة ونتقاسم الأرباح، فزجرته موضحا له انني مع زوجتي وأصدقائي، فما كان منه إلا أن ضحك قائلا لي أنه كان يمزح معي وأن اقتراحه لم يكن جديا على الإطلاق، ففكرت عندئذ كم من السياح تم استغلالهم والاستفادة منهم بشتى الطرق.
تخلل إقامتنا في روما زيارات الى العديد من المدن والقرى الإيطالية، القريبة من العاصمة والبعيدة عنها، وكل مدينة لها طابعها ورونقها وجمالها، وفيها ساحة وأبنية وقصور تاريخية ملفتة، وكنائس مزينة باللوحات الدينية الجذابةمع نوافذ من الزجاج الملون، ومطاعم تقدم أشهر أنواع المأكولات الإطالية الشهية.
عندما كنا مرة نزور مدينة فلورنسا الشهيرة والمعروفة بقصورها التاريخية الهامة، والتي نفي اليها الأمير فخر الدين الثاني بين عامي ١٦١٣ و ١٦١٨، دخلنا أحد المطاعم وطلبت صحنا من المعكرونة التي تشتهر بها إيطاليا. لاحظت أن النادل لم يحضر لي ملعقة مع الشوكة كي أستعمل الإثنين معا لأكل المعكرونة كما تعودنا في لبنان، فاعتقدت انه نسي وطلبت منه ملعقة لأستعين بها مع الشوكة في تناول هذا الطبق الشهي، فضحك عندئذ النادل وقال لي بسخرية أنالفلاحين فقط وأبناء القرى في إيطاليايستعملون الملعقة،والمعكرونة تؤكل بواسطة الشوكة فقط، ومنذ ذلك الوقت، لم أعد أستعمل الملعقة عند تناول طبق المعكرونة.

كانت هذه بعض الذكريات من الحياة اليومية في إيطاليا ولكن، الى جانب ذلك، أحفظ ذكريات من لقاءات كانت لي في روما مع شخصيات لعبت دورا كبيرا في الحياة السياسية والدينية عالمياوسيبقى تأثيرها كبيرا لأجيال وأجيال في المستقبل.
من أهم هذه الشخصيات قداسة البابا يوحنا بولص الثاني الذي تشرفت بلقائه ليس فقط عندما كنت أرافق شخصيات لبنانية في زيارة الى الفاتيكان، ولكن أيضا في مناسبات الأعياد حيث كان يقيم البابا قداسا احتفاليا في الفاتيكان وكان يتم تخصيص جناح للسلك الدبلوماسي قريبا من المذبح، ومن ثم كنت أتناول القربان المقدس من يده.
لقد كان للبابا يوحنا بولص الثاني علاقات قوية مع معظم رؤساء الدول وهو كان من أشد المدافعين عن حقوق الإنسان، وقد اشتهر بإنسانيته ومحبته وانفتاحه على الجميع وأفضل تعبير عن ذلك كان زيارته لمحمد علي أغجا الذي كان مسجونا مدى الحياة بعد محاولته اغتيال البابا يوحنا بإطلاق النار عليه في روما، وقد سامحه البابا على فعلته.
والجدير بالذكر هنا أن البابا يوحنا بولص الثاني الذي توفي في نيسان عام ٢٠٠٥، تم تقدسيه عام ٢٠١٤ وهو الآن قديس يعبده الملايين من ابناء الطائفة الكاثوليكية، ويتأثرون بتعاليمه ومواقفه ويذكرونه في صلواتهم وقداديسهم.
في السياق نفسه وفي العام ١٩٨٧، عندما كنت جالسا أحد الأيام في مكتبي في السفارة، دخلت السكرتيرة لتقول لي أن في قاعة الإنتظار راهبتان تريدان تأشيرة دخول للسفر الى لبنان، وسلمتني جواز سفر هنديا (لم أعد أذكر جنسية الجواز الآخر). عندما نظرت الى هذاالجواز، فوجئت بأن صاحبته ليست سوى الأم تريزا. فأخبرت السفير بالأمر وأدخلت الراهبتين مكتبه حيث أخبرتنا الأم تريزا انها تنوي السفر الى لبنان مع زميلتهالمساعدة الفقراء والمشردين أثناء الحرب التي كانت دائرة آنذاك في بلدنا.
كانت تشع من الأم تريزا هالة من النور والمحبة يصعب فهمها ووصفها، وكانت كلها حياة وحيوية أثناء حديثها عن مساعدة الذين هم بحاجة الى مساعدة بصرف النظر عن معتقدهم وانتمائهم الديني، ثم سلمت الأم تريزا جواز السفر ممهورا بالتأشيرة ورافقتها مع السفير الى مدخل السفارة دون أن يشك أي منا بأن هذه الإمرأة القصيرة القامة والتي تظهر في عينيها إرادة صلبة بتغيير حياة الآلاف من البشر، ستصبح، في الرابع من شهر أيلول ٢٠١٦ قديسة في جنة الخلد.
لقد عملت لمدة أربعة عقود من الزمن دبلوماسيا ممثلا للبنان في كثير من دول العالم من أقصى الشرق الى أقصى الغرب، ولي ذكريات جميلة جدا من مختلف الدول والحضارات والثقافات التي تعاملت معها، ولكن تبقى ذكرى لقاء قداسة البابا يوحنا بولص الثاني والأم تريزا في أيطاليا من أهم الذكريات، ومع أني لست من الذين يمارسون الشعائر الدينية بحذافيرها، إلا أنني أرى أن لقاء قديس وقديسة ليس من الأمور التي يمكن أن تحصل لكثير من الناس، علما أنه لم يحصل ذلك بناء على جهد مني، ولكن فقط بسبب عملي في السفارة اللبنانية لدى الكرسي الرسولي في روما في تلك الفترة.

جميل هو العطاء

بقلم : فاطمة قبيسي

العطاء سمة روحية ربّانية عندما تكتشف لذّتها تصبح رسالة، والرسالة فلسفة، والفلسفة حياة، وكم هو جميل أن نعرف معنى العطاء، لكن الأروع أن نعطي.
ولنعلم أنَّ العطاء لا يشترط أن يكون ماديًّافحسب، بل هو طاقة خلّاقة، كلمة طيبة، ابتسامة عذبة، حبٌّ أخضر..
أعطِيعد لك بصور مختلفة، لأنّ الغنى الحقيقي هو مقدار مانعطي، وليس مقدار مانملك.
العطاء ليس قرارًا، بل أسلوب حياة، ولا قيمة له إذا لم يكن جزءًا من ذواتنا، ونبعا فياضا فيها لا نضوب له.
العطاء الذي هو كينونتنا وصيرورتنا وسيرورتنا يكون سببًا في إسعادنا.
لكنْ ليكن معلومًا لدينا أيضًا أنَّ العطاء دون حبٍّ لاقيمة له، هو أن تعطي إلى أبعد الحدود بعفوية وبمشاعر صادقة بعيدًا عن التكلّف وحبِّ الظهور والشهرة،أي أن تشعر بمَن حولك بكلِّ صدق ومحبّة،ودون منٍّ ولا أذى لأنّهما يبطلان مفعول العطاء.
للعطاء مراحل كالتدرّب عليه، والتطوير للنمو فيه، وهو تربية لها الأثر العظيم في النفس، فلننشئ الأطفال بأجواء المحبّة، وننمّي لديهم حسّالعطاء، لأنّ ذلك أسمى ما يمكن أن نعلّمهم إياه لأبنائنا ولمَن نحبّ.
يقول ميخائيل نعيمة:
«يوم يفرُّ الإيمانُ من نفسك تفرُّ نفسُكَ منك، ويومَ يكفُّ قلبكَ عن العطاء يجفُّ»
فهناك من يعطي نفسه من أجل غيره، من أجل الوطن والقيم الإنسانية السامية، ومن أجل إنقاذ آخرين، هؤلاء كالشمعة تذوب لتنير للآخرين دروب الحياة بعيدًا عن الأنانية، وذلك من أرقى صفات الإنسان.
‹›مجانًا أخذتم.. مجانًا أعطوا››، فكلُّنا مغادرون، وليس لدينا سوى أن نعطي، ونقدِّم يد العون، فبالعطاء ترتقي الروح، وتتحرَّر من الظلام، وتغدو الحياة ظلًّا ظليلًا.
للعطاء درجات أقلُّها العطاء المادّي، فهناك العطاء المعرفي والعاطفي،والتضحية بالنفس من أجل القيم السامية العظيمة، وهو أعلى درجات العطاء.
إنَّ العطاءَ عطاءُ الفكرِ والنَّبضِ فكنْ لغيرِكَ كالينبوعِ للأرضِ
لا تنتظرْأن تُجازى فالعطاءُ يدٌ خضراءُ، بل نجمةٌ خلّاقةُ الومضِ

منتهىً

بقلم : إسراء ناصر

سلام على الدُّنيا وما فيها إن كان لها راعٍ
لو نزلَ على المَرْء حتفهُ إذا شاءَ اللهُ أبقاهُ
ولا يغرَّنَّكَ طول الطريق بين الدَّار والدَّار
فما بين صِنْديدِ الطريقينِ هنالك ربٌّ يرعاهُ

ولا تكنْ عجولًا في أمرِكَ وأنتَ داري
أنَّ نصيبَ المَرْء مهما تأخَّرَ يلقاهُ يلقاهُ
ولا تخفْ ولا تجزعْ! من هوْلِ الأقدارِ
فلها ربٌ يدبّرُ الأمرَ من السّماءِ؛ سلاهُ

وكلّما أبعدتّك الذُّنوب عن لذَّة القربِ
وصرتَ ميؤوسًا! لا تدعو ولا ترجو ربًّا سواهُ
الجوادُ لا يبخل! يعطي ولا يسألُ دون مقابلٍ
فإنَّه لا تنفذُ مغفرتهُ ولا ينقطعُ رَجاهُ

وأشكر ولا تحزنْ على ما فاتَك في الأمسِ
وكن موقنًا أنَّ ما بعدَ اللّيل فجر تلاهُ
ليسَ في الدّنيا لا منزلٌ ولا مكانٌ لعابرٍ
دارُ بقائهِ أجلٌ، على نفسهِ الهلاكُ إذْ ينساهُ

الدُّنيا مقسّمةٌ أيّامها بين يسرٍ وعسرٍ
وفي الشَّدائد مهما كبرَت تزْدادُ قواهُ
وآمنْ إن مررتَ بمحنةٍ أو كنتَ بوحدةٍ
أنَّ الظّلام مهما اشتدَّ لا تطفئ شمساهُ

ما لي أراكَ تجلسُ خائفًا أنتَ من غدٍ!
أقسم ربّهُ الرَّحمة، والرَّبُّ لا يخلفُ عهداهُ

لا تَيأس! فكم من أمرئٍ كانت نهايتهُ الغرقُ
ولكنَّ حسن ظنّهِ باللهِ أنجاهُ
وكم من ساكنٍ في القصورِ يظنُّ أنّهُ بمأمنٍ
جاءه بأسٌ بعدَ السّكينة فأنهاهُ!

من قالَ يومًا أنَّ الأيَّامَ يفطنُ غيبها البشرُ؟
تأتيكَ الدُّنيا بشرّها وخلف شرّها الخيرُ
لا تستعجل الرّزق فرَبُّ الخيْر يقدّرهُ
وربَّ خير النّفوسِ أرزاقٌ لا تحصى ولا تعدُّ.

ورقة من مذكّرات سنونوة مهاجرة

بقلم : د. علي حجازي

قصّة قصيرة جرت أحداثها في جزيرة بعيدة، وليس لها علاقة بواقعنا السعيد أبداً.

بعد جولة طويلة في الغاب الذي تسكنه العتَمَةُ الشاملة، عاد الأسد مسكوناً بحزن شديد، لأنّه ألفى النهر دامع العينين تهاجر مياهه الغضبى إلى البحر تاركة الورود والأزهار ذابلةً تنتظر موتها المحتّم، ولم يسمع في عراء ذلك الليل البهيم سوى أرانب نائحة على صغارها المتضوّرة جوعاً وعطشاً، فأرزاقها قد التهمتها الثعالب الماكرة، وبالت في مياه النهر ذئاب شديدة الضراوة. لم يرَ أثراً للفراشات عاشقة النور المنتظر منذ دهور. ولم يسمع سوى نعيب الغربان وهي ترتقي ظهور الصقور.
أمّا الأمر الذي زاده حزناً على حزن مقيم أنّه كان منفرداً يجول،فأبناؤه، المفترض بهم ان يشدّوا أزره،غادروه، وأضحى كلّ واحد منهم ينتظر موته ويسعى إلى الفوز بلقب الملك.

تلك الساعة نظر نظرة غاضبة إلى الغابة التي أضحت مسارح لبطانته الفاسدة، ولمستشاريه الذين لا يهمّهم من أمر دنياهم سوى المكاسب الدنيّة، وشرع يفكّر في خلاص من هذه الواقعة المرّة، ومن هذا المصير السيّئ الذي آلت إليه الأمور.
رأى الحمارُ الأسدَ على حال يُرثى لها فتوجّه إليه:
- هل يسمح لي سيّد الغاب بأداء النصح؟ دعني أدلّك يا ملكنا المفدى على المتسبب بفساد الامور؟
حدّق إليه الأسد غير مصدّق أن الحمير تحسن النطق بالحكمة والنصح في هذا الوقت الذي غادرت في الخيول الأصيلة الغاب إلى حين.
جرض بريقه على مضض وقال:
- تفضّل.
نهق الحمار نهيقاً مرعباً وأشار إلى الثعلب:
إنّه اسّ المصائب يا سيدي. لقد سرق ونهب، ولم يبق ولم يذر لصغير جرعة حليب بعدما جفّت ضروع المرضعات.
نظر الأسد إلى الثعلب الذي تيّقن أنّه مقتول لا محالة وقال:
- سيدي، إنّ سلاحك معك فدعني أحضر سلاحي لمواجهتك، إذ لا يجوز لملك الغاب الاستقواء على ثعلب اعزل.
- اذهب وأحضر سلاحك أبها الثعلب فأنا بانتظارك.هيّا.
- ومن يضمن لي بقاءك وصمودك في هذا المكان؟
- ماذا تقول؟ لك الويل. فأنا أسد الغاب الذي تهابني الحيوانات المفترسة. أتراني خائفاً منك؟
- ممتاز، فإذا كنت واثقاً من بقائك دعني اربطك بهذا الحبل إلى جذع هذه السنديانة العتيقة.
- حسناً.افعل ما تشاء، ثم اذهب ولا تطل الغياب.
ربط الثعلب الأسد، وابتعد قليلاً يرقب مجريات الأمور.
لما طال غياب الثعلب، طلب الأسد إلى بطانته ومستشاريه فكّ وثائقه، لم يفعلوا، لأنّهم وجدوها فرصةً سانحةً للعبث أكثر في شؤون الغابة في غياب أي حسيب أو رقيب.

بينَ الأسدُ مغتاظاً مما حصل له تقدّم جرذ وقال:
- أيسمح سيّدي بفّكه الآن؟
- أانت أيها الجرذ الصغير قادرٌ على ذلك؟
- نعم، وتوّاً أريك كيف تحلّ الأمور.
أسرع الجرذ يقضم الحبل الذي انقطع.

نفض الأسد ونهض مغادراً.
- إلى أين؟ فأنت الآن حرٌّ. قال الجرذ منتشياً بفعلته.
ابتسم الأسد ابتسامةً مغتصبةً وقال:
- غاب يربط فيه ثعلب ويحلّ جرذ لا تليق بالأسود.
لمّا ابتعد قليلاً أبصر قرداً يقرأ جريدةً فسأله:
- ما الذي تقرؤه أيها القرد؟
افترّ ثغر القرد عن ابتسامة شامتة وقال:
- زملائي رسموا الآن إطاراً لغابة لا صورة فيها لأسد يملكها.

- أهكذا يرسم القرود اليوم؟
- نعم، وكتبوا عن الضعف الشديد الذي أصابك، والهزال الذي حلّ ببدنك مش أوليتَ بطانتك تسيير الأمور.

تابع الأسد المهموم سيره فشاهد البلابل والسنونوات والحساسين تغادر الغابة وهي تشدو بتغريدات حزينة معبّرة عن وجع كبير.
توقّف قليلاً وشرع يستمع إلى حكمةٍ تنطلق من بومة كئيبة:
- « لا تبكِ غابة كالنساء لم تحافظ عليها كالرجال».
- صدقتِ أيّتُها البومةُ الحكيمةُ المتشائمةُ على الدوام من وضع لم يكن يوماً صحيحاً. يا الله! ما هذا التعب الذي يهدّ قواي الآن. بعدما بلغتِ الأمورُ هذا المبلغ الذي لا يطاق، فلم بعد لي سوى المكوث وحيداً منفرداً في عراء هذا الغاب الذي غاب فيه العدل، واستأسدت فيه الثعالب والذئاب. واضحت فيه طيور الغابة المتبقية وحيواناتها تحلم بغابة تحكمها شرعة الغاب.

شخصية العدد

جولة في متحف «ناسك الشخروب» مع «حفيدته» سهى

ميخائيل نعيمة حيّ...
إسألوا أشياءه تتأكدوا

حبيب يونس
إخلاص فرنسيس

يقول ميخائيل نعيمة في مذكّرات الأرقش: «كما يكون الإنسان تكون الطبيعة من حوله، فمن جملتْ حياته، وصفَت أفكاره رأى الطبيعة جميلة وصافية، ومن قبحت حياته وتشوّشت أفكاره رأى الطبيعة قبيحة ومشوّشة، لذلك فمفتاح الطبيعة ليس في الطبيعة عينها، بل في الإنسان نفسه، وذلك المفتاح هو المعرفة. من شاء أن يعرف الطبيعة فليعرف نفسه أولًا، ومن شاء أن يكون سيد الطبيعة فليكن سيّد نفسه».

الطبيعة لها المعنى الأكبر، فهي الكتاب الهائل الذي نستقي منه. ففي معاشرة الطبيعة نكتشف المفتاح إلى قلبه، نقترب منها ليس فقط بالعين والرجل واليد بل بروحنا. لصخر الطبيعة له كيان يؤثّر، ويتأثّر بكلّ ما حوله، لولا أنّه كائن حيّ لما تأثّر بشيء، وأهمّ هذه الأشياء عوامل الطبيعة. الصخور كيانات حيّة. بين الصخر والنبتة تآخٍ. فالصخور تتحدّث عن وهم الزمان، وترانا سخفاء جدًّا عندما نقيس الزمن بالساعات ودورة الكواكب. يلغي الزمن عندما نفكّر في الأبديات والأزليات. وعندما نفكّر في اللانهائيات وكيف كان الزمان بالنسبة إلى سهى حداد نعيمة، وقد عايشته منذ الطفولة، وكبرت بين حضنه الدافئ وفلسفته في الحياة والموت والارتقاء بالنفس البشرية، فكان أن عايشت الإنسان ميخائيل نعيمة الفيلسوف و»الأب» والمغترب العائد إلى مناسك الشخروب. لحظات تفصلنا عن ذلك المنزل الذي يحتوي بين جدرانه إرث نعيمة: ثيابه، كتبه، حاجاته التي تحمل آخر أنفاسه قبل أن ينتقل ليكون في اتحاد مع الله الذي ارتقى إليه بمفهومه الخاصّ، وعاينه في روحه، وترك لنا في فلسفته جزءًا منه، البيوت، الصور، والجدران تحمل لكلٍّ منّا فرحًا مميّزًا. بعد أن ترحل الأجساد، نبقى نحن امتدادًا لتلك الأرواح في قنوات المحبّة.

كبير من بلادي عايشت كلماته ودرستها على مقاعد الدراسة، وكم تخيّلته وسافرت إليه، جلوسه وقيامه، سفره ونومه، أحلامه وآماله، حبّه وخيباته، إخلاصه وصراعه، فلسفته ورقيّ روحه، وذلك الوتد الذي ربطه بأرض لبنان، وتلك الطبيعة التي مهما تغرّبنا لا يمكن أن ننفصل عنها.
ميخائيل نعيمة يمثّل لبنان، والأستاذ الروحي تعلّمت منه في مراهقتي وكتاباتي، أن أقف وجهًا لوجه بين أشيائه الكبرى التي تحكي قصّة لم تنته تفاصيلها برحيل الجسد والتآخي مع الأرض، ولكن تبدأ من نقطة الحبّ.

«كرم على درب
فيه الحصرم وفيه العنب
فلا تنسي يا عنبر السبيل إن أكلت منه فضرست».

ميخائيل نعيمة، من كتاب (كرم على درب)

عبارة استقبلتنا على الباب إلى جانبها عناقيد من العنب الأحمر، خمرة تبدو من خلف الزجاج. ماذا ينتظرنا في الداخل. قلبي يخفق ثملة بخمرة اللقاء قبل الولوج إلى هذا العالم الذي عشته في خيالي، ومن خلال قراءتي ميخائيل نعيمة، وإلى جانب هذه العبارة صورة له مع عبارة أخرى بخطّ اليد كتبها نعيمة إلى التي آمنت، وأمّنت له المناخ والهدوء والسكينة إلى ميّ: «يا ميّ، يا شمسي، ويا قمري!»

مي التي كتب لها أيضًا ولابنتها سهى، في آخر عيد ميلاد له عام ١٩٨٧ «مي يا حبيبة عمّها، سهى يا نعنوعة جدّها، أنتما النعمة الكبرى في حياتي، وأرجو أن أكون أهلًا لها، وأن تذكراني بالخير والمحبّة اليوم وغدًا وإلى أبد الدهر.

تقوم حياتي في هذه الأيام على ركيزتين المسيح في السماء، ومي على الأرض، وهي جناحي والنور في عيني والقوة في بدني (أنكولتك) أي عمّك.

أعدت له الترويقة في آخر ١٥ سنة من عمره: كريب فروت مقطعة قسمين مع ٤ قطع من التوست الأسمر مع زبدة وعسل. الصحن ما زال هناك. الملعقة والسكين والمنشفة هنا، كما كلّ تفاصيل بيت الزلقا، كل شيء هنا، ولكن أين هم الآن منّا أو أين نحن منهم؟

ميخائيل نعيمة شاعر وكاتب لبناني، ولد في بسكنتا عام ١٨٨٩م، أحد أدباء الرابطة القلمية التي تأسّست في نيويورك لجمع شعراء المهجر، وكان نائبًا لجبران خليل جبران. درس في مدرسة الجمعية الفلسطينية في بسكنتا، وتابع دراسته في روسيا لمدّة خمس سنوات ثمَّ سافرَ إلى الولايات المتحدة الأميركية. وتابع دراسته هناك، وعاش فيها عشرين عامًا تقريبًا، وحصل على الجنسية الأميركية. ثم عاد إلى لبنان عام ١٩٣٢م. عُرف بميله إلى العزلة والتأمّل، وعاش معظم حياته في محلة في مسقطه بسكنتا، يعرف بالشخروب ذي الطبيعة الخلابة. فكثيرًا ما كان يذهب إلى صخور ذاك المكان الهادئ ويفكّر في الكتابة والفلسفة التي ينتهجها في حياته، وهي تدور حول الله والطبيعة والإنسان. الأقانيم الثلاثة والحب شعلتها، كيف لا وقد قال عنه نعيمة: «لولا الحبّ، ما تذوَّقَ الإنسانُ سعادة الوجودِ، ولا انتشى بخمرة الحياة». وقد جمعَت مؤلّفاته في ٨ مجلدات، أحدها تناول مذكّراته، ولقِّبَ بناسك الشخروب، وعمَّر طويلًا إذ توفِّيَ في لبنان عام ١٩٨٨م عن عمر يناهزُ مئةَ عام.

من غرفة ١٩ حبيب يونس وإخلاص فرنسيس اتجهنا إلى منزل سهى نعيمة حيث أمضى آخر عشرين عامًا من حياته بين تلك الممتلكات التي انتقلت من منزله في الزلقا إلى المطيلب حيث رتّبتْ له شقّة جمعتْ فيها سهى كلّ مقتنياته، وما يخصُّه: من شفرة الحلاقة حتى السرير، من كتبه وأقلامه إلى حذائه وفنجان القهوة، و «دمعة» في كأس الويسكي الذي يشرب، وكأنّ تلك الدمعة قصيدة وفلسفة.

سهى نعيمة بابتسامة مميّزة تغالب دمعة كادت تفرّ، وهي تفتح لنا باب قلبها ودفء اللقاء الذي يبعث على البقاء، على مائدة تقدّم فيها قوت الكلام ومذكّرات وذكريات، تحمل المستمع إلى قصّة شفتيها قبل أن تفرج عن الكلمات إلى فلسفة نعيمة التي عبّر عنها الفيلسوف في إدراكه للحياة وعمقها، حيث تخطّى جيله إلى الأجيال القادمة، مقدّمًا لنا على صفحات عمره كنزًا مطعمًا بنكهات مميّزة من الأحداث التي عايشها. سهى نعيمة الحريصة على أن يصل هذا الإرث المعروض في المنزل وأدب نعيمة إلى العالم في عرض حفظت محتواه عن ظهر قلب. أنّى اتجهت في المنزل ترَ وجه نعيمة الساكت والصامت، تاركة المساحة للصور تتكلّم، تحاكي الروح، روح الزائر إن هو أحسن الإصغاء. نعيمة الذي عاش طفولة على أكتاف الوالدة التي حرصت على تعليمه وإرساله إلى المدرسة، نعيمة الساكت الذي منحنا الشعور بأهمّية الصمت والإصغاء، عرفنا في صمته تلك العلاقة الغريبة الأزلية بالله الذي نسمعه فقط في لحظات السكون الصامت. سهى نعيمة أدركت المسؤولية الملقاة على عاتقها، مكرّسة حبّها الخالص الذي اشتقّته من حبّ عاينته بأمّ العين «ذبحت حبّي بيدي لأنّه فوق ما يتحمّل جسدي، ودون ما تشتاقه روحي».

من هو ميخائيل نعيمة، وما هي تلك القصص المخفية وراء هذه الصور المعلّقة التي ملأت الجدران، وما قصّة تلك الرسائل وتلك الكؤوس، وما قيمة الحبّ في حياته، وما هي ماهية العلاقة بينه وبين الله، بينه وبين ذاته في علاقة روحية مرتقى في سلمه الخاصّ نحو الله في الحياة، اتحاد روح نعيمة وانصهارها في هذه الطفلة التي عاشت طفولتها، واختبرت رقصتها الأولى معه، وتشرّبت فكره، وحافظت على وصاياه. سهى ابنة مَن أمّنت الهدوء لساكن الشخروب كي يتفرّغ للكتابة.

الآن ونحن نتجول في أرجاء المنزل، نتأمّل إرث نعيمة العظيم، كلّ شيء حولنا من أثاث إلى صور إلى أدقّ التفاصيل ينطق من دون كلمات. أتجول في أرجاء المنزل وكأنّي في صومعة عبادة. أتأمّل الحذاء، أصغي إلى وقع أقدامه، وأسمع وقع عصاه على الأرض يتوكأ عليها في آخر أيامه، أرى ركوة القهوة والفنجان، وقد تحولت إلى أجزاء حيَّة. أنفاسه ما زالت عالقة على شفة الفنجان، وخطوط القهوة السمراء ترسم طريق سيرة كاتب وأسرار عرفها فقط مَن حوله، وتسرّبت إلينا على شكل من أشكال الفلسفة. تحيا وتتحرّك أنفاس نعيمة، وإذ بقلمه يسير على الورق ليكتبها، وننتقل إلى الآلة الكاتبة تعزف على الورق، أغنية يوميات الأرقش المهاجر في قلب الغربة، المتغرّب في جوف صخرة، موسى كليم الله الحليم المبعد عن أرض الموعد، ولكن من كسر الوصايا هنا يحيا. نعيمة كسر وصايا المادّة، فتحول الكلّ إلى أجسام حيّة سكنتها روحه. إن تقرأ نعيمة يأخذك في رحلة فلسفية حياتية، وتسكن بين الأشياء التي ما زالت تحمل أنفاسه ودفء صوته ولمسة يده. الأرقش هنا يجلس أمامك في المطيلب حاملًا من نيويورك صقيع الغربة وتجربته من فرح ووجع ويوميات على بساط الحياة، الصراع الإنساني الداخلي لكلّ منّا، إرث منظور، مقروء، محسوس، مشروع يضخّ في حواس الإنسان الخمس تلك العاطفة التي تعلّم المحبّة. والمحبة ترقى بالإنسان لإدراك الله من خلال إدراكه لذاته والآخر.

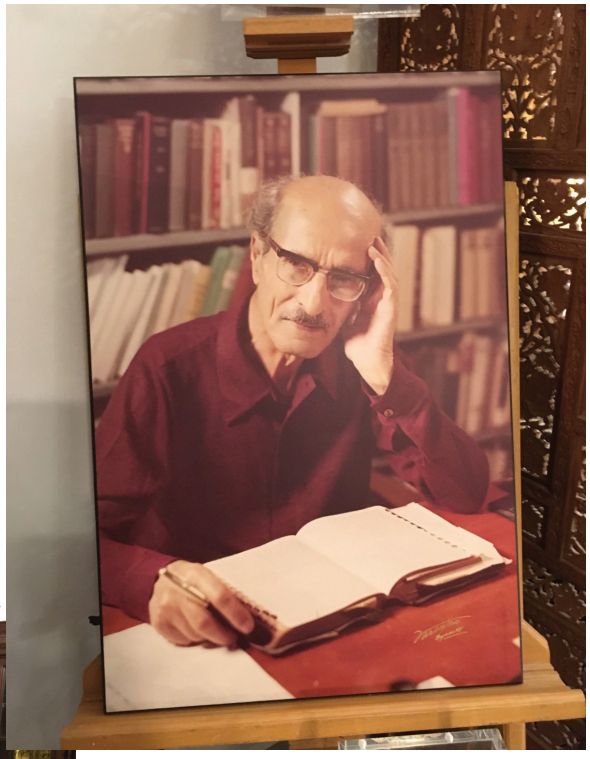

بدأت رحلة الأسئلة بضحكة دافئة ودمعة في الإقامة الجبرية:

سهى حداد نعيمة أنت قريبة ميخائيل نعيمة، عايشته ٢٠ سنة، وما زلت تعيشين على ذكراه، من هو نعيمة؟ وماذا يعني لك؟

أعيش على ذكراه كأنّ أحدًا عاش في الماضي، ولكن ميخائيل نعيمة في حياتي تخطّى الماضي والحاضر والمستقبل، هو كلّ الأزمنة، معه لم أتخطّ أيّ زمن، ولست أسيرة أيّ زمن، بل تخطّيتها كلّها، ميخائيل نعيمة هو بالمختصر أبي الروحي بكلّ معاني الكلمة.

تسألني وكأنّ ميخائيل نعيمة زمن مضى، هو متنوع الطرائق والمواضيع بين الفلسفة والفكر، بين الأدب والشعر، عندما تريدين أن تقولي أنا أنتمي لهذا الإنسان بكلّ هذا، ولكن هناك مكان قريب تشعرين أنّه الأقرب. ما هو ذلك المكان الأقرب؟

قرأته كلّه، وكلّ كتاب له مذاق خاصّ ونكهة خاصّة، هو طاولة غنية من الفيتامينات، ولكن يبقى ذلك الكتاب الأوحد الذي لا أستطيع الخروج عنه ومنه، هو (مذكّرات الأرقش)، هذا الكتاب الذي يتحدّث عن الأرقش الساكن في صمت تامّ، يصوغ فلسفته الماورائية والحاضر حيث أكلته أدران المعيشة، وتخطّاها في الوقت نفسه، هذه المذكّرات هي ميخائيل نعيمة.

عاش في أميركا، عايش أحداثها، كتبها مذكّرات مسلسلة حلقة تلو حلقة في مجلة «الفنون» سنة ١٩١٧ إلى أن توقّفت «الفنون»، ومن ثمّ مجلة «السائح». وبعدذاك أتت هموم الحياة، وتوقّف عن نشر المذكّرات إلى أن عاد إلى لبنان، ووضعها في كتاب. في «مذكّرات الأرقش» افتتح الكتاب بعبارة «أنا قسم الإنسانية الساكت إنما الباقي فمتكلمون».

ميخائيل نعيمةً يصف ذاته في طفولته، في كتابه «سبعون». في سن السابعة تحمله والدته فخورة به على كتفيها إلى المدرسة حتى أطلقت عليه «الستّ ساكتة» لشدّة سكوته وتأمّله الصامت.

«كثير المعرفة قليل الكلام، وكثير الكلام قليل المعرفة».

من هذه الشخصية الساكنة المتأمّلة لمعت فلسفة الأرقش، يصف كيف هو والأرقش يتحادثان، وكيف أصبحا وحدة ذاتية، وهذا ما جعلني أدرك هاتين النقطتين من كثرة النقاط.

أنا مدركة تمام الإدراك أنّه هو الأرقش، وفي آخر كتاب الأرقش جملة أحبّها كثيرًا: «ذبحت حبّي بيدي لأنّه فوق ما يتحمّله جسدي، ودون ما تشتاقه روحي». ميخائيل نعيمة أحبّ، وانتقلنا إلى الحبّ في حياة نعيمة، وللحبّ بصمة خاصّة لديه. تقول سهى: أحبّ في حياته ثلاث نساء، وجميعهنّ متزوجات، ربما هذا الذي جعل من قلبه هيكل حبّ مقدّس لا يريد أن يتدنّس بالجسد.

أحبّ في روسيا فاريا، وأحبّ في أميركا سيدتين سماهما في «سبعون»، بيلا، دامت علاقته بها خمس سنين، ثمّ تعرّف إلى يونيا، وهي متزوجة أيضًا.

ذبح هذا الحبّ بيده لأنّه فوق ما تحمّله جسده، ودون ما تشتاقه روحه، فروحه تشتاق النور الأزلي والأبدي الذي هو فيه ومنه وإليه يعود، ذبح حبّه بيده كي يرقى بنفسه وروحه إلى الحبّ الأزلي.

هل كان يمكن أن يكون رجل دين؟

كان نعيمة رجل دين، ولكن بمفهومه الخاصّ، رجل دين لا ينتمي إلى أيّ مؤسّسة دينية، ليس خوريًّا يرتدي ثوب الرهبنة، ولا شيخًا يعتمر عمامة. نعيمة بينه وبين ذاته إنسان متعبّد لربّه، ولديه سبله الخاصّة، سلمه الخاصّ الذي به يدرج إلى الله، وبالنسبة إليه الإدراج إلى الله ليس فقط بالموت بل بالحياة اليومية، بالاتصال الدائم بينه وبين ربّه، الربّ الكامن فيه. ويؤمن نعيمة بأنّ الإنسان هو فرخ إله، وفرخ الإله هذا ما هو إلّا فرخ طفل مُقمط بوعيه، إنما يملك النواة كي يصبح إلهًا كاملًا. وهكذا هو ينظر إلى المسيح على أنّه إنسان استطاع أن يصل إلى الألوهة الكامنة فيه التامة فيه، لأنّه استطاع أن يصل إلى الوعي الأوسع.

أنت قيّمة على هذا الإرث، فالمتحف نقلته من الزلقا إلى المطيلب، مقتنيات خاصّة جدًّا ملك نعيمة، وعملت على تطويره وتجميله وحفظه بطريقة علمية، كلّ هذه المقتنيات حين تمرّين عليها وحدك، كم تتجسّد تلك الأشياء أمامك، وتلك العلاقة بينك وبينها حين تمرّين بها وتلمسينها؟

بعين دامعة وصوت يرتعش تقول، وبإشارة من يدها نحو المقتنيات واللوحات في أرجاء المنزل، تجيب: كم غريب هذا الشيء، كيف يتحول، وكيف يصبح امتدادًا لحياة إنسان، إنسان ما بعد الجسم والروح تمامًا كما في بعض المعتقدات المسيحية، ورمزية القربان في التحول، قطعة الخبز تتحول إلى جسد المسيح وروحه، إلى دم وروح، وما هي في الأساس إلّا قربان مخبوز في الفرن. لكن الفكر والإيمان والمحبّة تحول الأشياء إلى حياة، إذًا هذه الأشياء التي أمامي متحولة، وهي أبعد من الجماد. هي مسكونة بروح، بل هي روح مكثّفة. يقول أرسطو: هذه المادّيات التي أمامنا ما هي إلّا روح مكثّفة، وما الروح إلّا كثيف مخفّف. «جدّو» ميخائيل نعيمة بهذه الأغراض أمامي، هو الخفيف المكثّف، وهذا الكثيف هو المخفّف عند «جدّو».

كم استغرق جمعك لهذه المقتنيات، في هذا المتحف؟ وهل انتهيت أم ثمة مقتنيات ليست معروضة؟

المعروض هو فقط بين ٢٠ و ٢٥ في المئة من الموجودات، أما الباقي فموزّع على بيوت بعض الأصدقاء الذين هم موضع ثقة، وأنا دائمًا أزورهم، لأنّ تلك المقتنيات بمنزلة أولادي بالامتداد، بل هي أهلي، وأنا ابنتها، ومتى كانت بخير فأنا بخير.
هناك شغل كثير، فالمنزل لا يتسع لكلّ شيء. أترك هذا العالم، وهناك شغل لم ينجز بعد.
كل هذه المقتنيات والأشياء محفوظة بحسب تاريخها، وهناك مشروع لأرشفة تاريخ كلّ قطعة وعمرها ومناسبتها، وسيكون هناك أرشيف كامل وخطوة أخرى بأن توضع هذه المعلومات إلى جانب كلّ لوحة أو صورة كي يقرأها زائر المتحف.

ما العبارة التي أثرت فيك مما حدثك به «جدو»، وما الدرس الذي علّمك إياه؟ جدو

هناك دروس كثيرة وبعد وقفة تفكير تتداعي الصور في البال صورة عندما كنت في سنّ المراهقة ما بين ١٦-١٧ وكانت ثمة حفلة راقصة ستقام في المدرسة. في تلك الأوقات كان ممنوعًا عليّ الخروج لأنّي ما زلت طفلة، وإن خرجت يجب أن يكون مرافق معي من الأهل. وفي تلك المناسبة وافق الأهل أن أخرج. وكان «جدو» أخبرني أنه حين وصل إلى روسيا، (وقد ذكر القصة في كتابه «سبعون»)، كان هناك افتتاح لحفل راقص فالس، وكان لا يحسن الرقص. وفي السنة التالية علم ذاته، وأصبح عريف الحفلة، وافتخر بنفسه. وهنا قرّرت أن أفتتح الحفل برقصة. فـ«جدّو» علّمني رقص الفالس وكيف أتنقّل بالخطوات، وهو ابن تسعين، فيما أنا مراهقة بنت ١٧. وما زالت لحظات تلك الرقصة تتراءى أمامي. برجلي اليمنى أخطو أول خطوة، أي إلى الأمام سر بمعنى الحقّ.

عايشت «جدو ميشا» كما تعودنا أن نناديه، وأنا وصغيرة. وأحمل منه ذكريات كثيرة. على سبيل المثال، كان كلَّ يوم يزوره صحافيون من وسائل إعلام مقروءة ومسموعة ومرئية، ومعظم هذه الزيارات كانت تتم بعد الظهر. وعند عودتي من المدرسة كنت أتوسّد حضنه، ولي ثلاث صور معروضة وأنا أجلس في حضنه في أثناء تلك الزيارات.

علّمني ما يذهل العقل، هذا الحضن الضيق الذي هو أوسع من واسع، وأدفأ من الدفء، حتى هذه الساعة ما زلت أفتّش على ربع ربع حضن يشبهه ولم أجده. أمّا ماذا تعلّمت من جدو نعيمة، فالكثير، ولكن المميّز الذي لا أنساه أبدًا وأنا في عمر ما بين ١٦-١٧ سنة قال لي: يا بنتي كوني رسولة محبّة، هذا هو نعيمة.

ما عمق الصداقة التي كانت تربط نعيمة وجبران؟ وهل أخبرك أحداثًا بينهما لم ينشرها عنه؟

كان يتحدّث بالتأكيد عن جبران، وقد كان صديقه، وهناك أشياء كثيرة أخبرني بها أنا وأمّي، هي أسرار أحتفظ بها، ولا أعرف ما أفعل بها، وأرجح أن أحملها إلى الحياة الأخرى. فالأسرار ما زالت أسرارً. لكن «جدّو» يؤمن بأنّ ليس هناك سرّ على الكون، فكلّ أعمالنا موجودة، والأفكار والنيات موجودة. لا أعرف هل يجب أن أخبر عن تلك الإسرار أم لا. ومع هذا كلّه فأنا أحترم قول «جدو» عن جبران، وما كتبه عنه. العظيم في شخصية جبران حبّه للنساء والكأس وجبران الخلاق الروحاني الذي يحمل توقًا ليس له نهاية إلى الله والذوبان بالله والمعرفة والخلود واكتشاف أسرارهما. جبران طائر وفي الوقت نفسه هناك شيء يشدّه نحو الأرض، وهذا الصراع بين العالمين هو الذي أنتج عظمة جبران، وأيضًا أنتج عظمة نعيمة إذ إنّه لم يُحبّ سوى المتزوجات، كان يشرب كلّ يوم كأسًا صغيرة من الخمرة، لا يُكملها. هذه الأشياء أذكرها وكلّها «أرشفتها» في آخر عشرين سنة، وكنت الشاهدة عليها، والبيت كما ترون يشهد على ذلك. كلّ يوم كان يرتشف «دمعة» ويسكي ولا ينهي كأسه أبدًا. وأحيانًا كثيرة كان يأتيه زوار، في بيت الزلقا، يشاركونه كأس الويسكي، ويتحدّثون في أجواء دافئة جدًّا، ولم يحد عن هذه «الدمعة» في طقوسه الخاصة. أمّي، ميّ وفّرت لجدو نوعًا من الروتين الذي أعطاه نوعًا من الثبات والأمان، وساعده على السكون والإنتاج. فبيت الزلقا شاهد على إنتاج ٦ كتب. وأقول بكلّ ثقة، إن مي أمّي أمّنت له الطمأنينة وراحة البال كي ينتج، وكي يكون هو الإنسان ذاته لينتج ما يريد.

وماذا عن علاقته بالطبيعة الجميلة، حتى لُقب «ناسك الشخروب»؟

عشرون سنة في أميركا بين واشنطن ونيويورك، تركها خلفه، وأتى إلى لبنان. نعيمة كان يحمل الشخروب معه في كلّ أسفاره. كتب ذلك أيضًا في كتابه «سبعون» حيث انتقل من الشخروب بين عالم بسكنتا إلى الناصرة وفلسطين أول هجرة له في عمر ١٣ سنة. مكث في الناصرة ٥ سنين، وفي روسيا ٥ سنين، وفي الولايات المتحدة الأميركية ٢٠ سنة. بسكنتا (والشخروب) حملها في داخله. صمتها وجمال طبيعتها وطيبة أهلها. ترك ناطحات السحاب في نيويورك، وعافها كي يعود ليتعبّد لصخرات الشخروب وترابه وأشواكه وسكونه. «يتعبّد عندها ويتحد معها». أما معنى الشخروب أو الشرخوب فأتى من عوامل التعرية لشواهق الشخروب. هذه الصخور العظيمة تشبه العمود الفقري. لهذا أطلق عليها هذا الاسم. في البيت صور ترك نعيمة أميركا ونيويورك من أجلها.

وعند صخور الشخروب انتهى الحديث، ولم تنته حكايات مخائيل نعيمة وقصصه. يسكن الصور المعلّقة على الجدران، نتجول في أرجاء المنزل، نصغي إلى شرح سهى، وإلى ذلك الشغف المتلألئ في عينيها، وهي تخبرنا أدقّ التفاصيل، عن الحياة التي أمضتها برفقة هذا الفيلسوف المتعبّد في محراب الكلمة، هنا شفرات الحلاقة، وهناك كأس الويسكي، وهناك عصاه إلى جانب الحذاء، وعلى الحائط تكرج حبات سبحته تعزف لحن السكون في شفافية تحصي الثواني التي أمضاها نعيمة في خلواته الإبداعية. على الطاولة بعض من الأقلام والأوراق قبل التحول إلى الآلة الكاتبة. الأوراق والرسائل المكتوبة بخطّ يده، محفوظة بعناية في صناديق زجاجية، غرفة الجلوس كما تركها، والأماكن تشتاق إلى دفء الحديث. سريره وقد فرشته سهى بعباءته التي تنتظر مَن يرتديها. أما الستائر فتخفي قصصًا وحكايات، وزقزقة عصافير وشمس.
كلّ شيء يذكّرنا به، كلّ شيء يخبرنا أنّه ما زال هنا.

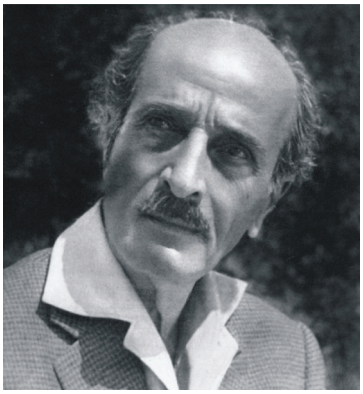

مِيخَائِيل نُعَيْمَة

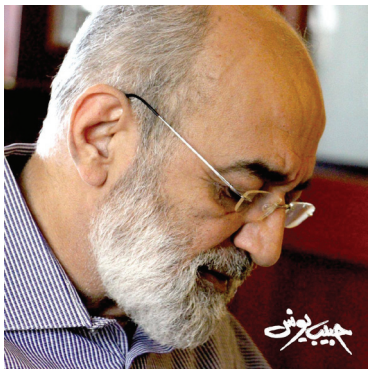

بهذه القصيدة عبر حبيب يونس عن انطباعاته بعد زيارة متحف ميخائيل نعيمة، واستذكره أديبًا ومفكرًا، جامعًا في هذه الأبيات، عناوين مؤلفاته، وأتى على بعض فلسفته، خصوصًا أنه زاره في منزله عام ١٩٧٧، وأجرى معه حديثًا طويلًا

نَاسِكَ الشُّخْرُوبِ... مَا مَرَّتْ سُنُونْ
إِسْمَعِ الْآنَ مَعِي «هَمْسَ الْجُفُونْ»
فَهُنَا أَشْيَاؤُكَ الصُّغْرَى تَعِي
أَنَّكَ الْحَيُّ وَأَنَّا الرَّاحِلُونْ
مُتْحَفٌ؟ لَا. بَلْ كِتَابٌ مُشْرَعٌ
كُلُّ سَطْرٍ فِيهِ بِالنَّبْضِ مَصُونْ
وَهُنَاكَ الْقَبْرُ صَخْرٌ يَرْتَجِي
مِنْكَ حِبْرًا بَعْدُ كَيْ يُغْوِي الظُّنُونْ
لَيْسَ تِمْثَالًا بَهِيًّا مَا نَرَى
بَلْ جَبِينٌ يَنْجَلِي فِيهِ السُّكُونْ
فَوْقُ فِي حَضْرَةِ صِنِّينَ اسْتَوَى
مُدْرِجًا لِلَّهِ مِنْ مَهْدٍ حَنُونْ
وَلَهُ، كُلَّ مَغِيبٍ، تَنْحَنِي
شَمْسُ حَرْفٍ قَبْلَ تَطْوِيهَا الشُّجُونْ
لِتُطِلَّ الشَّمْسُ آيَاتٍ، غَدًا
كَمْ بِهَا يَنْعَمُ حَتَّى الرَّاقِدُونْ.
نَاسِكَ الشُّخْرُوبِ عُدْ؟ أَنْتَ هُنَا
مَا الْهُنَاكَاتُ؟ هُنَا دَارُ الْفُتُونْ
أُدْعُ «مِرْدَادَ» إِلَيْنَا يَحْتَفِي
بِكَ... وَ«الْأَرْقَشَ» يَسْتَقْرِي الْجُنُونْ
«غَرْبِلِ» الْأَيَّامَ يَغْدُ الْمُنْتَهَى
مَسْرَحَ «الْآبَاءِ» يُشْقِيهِ «الْبَنُونْ»
«كَانَ مَا كَانَ» اسْتَعِدْ مِنْ «بَيْدَرٍ»
نُعْطَ «زَادًا» يَشْتَهِيهِ الْجَائِعُونْ
«آدَمٌ» نَادِ ابْنَهُ... مِنْ عَالَمٍ
يَسْتَحِيلُ الْفِكْرُ فِيهِ أَوْ يَهُونْ
قُلْ لِـ «جُبْرَانَ» نَبِيًّا، وَافِنِي
فَهُنَا صَوْمَعَةٌ أَيْضًا حَرُونْ
أُقْعُدَا وَاسْتَرْجِعَا عَهْدًا مَضَى
لَيْسَ مِنْ عَهْدٍ مَضَى إِلَّا يَؤُونْ
«فِي مَهَبِّ الرِّيحِ» كَانَتْ ثَوْرَةٌ
حَطَمَتْ، فِي صَمْتِهَا، ظُلْمَ السُّجُونْ
ثُمَّ «سَبْعُونَ» اعْتَلَتْ عَرْشًا سَمَا
بِالْحَكَايَا... بَعْدَهَا السِّيَرَاتُ دُونْ،
وَإِلَى «نَجْوَى الْغُرُوبِ» اسْتُلْحِقَتْ
ذِكْرَيَاتٌ قَبْلَمَا الْعُمْرُ يَخُونْ
حَسْبُكَ «الْكَرْمُ عَلَى دَرْبٍ»، وَمَا
جَفْنَةٌ مِنْهُ عَصَتْ خَيْرَ الْغُصُونْ.
نَاسِكَ الشُّخْرُوبِ مَهْلًا قُلْ لَنَا
حَيْثُ أَنْتَ الْآنَ يَحْيَا السَّابِقُونْ؟
أَمْ سَمَوْا رُوحًا بِنُورٍ أَحَدٍ
عَلَّ يَوْمًا فِيهِ قَدْ يَنْصَهِرُونْ
أَمْ نَظُنُّ اسْتُنْسِخُوا كَيْ يَمْلَأُوا
أَرْضَنَا خيرًا... فَتُشْفَى مِنْ غُضُونْ؟
لَمْ يُجِبْ. قُلْنَا: تَقَمَّصْ. فَاخْتَفَى
وَهَمَسْنَا: مِيمُهُ تَبْقَى وَنُونْ
بَيْنَنَا نَرْوِيهِمَا صُبْحَ مَسًا
فِي انْتِظَارٍ يَرْتَجِيهِ الْمُؤْمِنُونْ
وَكَمَا شَاهِدَةُ الْقَبْرِ حَكَتْ:
رَبِّ أَدْرِجْنَا إِلَى حَيْثُ يَكُونْ.

حبيب يونس
٢٩ ـ ٩ ـ ٢٠٢٢

رومنسيات ما بعد القيلولة

بقلم : جميل داري

من رومنسيات ما بعد القيلولة :

لميخائيل نعيمة جملة أحفظها وأرددها بحب وقناعة منذ أربعين عاما واليوم تذكرتها وهي:

« كلُّ ما في الطبيعةِ ثمينٌ وجميلٌ وشريفٌ ولكن أثمنُها وأجملُها وأشرفُها هو الإنسانُ»

إنه هنا كما نرى يرى أن أعظم ما في الوجود هو الإنسان ولكن لأول مرة أقف أمام هذه العبارة بالكثير من الريبة وسوء الظن وعدم التصديق وأنا أرى كيف أن الإنسان هو أحط المخلوقات قيمة وجمالا وشرفا

لماذا؟؟

لأن الإنسان هو الوحيد الذي يشوه معالم الكون والطبيعة بما لديه من صفات قميئة لا توجد في عالم الحيوان من مثل: الظلم والغدر والكذب والخيانة والجشع والأنانية والسلب والنهب والسرقة إلخ..

ليس قصدي هنا الحيوانات الوديعة المسالمة فقط كالعصافير والغزلان والقنافذ وغيرها بل أقصد أكثر الحيوانات شراسة وهنا أتذكر ما قاله الشنفرى في الجاهلية :

ولي دونكم أهلونَ :سيدٌ عملّسٌ ...وأرقطُ زهلولٌ وعرفاءُ جيألُ

فهو هنا يهجر قومه البشر الظالمين مثنيا على الذئاب والنمور والضباع وهي من أشرس الحيوانات ..

مرة واحدة أصيب البقر بالجنون فأقيمت الدنيا ولم تقعد بينما البشر مصابون بالجنون منذ قابيل وهابيل وإلى آخر قاتل وقتيل..

أجل أصدقائي: الحيوانات لا تذبح بعضها ولا تبيد بعضها ولا تأكل لحم بعضها إلخ

وصدق الشافعي الذي قال:

وليسَ الذئبُ يأكلُ لحمَ ذئبٍ.. ويأكلُ بعضُنا بعضاً عيانا ..

الأنساق الثقافية في رواية ذاكرة الجسد

بقلم : أ.م.د. سعد علي المرعب

من الأنساق الثقافية في رواية ذاكرة الجسد , (نسق المسكوت عنه), فهو يعبر عن أفكار ومواقف بإيماءات وإشارات دون البوح بها , ومنها: (إغتالته الصفحة البيضاء , ومات متأثراً بسلطان صمته) ص ٦ , فيشير إلى حالة الثوار الشرفاء بعد الثورة الجزائرية والذين أصبحوا في خانة المتروكين والمهملين بعد أنْ تسلق إلى السلطة الكثير من الإنتهازيين والعملاء وأصحاب المواقف المذبذبة .

ثمّ يقول: (الوطن كلّه ذاهب للصلاة ,والمذياع يمجّد أكل التفاحة) ص ١٢,فمن خلال كتابة النص , يلحظ أنّ الراوي قد وضع الوطن في إتجاهيين متقابليين متوازيين , وهما الإثنان متجهان إلى المجهول أو الهاوية , فالأول : أنّ الشعب بسبب إهمال الثوار أصحاب البطون المنتفخة والجيوب المفتوحة , ومايقضون به وقتهم من ليالي حمراء , وسفرات فرنسية , فقد أصبح الشعب بسبب بؤسه يتجه إلى التدين المفرط وهو الذي أوصله فيما بعد إلى الوقوع في أحضان الإرهاب , أما الإتجاه الثاني : فهو الإعلام الناطق بإسم الحكومة الجزائرية , والذي يمجد السراق والخونة بأكلهم تفاحة الشعب الجزائري أي (أموال الشعب الجزائري) وتصديرها إلى البنوك الفرنسية المحتلة , وطبعًا مشيرًا إلى التفاحة التي أكلها سيدنا آدم والتي أخرجته من الجنة إلى النار بعد عصيانه لأمر الله .

ثمّ يردف قائلاً , (سأحدثك عن الذين أحبّوك لأسباب مختلفة , وخنتهم لأسباب مختلفة أخرى) ص ٤٧, فلطالما ربط الراوي بين الجزائر (الوطن) والبطلة (حنين) المعشوقة , جاعلاً ومعبراً عن (حنين) الصورة المصغرة للجزائر , فيتكلم عن الثوار والوطنيين والذين ضحوا باموالهم وأعمارهم وأهلهم من أجل الجزائر في فترة النضال ضد الإحتلال , وللأسف فقد خانتهم (جزائر الثورة) بعد الإستقلال , فإما نسيتهم بسبب موتهم أو تنكرت لفضلهم بسبب نقدهم لأصحاب البطون المنتفخة والإنتهازيين والنفعيين , أو بسبب إنكفائهم عن العمل السياسي لأنّ الثائر الذي إصطدم بالواقع لايستطيع أن يكون موظف حكومي.

ثمّ يردف قائلاً ,(ولمَنْ تراكِ أخلصتِ , أنتِ التي تستبدلينَ حبّاً بحبّ , وذاكرة بأخرى , ومستحيلاً بمستحيل؟) ص ٤٨ , ففي معرض حديثه مع (حنين) , فهو يتكلم عن جزائر مابعد الثورة , والتي إستبدلت الثوار بالإنتهازيين , وأصحاب المباديء بالنفعيين , والمجاهدين بالعملاء , والثورة الكبرى بالمصالحة والتطبيع مع فرنسا .

ثمّ يقول ,(تنتمي لوطن يحترم جراحك ويرفضك أنتَ) ص ٧٣, فهنا يتكلم في معرض حديثه عن الجزائر , فهذا الوطن يقدرك بعد موتك , ويهملك في حياتك , وهذا نسق قار محرك للعقلية العربية والتي تمجد الأبطال بعد موتهم وتحاربهم في حياتهم , فهم يريدون من الأبطال أن يكونوا متحفاً لسرد بطولاتهم ولكنه يرفضهم بأفكارهم ومبادئهم الثورية , لأنّ الساحة أصبحت مفرغة للمعطوبين أخلاقياً.

ثمّ يقول ,(قد جئتِ متأخرة عن العمر بعمر. مايعادل ذلك العمر من عمر ! للذاكرة عطر: هو عطر الوطن) ص ٨٥, لقد تحدث الراوي عن البطلة (حنين) أو الأصل (الجزائر) , فهما سيّان لأنهما تجمعهما عطر الوطن , وهو ذاكرة النسيان , فمثلما جاءت (حنين) بجمالها وبهاءها متأخرة (٢٥) عام , فقد جاءت الجزائر لتكريم الأبطال المنسيين والذين هاجروا من جزائر الثورة إلى فرنسا المحتلة والذين كانوا أنفسهم يحاربونها بعد (٢٥) عام , فأين كانت الجزائر عن أبطالها , أكانت بحاجة إلى شاراتهم المعطوبة بأجسادهم لتعوض نفسها عن خساراتها الأخلاقية بعد الثورة.

يقول,(لن أعتب عليكِ , نحنُ ننتمي لأوطان لاتلبس ذاكرتها إلاّ في المناسبات) ص ١١٨, عتبه هنا على (حنين) الجزائر المصغرة , أو العتب على الجزائر الأم , بأنّ المتغولين في المناصب من النفعيين والإنتهازيين ورجال الطابور الخامس الذين تسلقوا على ظهور الشرفاء والوطنيين , فيغضهم ذكر بطولات الشرفاء حتى لايغوصوا هم في مجاري النتانة والرذيلة , ولذلك لايتجرأون على ذكر الأبطال إلاّ كطرفة عين في المناسبات.

ثمّ يردف قائلاً: (ماالذي يمنعني من فضح أنظمة دموية قذرة , مازلنا بإسم الصمود ووحدة الصف , نصمت على جرائمها؟) ص ١٥١, وهنا يخرج الراوي من بعض صمته بعدم ذكر أسماء الأنظمة كنظام صدام المقبور والقذافي وغيرهم , مِمَنْ كان ينادي بالقضية الفلسطينية ووحدة الصف العربي , لتحقيق مآربه الدكتاتورية على صعيد بلده أو البلدان المجاوره له .

ثمّ يردف قائلاً: (وأصبحتُ أحذر الأنظمة التي تكثر المهرجانات والمؤتمرات إنّها دائماً تخفي شيئًا ما !) ص١٨١, فهنا يعبر عن المسكوت عنه من الأنظمة الدكتاتورية الشمولية العربية والتي تحاول أنْ تجمل شكلها بالعالم الخارجي , لتخفي فضائحها ونتانتها ضد الإنسانية في شعوبها .

من بيان الحب!

بقلم : مصطفى أحمد النجار

لو يعلم الذين عمَّرتُ لهم أجمل وأروع منائر الحب ما ينفكّ شوقي إليهم يراود ذاكرتي..
قلبي.. حواسِّي.. دورتي الدمويَّة! أحتفظ لهم على امتداد المشاعر والأفكار ما بين عقلي وقلبي من شوق استوائيٍّ من ذكريات ملونة، من مساراتٍ وقصائدَ من عَبَقٍ لا يتبدَّد من وقتٍ زاهٍ لا يُنسى متجاوزاً معوقات القلق واليأس والشقاء المتعدّد.
لو يعلم الذين أحبهم (أنَّ الحزن صار رفيقي)؟ وأنا أعاني وأنا أشاهد وأعاني من صور القطيعة بين الناس أقارب وأباعد، فكم ازدادت مقولة: الإخوة الأعداء؟ وكم أصبح الحب غريباً فيما بينهم؟
إذاً فاعذروني لافتقاد البسمة التي ألفتموها مني ذات يوم! واعذروني لافتقاد القصيدة – الوردة
التي كانت نضرةً بندى المودة والمحبة والألفة يوم كانت المودة صباحنا والمحبة قيلولتنا
والألفة مساءنا...؟! وكانت المخلوقات البشرية أكثر تعلقاً بالجذور المضيئة الوضيئة، بنور التسامح والأريحية، فأضحت مخلوقات جوُفاً لا تملك في جوّانيتها سوى ما يغضب الله ويؤذي حتى نسمات الهواء الرقيقة.
إذ إن القطيعة بين الأزواج مثلاً، القطيعة المفاجئة، الغريبة، تتبدّى في هجْر كثير من النسوة عشَّ الزوجية بعد عِشْرة سنواتٍ وسنوات، والتضحية بفلذات الأكباد، وتركهم وهم صغار إلى حياة قاسية ومصير مجهولٍ!
وكذلك يفعل الزوج، وتكثر الطلاقات يوماً بعد يوم، مخلّفة وراءها أغرب القصص وأقساها!
اعذروني يا أحبّتي إن فقدتم هدوئي وأناتي بعض الأحيان وأنتم تشاهدون نزقي وامتعاضي جرّاء ما أسمع وأرى من تصرّفات زلزلت أركان الأسرة الواحدة، وشوّهت أحوال الناس، فصار المجتمع والأسرة الإنسانية أحوج ما تكون إلى الضوابط الأخلاقية.
إذ أن الأسوأ بدأ يتفنّن في سلب هذا وذاك في تفريغ حتى (شحنات العناد) فلم تعد تغرّد كما كانت وفي تفريغ (حرارة النسور) وتكسير مناقير (صغار العصافير) الأليفة الضعيفة؟!
إنما أفيد من أحبهم حباً بلا حدود، بلا مصلحة، بلا استلاب ونيّة مغايرة: إن الثريّا التي في أفق الإنسانية لن تتوارى طويلاً إن استيقظت الضمائر وصفت السرائر وهدأت الخواطر واستفاد الناس من تجاربهم وعقابيلها، وعادوا إلى الفطرة البيضاء بعد أن تخلخلت وتلوّنت، وعرف الرجل كما عرفت المرأة قيمة الوفاء وقيمة الإخلاص وقيمة المحبة والمودة، وقيمة الرحمة فيما بينهم، وعاد المرء مزوَّداً بألق الحكمة متمسّكاً بألق صبغته، بعيداً عن محاكاة غير واعية بذريعة أودت به إلى الإفلاس والاستلاب، وتحدّياً لكل طارئ يداهمه ويزلزله؟!
نعم.. المستقبل ينتظر من يعيه ويحبه، من يسعى إليه يقظاً بكل ما يملك من قيم مادية وروحية لبناء مُدُن إبداع حقيقي وتشكيل حديقة غراسها الأشخاص والأفكار البنّاءة والعمل الدؤوب، وحضارة أمة ذات جذور مضيئة أفادت منها الإنسانية وزاحمتها، فعاد بُناتها، أهلوها، إليها للإفادة من صالح خصائصها في صناعة مستقبل ينطلق من راهنٍ شذّبته التجارب القاسية، وتحدّو بالنساء قبل الرجال أنشودةُ السير الصحيح نحو البناء.. نحو العطاء.. نحو المجد من جديد، والنهوض من جديد بلائحة القيم النبيلة خلاصة التزاوج بين (التراث والمعاصرة) أو بين (الأصالة والحداثة) في بناء الاسرة إلى بناء المجتمع الكبير تحت ظلال اللغة التي تنطوي تحت عباءتها الأزمنة والأمكنة والأشخاص تُغِذّ السير إلى ما يرضي الله وينفع الناس في غرس (فسائل) تتناسل وتثمر وتطعم الجميع؟

لوحة العدد

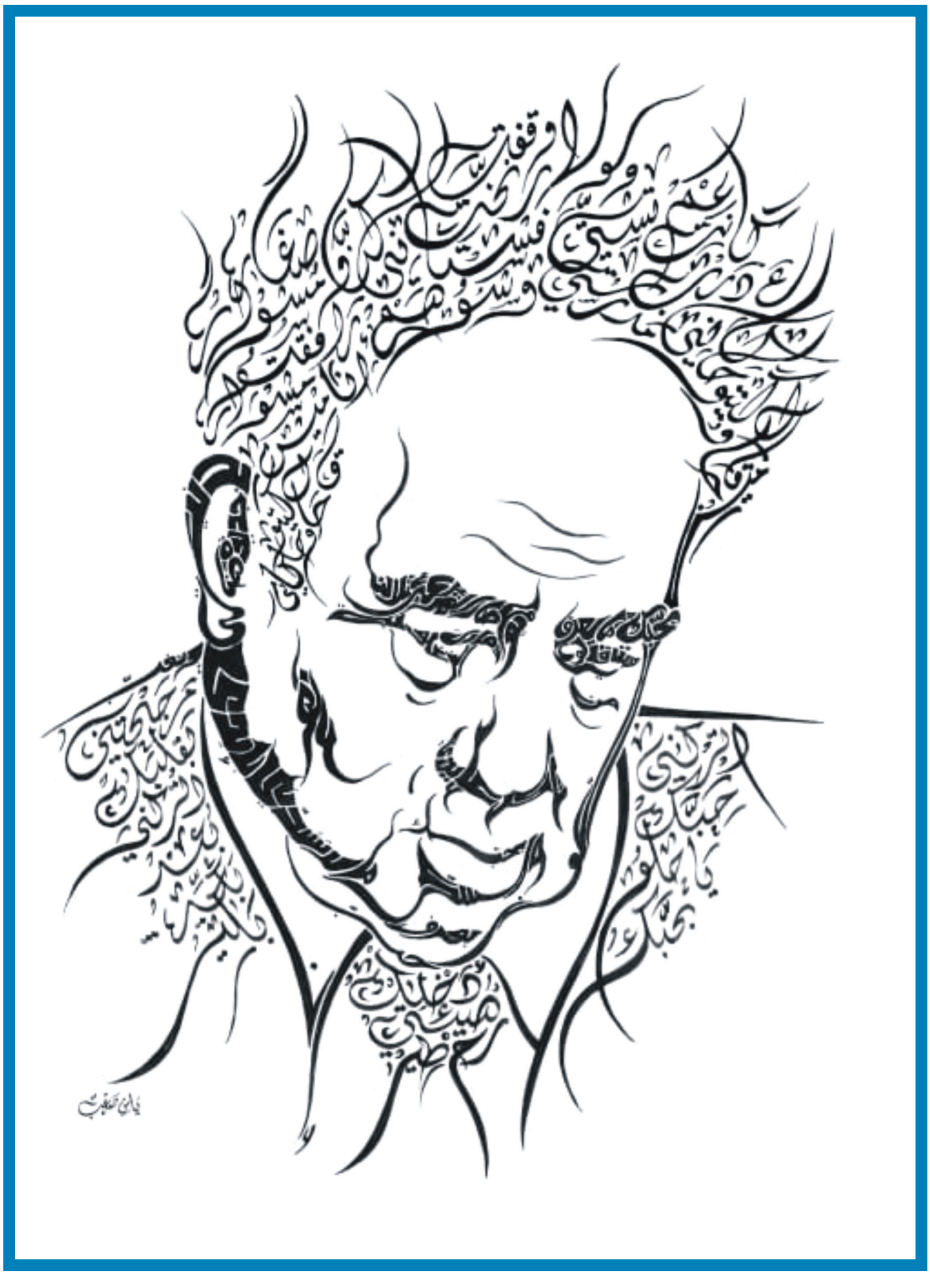

سعيد عقل
١٩١٢ـ ٢٠١٤

بحبّك ما بعرف هنّ قالولي
من يومها صار القمر أكبر
عَ تلالنا وصارت الزغلولة
تاكل عإيدي اللّوز والسكّر

بحبّك ما بعرف حبّ
لا تشدّني بإيدي
عَ نهر بدنية هنا جديدة
ونغبّ

لأ دخلك هيئتي رح طير
ان مرجحتني بقلبك
اتركني بعد بكّير
اتركني حبّك يا حلو بحبّك
مين قال حاكيتو وحاكاني
عَ درب مدرستي
كانت عم تشتّي
ولولا وقفت رنّخت فستاني
وشو همّ كنّا صغار
ومشوار رافقتو أنا مشوار
مين قال حاكيتو وحاكاني

يامن صعب
فنان وشاعر لبناني

حائز على شهادة دراسات عليا في التصميم الغرافيكي
أستاذ محاضر في مادة التصميم الغرافيكي في عدد من الجامعات الخاصّة
صدر له شعر:
«ثورة قلم» في العام ٢٠١٥
«واقع الحال» في العام ٢٠١٨
«حتى إشعار آخر» في العام ٢٠٢١
و «نسائم لبنانيّة» إصدار مشترك (ثلاثة شعراء)
عضو اتّحاد الكتّاب اللبنانيين
عضو اللّجنة الثقافيّة وجمعيّة أصدقاء المكتبة الوطنيّة في بعقلين التابعة لوزارة الثّقافة.
عضو نقابة مخرجي الصحافة ومصمّمي الغرافيك في لبنان
شارك في عدّة معارض بعدد من اللّوحات والمخطوطات العربيّة
حائز على تكريمات وتقديرات في مجالي الشعر والرّسم من لبنان وعدد من الدول العربية

إصدارات

لبنان الكبير في الصحافة المهجريّة ١٩٠٨- ١٩٣٦

كتاب (٢٤×١٦) مؤلّف من ١٩٨ صفحة، صدر عام ٢٠٢٣ ويضمّ دراسة تاريخيّة خلال ولادة لبنان الكبير، تناولت مواقف الصحافة المهجريّة في الولايات المتّحدة الأميركيّة.
استندت هذه الدراسة إلى ٦١ مرجعًا، وعرضت بإسهاب القضايا اللبنانيّة في صحيفتي «الهدى»، ومرآة الغرب»، الصادرتين في أميركا.

تفاح

صدرت حديثًا في بيروت عن شركة المطبوعات للتوزيع والنشر مجموعة شعرية جديدة بعنوان «تفّاح»، للشاعر اللبناني سلمان زين الدين، هي السابعة له.
وذكر الناشر أن الشاعر، في هذه المجموعة، كما في سابقاتها، لا ينفك يتأمل في أحوال الإنسان ومقاماته في هذا الوجود، ويجرّد من تأملاته قصائد تطرح أسئلة الحياة والموت، وترصد بصمات الزمن على الإنسان والمكان، وتقف على أطلال الماضي بطريقة عصرية، وتعيش الحاضر بكل تحوّلاته، وتتلمّس آفاق المستقبل

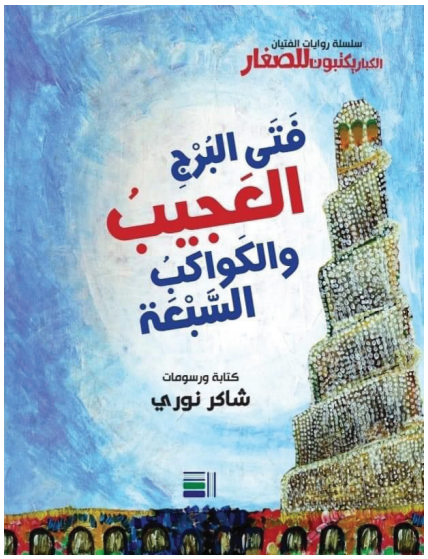

فتى البرج العجيب و الكواكب السبعة

رواية للفتيان والناشئة (فتى البرج العجيب والكواكب السبعة) من تأليف دكتور شاكر نوري ورسوماته ضمن سلسلة دار المؤلف الطموحة في بيروت (الكبار يكتبون للصغار) بعد صدور ١٢ رواية له.
عالم الفتيان والناشئة عالم مبهر يجذب الكتاب والأدباء في أنحاء العالم.. ويبدو انها بداية عالم سيخوضه الكاتب بين الكتابة والرسم.

كتاب العدد

تحية لروح الأديب
سليمان يوسف إبراهيم

«يرحلون ويبقى عطرهم في ثنايا الذاكرة»

بقلم : د. عماد فغالي

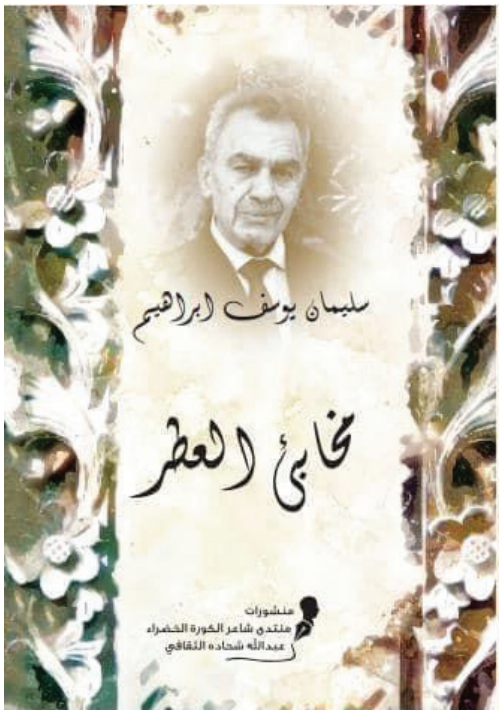

مخابئ العطر... شذا كرامة!!!

أشحْ يا قارئُ نظركَ صوبي، انتبهْ، ألفتُكَ، أنتَ في بابٍ تكرّسَ نشأةَ إنسان.
هذا، أخالُ صاحبَ الكتابِ، يصدحُ في أسماعنا، أنْ تمهّلوا، على صفحاتنا مرّت مواقفُ قدّتْ من صخرٍ يبني للإنسان...
في مجلّةٍ تأسّستْ «عالميّة»، كان سليمان يوسف ابراهيم، مرساةَ ياطرها، يدعّم ثوابتَها في الأطر الإنسانيّة، يَهدي دومًا إلى صراطٍ مستقيم...
«لفتةُ نظر»، زاويةُ سليمان الثابتة، يرتسمُ فيها كاهنَ كلمة، محتفلاً بطقوسيّة مزدوجة: إنسانٌ في ملء رفعته، وأدبٌ في رفعةِ ألقه!!
في قدْسٍ من أقداسه الراسخة، يُطلقُ فوحَ بخوراتٍ، ترقى بالقارئ مع عبَقاتِ نفسه الممتلئة قيمًا، إلى مداراتٍ ساميات، متى اختبرها، حطّ رحاله في ارتفاعاتٍ، حاشا يستطيبُ بعدها ما دون!!!
أدركَ سليمان يوسف ابراهيم، في حاله رسولَ كلمة، نذر لأجلها عفّةَ الجمال، وطاعةَ اللسان، وفقرًا دائمًا إلى الحبّ... فنقل لَفتاتِه إلى دنانٍ عميقةِ المنال، يخبّئ في حناياها العاتمة، عطرَ مكنوناته الدفينة، علّ انعتاقها يومًا يفوحُ إنسانًا شبهَ الله... ليلدَ سؤالٌ يقاربُ البداهةَ: ألِعطرٍ اختباء؟! ورُبّ جواب منه، عنوانَ كتاب: «مخابئُ العطر»!
ليست الجمالاتُ تُطالُ هيّنةً... ولا القيمُ تُنالُ جزافًا... لكلّ امرئٍ في دورة أيّامه مسيرةٌ بحثيّة إلى أعماقٍ يشتمّ فيها مكامنَ الدرّ الثمين، الراقد في بحارٍ من ناسٍ ندروا. هناك العطر في مخابئه، متى اهتدى إليه الباحث، تجلّى هو ذاتُه فوحَ العبير...!!!
تعالوا إلى سليمانَ يُهدي مؤلّفَه إلى من أرسيا في سفينةِ عمره ما صاره من حبيب:
«يا من درجتُ عن حضنكِ، منيرةُ أُمّي، طفلاً مرتشفًا الحبّ كؤوسًا، والمحبّةَ جامَ تنهّدات... أتُراه قلبكَ يوسف أبي، لم يقوَ على تحمّل مباهج الأماني أحلامًا بوحيدكَ... لكما والديّ، على ضآلةٍ قيميّة، بموازاة تضحياتكما، كدّكما والسهر، هذه الحفنة من عرفان- كتابي، علّها مخابئ عطري تندّي ثراكما ببعض طهر وفائي»!!
لكأنّما نحن في بيتٍ شعريّ، يمتزج الرويّ بالقافيةِ تماهيَ وحدةٍ جماليّة تشنّف القلوب....
في دفين نفس سليمان، مخبأُ عطرٍ، يفوحُ تفجّرًا من حرقةِ قلبٍ: كيف يورثُ لأبنائه من بعده وطنًا... وهو يحلمُ به وطنًا مثالاً، يهديه إليهم في طهرِ حالٍ... يحلمُ به من قامةِ مواطنٍ «كما عظمةِ الإنسان التي أودعها الرَّبّ فينا»... في هذه جميعها كتب سليمان متذمّرًا من حال وطنٍ، كرامةُ مواطنيه سليب!!! لم يوفّرْ ملامةً لظلاماتِ مسؤولين ما التفتوا يومًا إلى خدمةِ الناس وتوفير رفعةِ إنسانيّتهم. لكنّه لم يتوانَ عن تنويهٍ بمن منهم «عامرٌ رجولةً وعلمًا يضجّان إصرارًا على الأفضل والأعمّ خيرًا وفائدةً وكرامة، للوطن وللمواطنين...»
«مخابئ العطر»، كتابٌ واحته وسعَ مدى الإنسان. أيقونةٌ ترسمُ في ألوانها ملامحَ وجه كاتبها، فتخالُه جالسًا إليكَ يبثّكَ خوالجه، في انعكاساتِ نفسٍ تشدّكَ إلى قبولها طوعًا، بل شغفًا...
سليمان يوسف ابراهيم، طوباكَ صديقي، تهيبُ بنشءٍ إلى ارتداء العُلى، ثوبًا من فعل إنسانيّته، يفوحُ من مخابئه كلّ عطرٍ، فيملأ أرجاءَ بشذا كرامةٍ، كم تتوق لمعاينتها متجسّدةً في أجيالنا ملء قامةِ كلّ واحدٍ، حسبُكَ عددتَه حبيبًا، على امتدادات الزمن!!

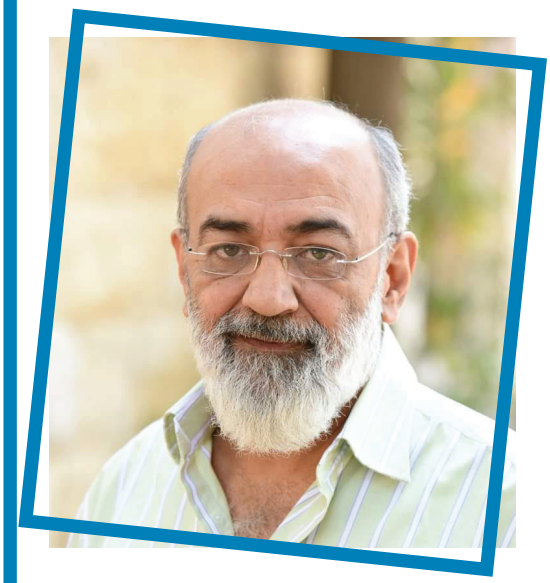

كلمة حبيب يونس
في توقيع «حبيبتي مريم» للدكتورة هدى عيد
معرض بيروت للكتاب – ١٠ – ١٢ - ٢٠٢٢

أسعد الله مريمات قلوبكم.

ثلاثة لا يمكن إلَّا أن تقفَ أمامها حائرًا:
الحذاء، والخيانة، والغموض.
وحَيرة أخرى أضيفها. كيف لي ولست من هواة الرواية، أن أقوّم رواية؟
أما الحيرة الكبرى، فكيف يستمر وطن معظم حكامه يدخِّنون السيجار، فيما تفكيرهم، بافرا وتاطلي وينجه؟ وكيف يقدِر شعب يكاد يمَّحى عن الخارطة الإنسانية، أن يظلَّ يقرأ، ويؤلف، ويتحدَّى نفسه أن «خذِ الكتاب بقوة»؟
«حبيبتي مريم»... رواية السَّيِّدة هدى عيد الجديدة، وقد دعتني مشكورةً إلى الاحتفال بنَدوة وتوقيعٍ عنها، في هذا المهرجان السَّنويّ العريق، وسط كوكبةٍ من صفحات القلوبِ والوجوهِ، هذا الصَّباح، ليست سوى بعض جواب عن ذينك السؤالين، وملعبٍ وسيع أبدِّد فيه تلك الحيرة.
أربعة أصوات كأنها أربعة فصول... كأنها أربعةُ رواة، فيكتمل عقدُ أبطالِ الرواية. الابن الوطنُ المنسلخُ عن نفسه بين جذر وغربة. الأبُ الوطن المألوم الشَّكَّاكُ الملحاحُ، الغريبُ عن عالمه، الجوَّال داخل نفسه. الأم الأمَّة الغائبة الحاضرة، بين شك ويقين، بين حقيقة وزَيف. الابنة الوطنُ الحلم المنكسر، الحائرة بين فجيعتين. فتكتمل مشهدية الوطن المصلوب على الخطر، مذ كان، وتكثر الحِيرات، أين منها حِيرات الرواية الثلاث.
وقبل الغوص في أصوات الأبطال، وحين تقرأون وتفرحون، لا بد تلاحظون تلك الأرجوحة التي نصبتها العبارات والكلمات، بين شجرة المتانة اللغوية وقاموسية المفردات، وشجرة الكلام اليومي العامي المفصحن.
ولا بد تلاحظون، استطرادات تشي باطلاع وثقافة، وبأسلوب سردي شيق، وبتقسيم لمشاهد الرواية، فلا تجعلك تملّ، إذ ما إن تسدل ستارة على مشهد، حتى تنهض من مقعدك لترفع، مشغوفًا، الستارة عن المشهد التالي.
من الصفحات الأولى للرواية، حيث حكيم يطلق العنان لصوته، ظننت هدى عيد قرأت، وربما سرقت، ما يعني لي الحذاء. كنت أُسأل ما الذي يلفتك في المرأة. فأجيب: حذاؤها أولًا ومن ثم عيناها.
أحسُّ وقفة المرأة، في أي نوعٍ تنتعله من الأحذية، تجعلني، بلمحة بصر خاطفة، أكنهُ أولَ سرٍّ من شخصيتها، لأقبِضَ على الأسرار الأخرى حين أقرأ عينيها. وها هي هدى عيد تُفرد لأهمية الحذاء حيزًا مهمًّا في بداية روايتها، وإن كان حكيم خُدع في قراءة حذاء المرأة التي أغوته، وخذلته.
هل تراني وهدى وحيدين، في قراءة ماورائيات الحذاء؟
دعك... ها هو الراحل الياس رحباني يبشر في «الذئاب تصلِّي» بالفلسفة الحذائية. فيقول إن الحذاء إذا كان مريحًا هو الذي يجعل الإنسان واثقًا من نفسه حين يطلُّ على الناس. أما إذا كان ضيقًا أو ضاغطًا على رِجل مسؤول مثلًا، فتراه يشرد حين يخطب، أو يتلعثم فيبدو غير مقنع. يتألم، يتعثر، فيخسر. لذا راح الرحباني يخاطب الحذاء بـ»يا سيدي» لأنه هو سر نجاح الإنسان الأول، ومرتع راحته. ويسأل بسخريته المعهودة: الإنسان الذي يتسلق الجبال، هل هو في حاجة إلى فيلسوف أم إلى حذاء؟
والجواب أن الحذاء، في موقف كهذا، أهم من الفيلسوف.
وما بالك بالراحل الكبير الآخر ريمون جبارة؟ سألته، ذات مرة، عن هواياته. أجابني: هما اثنتان. الأولى، لن أفصح أنا عنها. عيب. والأخرى: تأمُّل واجهات محالِّ الأحذية في برج حمود... كانت تثير في مخيلة «صانع الأحلام» مشاهد وتساؤلات، لم يجد تفسيرًا لها.

ومن حكيم إلى غريب. الرجل المثقف الذي فقد كلَّه الأحب مريم، ودفعته ظروف مقتلها في حادث سير، إلى أن يشكِّك في إخلاصها له، فيُميته قلق يوازي حبه الكبير لها، هل خانتني؟

وما الخيانة، يا غريب، ونحن نرتكب الخيانات، يوميًّا، وعلى مدار الساعة، ولا ندري، أو نعي... فهل حاسبنا أنفسنا، مرة؟

هي الشمس تطرقُ بابَ النَّهار، والصبَّاح نديّ، فيما العينان تغمران النوم بالجفنين.

هو القمر يحرِس اللَّيلَ والنِّيام، ونحن نعطِّل نوبة حراسته، سهرًا ورقصًا وأغاني...

هو اسمُنا، ولو لم نختره، لكننا أحيانًا نفضل عليه تسميةَ الدلع أو اللقب.

هو ثوبنا الجديد نعرِّفه إلى جسدنا، فيتآخيان... إلى أن نخونَه بثوب آخر، فننفيه في خَزانة الثياب، أو في الذاكرة، أو في الصورة.

هو بيتنا، حيث ولدنا وكبِرنا، نهجره إلى آخر، ولا نعود نمرُّ حتى في الحي القديم، ونبقي صدى طفولتنا وظل شبابنا على قارعة النسيان.

هي قريتنا... وحيدة مستوحدة بين الجبال، فيما نحن على مرمى حجر منها، في مدينة تنسينا حتى الشوق إلى مسقط الرأس، إن لم نستبدل هذا المسقط بآخر.

هو وطننا... نهجره إلى أوطان وأوطان، ونسقط عنا جواز السفر.

هي طريقنا اليومية إلى العمل... نخونها أحيانًا، بسلوك غيرها، فنخسر رفيق درب.

هي ذاتنا، نحاول مرات ألَّا نكونها.

... في كل ما سبق، ألسنا نخون؟

هدئ من روعك يا غريب... فمن منا بلا خيانة فليرمِ من فيه يشكِّك، بحجر.

ضم يا جوالًا في الشك والفضول، ابنتك جودي، وواسِها في دمع ذرفته على زوج خسرته ذات انفجار، وأمٍّ تبكيانها معًا.

أما حيرة الغموض... التي بها تختم الرواية، فأجمل ما في الرواية وأنبل. كيف ماتت مريم، ولم، وأين جثتها التي نبشتها دموع الأب، قبل معاول العمال ومجارفهم وأصابعهم. شاءت هدى عيد ألا تكون وحدها صاحبة الأصوات الأربعة. أنت يا من يقرأني، قالت، ضم صوتك إلي واكتب ما يلي فاصلةً أنهيت بها روايتي.

فمريم حبيبتك أيضًا.

وها مريم حبيبتي، والرواية حبيبتي أيضًا.

طفرة التواصل اللغوي

بقلم : صالح حصن

«طفرة في تواصل الإنسان اللغوي، مكّنته من تجاوز كل المخلوقات ومن إتمام سيطرته على كوكب الأرض»

بمنأى عن اللسانيات كعلم والتقصي العلمي بصنوفه نتبصر هنا النادر مما نفعله بهبة اللغة والوفير مما تفعله اللغة بنا و نحصر الحديث حول نظريتي «النميمة» و «المؤامرة»، إذا قبلنا بتسمية كهذه.
التسليم «بنظرية المؤمرة»، يتأرجح بين راسخ وسطحي، ويبقى نكرانها أصعب، ذلك لما تلاحقنا من أخبار ونتائج لمجريات في حياتنا الاجتماعية والسياسية، تناغم بتفسيراتها الجاهزة ما يؤكد كونها مخرجات لعمل هادف، مُنظم مجهول المصدر.

إذا كانت المؤامرة نظرية فينبغي أن تُصنف إن كانت اجتماعية أو سياسية أو غير ذلك وأن تحمل صفات النظريات كأن؛ توصل لنا المعاني المُختلفة وتعبّر عنها بلغة واضحة، وبحيادية مبنية على واقع، وأن تشير مسوغاتها بما هو شمولي غير مرهون بزمان أو مكان مُحددين والأهم أن تقدم أمثلة وأدلة من مواقف جلية ومُجردة لما استندت عليه واختبارات بما يُثبت استنتاجاتها.
هذا ما لا يطرحه المؤمنون ولا الناكرون لها فنسبها يرجعونه لدول وقوى لا يُسمونها باسمها، ولكن بإشارات لتاريخها غير الودود مع الشعوب الضعيفة وهي تتدارى خلف مُسمى «المؤامرة» حيث الغموض والتخفي من سيماتها وبالتالي يكون صانعوها «هُـــمُ»، وبالطبع فهُمُ، هُمْ أولئك الذين يرسمهم خيال السامع ويرمي عليهم شكوكه ومخاوفه حتى دون الحاجة لملامح تصفهم كما كان تصوره للجن والعفاريت والوحوش التي لا تُرى سوى في الخيال. أما ما يتم إغفاله طوعاً بخصوص ما يدفع بدحضها فهو يقيننا بأن المتآمرين لا يثقون في غير أنفسهم ولا حتى في شركائهم في التآمر فكيف لمتآمر أن يثق بمتآمر وإن أغلظ له الإيمان؟ فالشك والشك وحده هو عمود كل مؤامرة، وبذلك تموت بعد تحقيق أول غرض منها ذلك لو طال زمانها وشهدته. وقد لا يكون من سبب بالتسليم بها كما التسليم بالسحر سوى نقص مستوى التفكير المنهجي الذي يربط النتائج بالمسببات على أسس منطقية، مع غياب طرح تفسيرات علمية بديلة عنها لما يجري من حوادث في المُجتمعات.

يرى عالم «البيولوجيا» «ن. هراري» أن أحدث النظريات المعتمدة تقول بأن (طفرة قد حدثت في تواصل الإنسان اللغوي مكّنته من تجاوز بقية المخلوقات والسيطرة على كامل كوكب الأرض. فالمعلومات التي على المرء أن يعرفها ويخزنها من أجل تتبعه لعلاقات دائمة التغير حتى بين العشرات من الأفراد مُذهلة، فتوجد «١٢٢٥» علاقة ثنائية بين كل «٥٠» فرد فقط، مع ما لا يُحصى من المتشابكات المُعقدة، ولقد مكنت المهارات اللغوية المتطورة من تبادل «النمـــــائم» لساعات. وأخرجت معلومات موثوقة عمن يمكن أن يؤتمن في توسيع المجتمعات البشرية وإلى تطوير تعاون أعقد وأمتن بين أفرادها.

قد يبدو تسمية الصفة «بالنمائم» كمُزحة!! لكن وحتى اليوم فسبغة النمائم هي ما تطغى على أغلبية التواصل البشري، سواء الإلكتروني أو الهواتفي أو الصحفي. وتمارس تلك النمائم بشكل تلقائي، فمن يظن أن أساتذة التاريخ حين يلتقون على الطعام يتحدثون عن أسباب الحروب العالمية أوان علماء الفيزياء يغلب حديثهم عند احتسائهم القهوة بين جلسات المؤتمرات عن الذرة والإلكترون؟ يحدث أحياناً لبعض الوقت، ولكن النمائم تهيمن فيتكلمون عن الشجار بين رئيس القسم والعميد، أوعن زميل استفاد من تمويلات الأبحاث لشراء سيارة فارهة أو الأستاذة التي ضبطت زوجها يخونها وغيره. أما الصحافيون فهم القائمون على قيادة دفة النمائم بنشرهم الأخبار والفضائح والأكاذيب وبالتالي احتلت مهنتهم مكانة «السلطة الرابعة»).

ترجمة

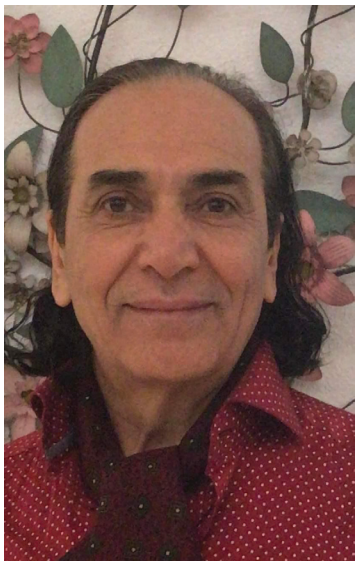

محسن عواد

Tomas Tranströmer
توماس ترانسترومر*

ترجمة محسن عواد
كتابة اولية بالنار

في تلك الاشهرِ الموحشةِ
تلألأت حياتي فقط عندما توحدنا حباً
كالفراشةِ الضوئيةِ،
تُضيء وتنطفئُ
ثم تُضيءُ وتنطفئُ
عندما نُتابع تحليقَها
وهي تومضُ في العتمةِ بين اشجارِ الزيتونِ
في تلك الاشهرِ الموحشةِ
كانت روحي منكمشةً وبلا نَفَسٍ
لكن جسدي طارَ نحوَك
فصرخ الليلُ السماوي،
عندها حَلَبنا الكونَ خلسةً
وعشنا!

* حائز على جائزة نوبل للآداب عام ٢٠١١

توماس ترانسترومر

Eldklotter
Under de dystramånadernagnistrade mitt liv till
bara när jag älskade med dig.
Someldflugantändsochslocknar, tändsochslocknar
– glimtviskan man följadessväg
inattmörkretmellanolivträden.
Under de dystramånadernasattsjälenhopsjunken
ochlivlös
men kroppengickrakavägen till dig.
Natthimlenråmade.
Vi tjuvmjölkadekosmosochöverlevde.

لقاءات - معارض

لقاءات

بقلم : إخلاص فرنسيس

يقول سارتر: «الوجود سابق للماهية»، نقف عند هذه الكلمات حيرى نريد أن نكتشف معناها لأنّ عقل الإنسان الفضولي يريد أن يذهب خلف ما تعنيه الأشياء والكلمات، نريد أن نقف على ناصية الكلمة بالحاسة الملموسة، واقعية ومجرّدة من كلّ حاجز، ربما أنا وحدي من تبلغ ذروة المعرفة لديها عندما تعمل الحواس الخمس مع أنّي أمتلك حاسة سادسة من خلالها أستطيع أن أقف على ماهية الإنسان الآخر لأكوّن فكرة عنه قبل اللقاء، ولكن باكتمال حضور الحواس تقطع الشكوك باليقين الذي لا يقبل الجدل خاصّة عندما تجد ذاتك أمام قامة إعلامية أدبية وثقافية، عملنا معًا على مدى عامين وأكثر، وكانت لنا لقاءات خلف كواليس الكلمات، ولكن كما أسلفت كيف الوقوف على جوهر هذا الإنسان الذي سبق وجوده الفعلي في حياتي وعلى أرض الواقع، الذهن والخيال من خلالهما ننحت لنا شخصية مسبقة لمن نلتقي بهم من خلال أدبهم أو عبر السوشيال ميديا، وهذه الشخصية نكوّن

لها تصورًا مسبقًا في فكرنا، نبقى على قلق، كيف سيكون هذا الإنسان على أرض الواقع؟ هل سيكون وفقًا للتصميم الذي رسمناه في مخيلتنا؟ مدّ وجزر فترة لا بدّ أن نمرّ بها، الواقع هو نقطة الفصل في هذه المعركة خاصّة إن كان لوجود هذا الإنسان في حياتنا قيمة معنوية وإنسانية كبيرة، لقد انتظرت حتى اللحظة الأخيرة لأعلمه بقدومي لبيروت دون قصد منّي، ودعوته إلى توقيع المجموعة القصصية (ظل النعناع)، الآن لحظة الانطلاقة نحو اللحظة الحاسمة، العاصفة تسبق المطر، والمطر خير الأرض. خلف الوجوه الكثيرة بدا وجهه مبتسمًا، تشقُّ تلك الابتسامة الطريق أمامه ، يستوقفه كلُّ من يتابعه على شاشة التلفزيون من المتابعين والمعجبين ببرنامجه ، كانت لحظة أكثر من حاسمة تتهاوى فيها كلّ الصور والأفكار التي بنيت سابقًا، لأنّها قاصرة عن أن تحدّ هذا الشخص ضمن إطار معين، عينان تشعان عطاء، تعتّق في وجهه الزمن، يشعرك بأنّ تاريخ لبنان مزروع في ثناياه وفي ذقنه التي

يدغدغها نفناف ثلج صنين لتكمل رواية الوطن، عرفته وكأنّني أعرف نفسي، أرزة من وطني تجذّرت طيبة لبنان في تربة أدبه وإنسانيته الخصبة بالحرف الحرّ، ونشوة العطاء في كفّه المفتوحة، فالإنسانية هي الهوية التي دائمًا ما أبحث عنها في وجوه الناس الذين ألتقيهم لأول مرة، تلك الهوية التي تصنع لغتنا ولغة وطننا. اغتال هذا اللقاء الواقعي كلّ التصورات، وأيقنت أنّه في خضمّ العاصفة التي تعصف بالوطن، هناك عود بخور وضوء ضئيل، يمدّ يده يزيح ضبابية الرؤيا، أحد أركان المجتمع الثقافي متوهّج في حضوره، يلذّ لك الحديث إليه، موسوعة أدبية، متقدّم في الفنّ والفكر، كلامه موشّى برنة الشعر ، لا ريب أنّ هذا اللقاء جعل زيارتي لبيروت طعم الولادة من الطبيعة الحرّة حيث تولد الكلمة الأعمق، والصوت المملوء بالحياة، لتكون الكتاب المفتوح على المدى.

إنّه الشاعر والإعلامي حبيب يونس.

لقاءات

بقلم : إخلاص فرنسيس

من الشخصيات التي التقيتها، وكانت لها بصمة معيّنة في رحلتي لبيروت شخص بدأ لقائي به في الطائرة، لقاء الغرباء، كان يجب أن يكون، ولكن ابتسامته على الرغم من الماسك على وجهه وتفاؤله وإقباله على الحياة جعلت رحلتي لبيروت رحلة شائقة منذ اللحظة الأولى التي ركبت فيها الطائرة، مليء بالحياة والحركة، ومليء بالأفكار والتصورات التي لا تنتهي، ومترع بحبّ الوطن الذي لا يريد أن يبتعد عنه، يشدّه الشوق إليه إن غاب يومًا واحدًا، دهشة تغطّي وجهي أعجز عن وصفها بدقّة، تلك الصراحة التي توقظ الإنسان من سبات الوجوه المتكلفة، عار كالفجر، أتطلّع إلى عينيه بحياء، أريد أن أسبر عمق ذلك الانسان الذي استقبلني بالترحاب إلى جانبه بلهجة صادقة حتى الدهشة، تعابير الوجه تكشف كثيرًا عن خبايا النفس، وأنا أقول ليس أبرع من العيون في كشف حقائق الإنسان خاصّة إن كانت مقرونة بنبرة الصوت، كلمات تعارف قليلة، وكأنّ كلينا يريد أن يرتق شرخ الحنين الذي أحدثه البعد عن الوطن، حتى لو كنا نعيش في قارة مليئة بملذّات الدنيا التي يطمح إلى النذر اليسير منها الانسان في الشرق الدامي، كسر جدار الجليد قبل أن أجلس، وراحت الكلمات تشقّ طريقها في حضرة اللهفة أرض الوطن، حضوره كان يؤجّج النار في الأحشاء والتأوّه من بطء الطيران، نريد أن نصل، فهناك دمعات مكدّسة في الأحداق طيلة ١٩ عامًا تريد الحرّية، كلما أحكمت قبضتي عليها ارتعشت، والتهبت أكثر. هناك لهاث وشلال من شوق لكلّ حبّة تراب في أرض الوطن، أتأمّلها في كلماته وهمسات قدر أرسله إليّ، بدأت أنوار بيروت تنبسط أمامنا من نافذة الطائرة، وبدأت المشاعر المتناقضة تقبض على قلبي تارة، وتنبسط أمامي تارة أخرى، أشعر أمامه وكأنّني عارية، يجسّ كلّ عرق في أطرافي، مدينة بيروت تتململ في الظلام، تلك المدينة التي منحتني زبدتها وخبرتها وعشق الحياة فيها، بيروت المدينة التي تختصر لبنان، فحين أقول بيروت أعني قريتي علما الشعب، لبنان يستسلم هانئًا على ساحل المتوسط، فنطلّ من النافذة، ويصيح جاري في الكرسي، وصديقي المستجدّ في حياتي: «لو رأى الله هذه اللوحة الربانية لطال عمره».
الظلام يلفّ بيروت، بعض الأضواء الخجلة تتراقص مع الريح، خدرتني العبارة من الشابّ الجالس إلى يميني الذي أخيرًا خلع الكمامة الطبية التي كان يرتديها، وكأني به شعر بالأمان ليكشف وجهه أمامي، ولكنّه لا يعلم أنّ الروح الشفافة لا تحجبها كلّ كمامات العالم، ولا أخطاء الاطباء، وستظلّ الابتسامة العفوية في العيون تسحق كلّ السلاسل والحواجز والجدران، وبتلك الابتسامة سنمضي إلى الخلود في ذاكرة الوجود.
أردت للرحلة أن تطول وتقصر في آن، لنكمل هذا الحديث المشوب بالجنون والإبداع الإنساني الخلاق، الإحساس المرهف بالأشياء تشبه أغنية فيروزية يلتفّ حولها النهر والبحر، ويسجد الأرز، وتبكي فيها جعيتا .
خيوط الليل الأولى تلفّ بيروت، تصطكّ ركبتاي، أشعر بالبرد في ظهري، وتشتعل النار في وجنتي، في عينيه نظرة وابتسامة تكمل الحديث في الأدب والحياة ولبنان، والمستقبل وحده الكفيل بالإبقاء على استمرارية أنشودة الفينيق وانتفاضته.
لم ينته اللقاء هنا بل تجدّد في معرض بيروت بعد يومين حول وليمة الكتاب. **مع الممثل غابي حويك!**

لقاءات - معارض

حصاد المعارض

حصاد من بعض المعارض ولقاءات مع شخصيات كانت لها إضافة لحياتي، فالإبداع العربي والكتاب في حرب مع التطورات السريعة لعالم التكنولوجيا، ولكن يبقى للكتاب الورقي صدى آخر، ووقع في نفوس الكتّاب من مختلف الوطن العربي، فهو المائدة التي نجتمع حولها في المعارض، يلتقي الكاتب بقرائه مباشرة، ويلتقي القارئ بكاتبه المفضّل، فيكون هذا التفاعل الحسّي.

الحركة الثقافية في معركة دائمة مع انهيار الوضع الاقتصادي والاجتماعي والمالي في معظم البلاد العربية، ممّا يبعث على التشاؤم، ولكن في كلّ صورة، ومع كلّ وجه التقيته، ومع كلّ ابتسامة وكلمة تعلّمتها هذه السنة كانت حبّة قمح لسنة قادمة، لتكبر وتصبح سنبلة مليئة بالحنطة تكفي لعام قادم. بعض الصور من بعض المعارض التي زرتها في العام المنصرم، والتي كان لي فيها نشاط مميّز، تتفاوت هذه المعارض من حيث الإقبال على الكتاب والنشاطات الثقافية، وكان لمعرض بيروت التأثير الأكبر في نفسي، ينتفض طائرًا من تحت الرماد، ليعلن للعالم أنّنا هنا.

لقاءات - معارض

مهرجان نور تونس للثقافة و الإبداع

لقاءات - معارض

معرض الشارقة الدولي للكتاب

معرض الشارقة الدولي للكتاب

لقاءات - معارض

معرض الشارقة الدولي للكتاب

معرض الشارقة الدولي للكتاب

لقاءات - معارض

معرض سلمى في فرنسا

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

واقع ولقاءات
من تحت ركام التحدّي ورماد الوجع
يبقى الكتاب والأدب القوت اليومي الذي يقتاته اللبناني

بقلم : إخلاص فرنسيس

معرض بيروت الدولي من المعارض التي انتفضت من تحت ركام التحدّي ورماد الوجع والهمّ المعيشي اليومي من انقطاع الكهرباء والماء إلى ارتفاع الأسعار الخيالية ، ولكن يبقى الكتاب والأدب القوت اليومي الذي يقتاته اللبناني، لأنّه يؤمن بأن (ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان)، بل بكلّ حرف خارج من أعماق الروح، المحبّة، الوطن، الكلمة التي كانت في البدء.
خلال زيارتي لبيروت التقيت بشخصيات عرفتها خلف الشاشة الباردة، تواصلنا لفترات طويلة بالحرف والكلمة، والآن أزفت الساعة كي تتحول هذه اللقاءات من الفضاء الأزرق إلى لحم ودم يبثّ الدفء في الصدور والابتسامة على الشفاه.
أشتاق إن أسمع الآراء، أكتبها، وأعبّر عن مشاعري التي يصعب عليّ وصفها.

ممّن عرفتهم عبر الفيسبوك، وكانت له مشاركات مميّزة في مجلة غرفة ١٩ **الدكتور محمد توفيق أبو علي**، أتاح لي معرض بيروت الدولي في دورته ٦٤ أن التقي به في منتدى شاعر الكورة الخضراء، وقد سبق أن التقيته عبر الفضاء الأزرق الذي أتاح لي أن التقي بشخصيات بارزة في عالم الثقافة والأدب واللغة ، والآن التقيته في معرض بيروت، وكانت لنا هذه الدردشة حول المعرض هذه السنة في ظروف لبنان الصعبة، المعرض باختصار رأيته خلية نحل تسعى كي تقدّم الشهد المصفى لرواد يحتاجون إليه، ورأيته دوحة معرفية تجمعنا تحت راية الكتاب، وكأنّ هذا المعرض يقول سنجابه الموت الرتيب بالحرف الجميل، أغبط نفسي على صلتي بك، وقد ذكرت أنّ الفضاء الأزرق جمعنا في البدايات، والآن أصبح أزرق بصفاء الروحين حينما اجتمعنا.
أمّا **الإعلامية الكبيرة أمل ناصر** التي التقيتها من قبل في الشارقة وتونس والآن ألتقيها في لبنان على أرض الوطن، سألتها عن انطباعها عن المعارض التي زارتها ورؤيتها للبنان انطلاقًا من المحاولة في إعادة دورة الحياة من خلال إقامة معرض الكتاب.
أولًا أهلًا بإخلاص فرنسيس في لبنان بلدك الأول، أمّا عن المعرض فهناك ناس وعجقة، وهذا يشير إلى أنّ لبنان ما زال بألف خير، وهناك ناس تهتمّ بالكتاب والقراءة، اليوم الأحد، ونرى من زوار المعرض مَن كرّس هذا النهار لتشجيع الأصحاب والأصدقاء، ولشراء الكتاب ودعمهم،أمّا عن المقارنة بين معرض الشارقة ولبنان فليس هناك وجه مقارنة، فمعرض الشارقة نسبة لحجمه والناس الموجودين ومعرض القاهرة هذه معارض ضخمة المساحة وعدد الناس، هناك فرق، ولكن اذا أردنا أن نتحدّث عن نوعية القراء، ومَن يحبّ القراءة فأرى أنّ هناك نسبة عالية من المثقّفين والشعراء التقيتهم ممّا يبعث الفرح والسرور بهذا المهرجان الثقافي على الرغم من كلّ الظروف التي يمرّ بها لبنان، وهم بمثابة بقعة ضوء في ظلام سادر.

لقاءات - معارض

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

من الشعر و**الشاعرة أمل** انتقلنا إلى نحلة الثقافة والأدب في لبنان، النحلة الخضراء بلون الأرز والأمل والنعناع، في منتدى شاعر الكورة الخضراء **عبدالله شحادة** التقيت لولب الثقافة التي لا تهدأ البسمة على شفاهها والدمعة بعينها **الأستاذة ميراي شحادة**، وكانت لنا دردشة دافئة متميزة، بداية المنتدى وفي ظلّ الظروف الراهنة إلى أين، وما هي تطلعاتك حول الكتاب الورقي وأنت في وسط معركة إلى أين ستقودك؟

المنتدى بدايته من حلم طفلة يتيمة كبرت أصبحت امرأة وأمًّا ومهندسة، ولكنّها بقيت طفلة يتيمة تحنّ إلى حضن دافئ وجدته بين قصائده التي تركها بخطّ يده عدت إليها في يوم من الأيام، وقرّرت أن أنشرها أولًا لأنّها له، ولأنّها بشوق دائم له، وثانيًا لأنّه يستحقّ أن تنشر قصائده لأنّ فيها رسالة وإنسانية، ووفاء منها لأبيها، ولشعورهاأنّه دائمًا معي قمت بنشر آثاره الكاملة، وعندما تم ذلك شعرت أنّه لم يعد هناك شيء آخر أهتمّ به، فأحببت أن يكون انتشار أبي ليس فقط بالكورة ومحافظة الشمال فالكلمة ليس لها حدود جغرافية ولا تاريخ. أبي قد توفّي منذ ٣٧ سنة، واليوم هو حيّ ، أشعر بوجوده في كلّ الوجوه، وعن الحلم الذي آمنت به وحدي، نحن أربعة أولاد بالبيت وأخوتي دائمًا يشجعونني ولكن كان هناك قوة ربانية يمكن روح أمّي وأبي في السماء كي لا أيأس خاصة عندما أعود لمراجعة ما فعلته من أربع سنين حتى اليوم لا أصدّق أنّي استطعت أن أفعل هذا الشيء ٣٥ إصدار عن منتدى الكورة الخضراء، فأنا أعتمد الثقافة بالمجان كما كان والدي فاتحًا منزله لمساعدة الشباب والصبايا في طريقهم الأدبي والنشر. اليوم تحية منّي له أستثمر في هذا الشيء من بنت صغيرة لأمّ وأب ليسا إلى جانبي ولكنهما ينظران إليّ من فوق، الله يفتح لي أبواب الضوء يعدي الفرح واليوم أوجّه كلمة للكل بدعوة فرح وإيمان ستنهض هذه المدينة من جديد مجرّد أن نؤمن بهذه الفكرة، وإيماني بالكتاب الورقي أقول دائمًا إذا أحببت أحدًا، وأردت أن أغمره كيف لي أن أغمره عبر وسائل التواصل ، ذات الشيء الرسائل تقرأ عبر الإيميل والواتساب، ولكن رائحة الورق، رائحة الحبر لها آفاق كبيرة أبعد من حدود الكتاب بين اليدين، الكتاب عنصر حيّ، والكلمة فيه تتكلّم بإحساس ونبض.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

وانتقلنا إلى **الشاعر مردوك الشامي** ولرأيه بالكتاب والشعر وبمجلة غرفة ١٩ والنهضة الثقافية في معرض بيروت، البداية من غرفة ١٩ في هذا الكون المتفلت من الرائع أنّك استطعت جمع أدباء وشعراء ومفكّرين في غرفة مفتوحة على الفضاءات، وطبعًا وراء هذا العمل شاعرة وكاتبة تمتلك المهارة في صناعة الضوء، وهي إخلاص فرنسيس، جمالية هذا المعرض أنّه يجمعنا بأصدقاء نتعرّف عليهم بعد معرفتهم من خلال العالم الافتراضي، التقيت بك هنا ونلتقي بأصدقاء ربما منعتنا عنهم ظروف الحياة ككورونا وغيرها. معرض الكتاب بحدّ ذاته هو ظاهرة إيجابية، نحن في زمن لايقرأ، في زمن التقاعس عن الكتابة، فمن الجيد خلال هذا المعرض ألاحظ أسراب الجيل الشابّ يتفحصون الكتب، ويدفعون ثمن قميص أو بنطال أو حقيبة مدرسية ليقتنوا كتابًا، هذا الشيء يعيد إلينا الأمل، وأيضًا الوضع الاقتصادي مزرٍ جدًّا في لبنان والمحيط، فالكاتب يتعب، ويسهر ليكتب شعرًا أو قصة أو أيّ كتاب، لا أحد يقدّر هذا الجهد، فالناس العاديون يعتبرون أنّ كلفة الكتاب عبارة عن كلفة الطباعة والورق، ولكن الكلفة الحقيقية هي ما يبذل من عرق وحبر وعواطف، ليس هناك إقبال على الشراء بسبب الضائقة، معظم الكتّاب يبيع كتابه بثمن سندويش فلافل وزجاجة مياه معدنية، ومع ذلك لا نرى هذا الإقبال بسبب وضع الناس الصعب، وبرغم من كلّ ذلك أقول ثمّة أمل.

أمّا **الإعلامي محمد علي رضى عمرو** الناشط الذي لم يهدأ فيغطّي المعرض في جولات ولقاءات مع الكتّاب، همّه أن يبثّ روح الأمل في الناس على الرغم من كلّ الظروف التي يعيشها المواطن تبقى هناك فسحة أمل، وأطهر وأنضر فسحة هي الكتاب، الكتاب يغيّر كثيرًا من المفاهيم عند الناس، فنحن بحاجة إلى إعادة قيمنا ومفاهيمنا للحياة، وإذا لم نعد النظر بتلك المفاهيم التي تدفعنا إلى التفكير بطريقة صحيحة وإيجابية لن نستعيد الوطن، وتعقيبًا على الكلام، وما بين الثقافة الهدامة والبناءة يقول: من يفعل فعل الهدم هو ليس إنسانًا، ومن يفعل فعل البناء هو أكثر من إنسان، لأنّ الحياة تُبنى، ودائمًا يجب أن يكون لدينا بناء صالح للأجيال القادمة. واجبنا أن نكون إيجابيين، فلنترك على الأقلّ لمَن يأتي بعدنا الكلمة الطيبة، لأنّ التاريخ مزور، والحقيقة أُخفيت، فقط يبقى لنا الصدق ومصداقية الكلمة، اذا فُقدت المصداقية فسننجرّ أكثر فأكثر إلى التسيّب، الكاتب جندي، ولكن للأسف ذخيرته خلصت، والناس هم المعين الذي يستمدّ ذخيرته منهم، ووصيته للكاتب ان يكتب الحقيقة لا اكتب لهدف البيع بل تمسك بالحقيقة، على الكاتب أن يكون صادقًا مع نفسه قبل أن يكون صادقًا مع غيره، وما بين الرواية والشعر والقصة، الشعر له ناسه كما الرواية وكما الكتاب العام، ولكن تبقى الكلمة هي التي تجمع، ودونها لا نفقه شيئًا، نحن نبحث عن الكلمة الطيبة للتواصل مع بعض، نتغلّب على الظروف فقط بمصداقية التعاطي، وبدوره كإعلامي أقلّ شي نعمله هو إظهار الحقيقة، فالكلمة الحرّة هي الكلمة المسؤولة وغير مرتزقة.

لقاءات - معارض

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

أمّا **الشاعر مصطفى سبيتي** فكان لنا شرف اللقاء به، وعن حال الشعر اليوم والكتاب الورقي قال: الشعر في عصره الذهبي،لأنّي أرى هذا الجيل والإقبال على كتابة الشعر بغضّ النظر عن مستوى الشعر، هذا دليل صحّة، والمستويات مسألة متدرّجة، فمن هو ضعيف اليوم سوف يصبح قويًّا غدًا، قال أحدهم عن المتنبي لو حذف المتنبي كلّ شعر صباه لكان أحسن، كان هذا حال المتنبي، فمجرّد أن ينتمي هذا الجيل إلى الشعر خاصّة والثقافة عامّة هذا مدعاة للافتخار بدل اللهو بأمور أخرى، نحن في عصر ذهبي كما قلت، وأكيد الزمن يصفي ، هذا المعرض وهذا الازدحام برغم الظروف الصعبة أمس اشتريت كتابي فقط لأنّي كنت بائع الحقوق ب ٤٥٠ ألف ليرة كي أقتنيه في مكتبتي، ولكن الإنسان يتمرّد على الوضع، ويصمد في هذه المعركة.

وقد خصّنا بما يلي:

تبدينَ أبهى شبابًا كلما عبرتْ بكِ السنون
وتخضرّينَ في اليبسِ لم تولدي مثل باقي الناس من رحم
أو أنتِ أُنجبتِ من حملٍ بلا دنس

أما اللقاء التالي مع **د. علي أبو رعد**

ما بين الوجوه الجدّية والحائرة والمبتسمة هناك وجوه صامتة ربما ليس لديها ما تقوله،أو ربما لم تجد المساحة كي تقوله، اللقاء المباشر مع الأحباء ومعك بالذات في المعرض أكبر من توقّعنا خاصّة بعد أن عرفناك ولفترة طويلة من خلف الشاشة. الحقيقة هذا المعرض هو صرخة مدوية في وجه كلّ قوى الشؤم والحرب في لبنان، الكلمة هي الأساس، ولهذا أسميت كتابي الأول (إبحار على متن الكلمة) لما تفعله الكلمة حيث لا يستطيع أقوى سلاح أن يفعله، كتابي هو نتيجة أربع سنوات بين ٢٠١٤-٢٠١٨ لا شأن لي بالكتابة والقلم، ولكنّني منذ زمن وأنا أعصر الألم على الورق، فأنا مشاهد للأحداث والوقائع، وأحاول نقلها بصورة يقبلها الآخرون، أنا فقط أعمل على إيصال الفكرة، وعلى القارئ أن يحدّد نوعية الكتابة، عصارة خبرة وحياة أقدّمها للقارئ بصورة أدبية، الوضع الاقتصادي في البلد حيث نبهت له بأنّنا سنصل إلى هذا الوضع بصفتي خبيرًا بالشؤون الاقتصادية، وتكلّمت عن هذا الموضوع الذي وصلنا إليه الآن، كنت أحاول توصيل الفكرة بأسلوب أدبي، تحدّثت عبر ومضات أدبية فلسفية واجتماعية. وعن رأيه بالقارئ اليوم: ما حصل في لبنان هو ضربة قوية ومدروسة، أيّ بلد في العالم يتكون من ثلاثة فئات، الطبقة الفقيرة لا تؤثّر في الاقتصاد بل هي عبء، والطبقة الغنية التي توظّف أموالها في الخارج لا تفيد الاقتصاد بشيء إنما الطبقة الوسطى هي طبقة المتعلمين الموظّفين هم الأشخاص الذين لديهم فائض من المال يحرّك الدورة الاقتصادية، فانخفاض سعر الليرة، وهذا الانهيار هي ضربة قوية للطبقة الوسطى المحرّكة للفكر والاقتصاد، وما نراه اليوم من حضور كبير في المعرض عطلة نهاية الأسبوع، الناس يأتون ليعبّروا عن موقف أنّهم مع الكتاب ومع الكلمة ومع بيروت، الذين حاولوا ضربها وتفجيرها هم في بيروت، وبيروت باقية، وهي منارة الشرق، وكتاب الشرق، وكلمة ومثقّفي الشرق.

وابتعدنا قليلًا عن أجواء الشعر والكتاب والتظاهرة الفنية في المعرض.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

ونلتقي زوجة الشاعر وأمين عام اتحاد كتاب لبنان د. الياس زغيب.

أستاذة إليزا أبي رزق كيف تكون زوجة الشاعر، وماذا يعني لك الشعر؟

القصيدة تعني لي الكثير خاصّة أنّي لست آتية من مجال الشعر والأدب، تعرّفت على الشعر من خلال زوجي، وبطريقة جميلة جدًّااستطاع أن يوصل لي الشغف الخاصّ بالشعر، وأصبحت لديّ رغبة لأعرف أكثر عن الشعر من خلال قصائده، تصوري أن يتأثّر شخص بالحالة التي يعيشها، وفي الوقت نفسه حياتنا اليومية عادية مع أنّي كنت أتخيّل أنّ حياة الشاعر صعبة، ولكنّ الشعر يفرض جوًّا معيّنًا في حياتنا بقصة مهضومة أو قصيدة، الحالات الغزلية لا شعوريًّا تأتي بعبارة، بحالة معينة.

وعن شريك الحياة وكيفية مساعدته للكاتب مجرّد ما إن يتفهم أنّه يحتاج إلى وقت معيّن وراحة نفسية معيّنة، تفهم موقع الآخر وفكره كي يستطيع أن يخرج ما بداخله، تختلف حالات الشعراء، فالمزاجية ربما لا تنطبق على الكلّ، ولكن الأجمل أن يكون هناك تفاهم بين الزوجين.

ونعود إلى عالم الأدب والثقافة مع **أمين عام اتحاد كتاب لبنان دكتور إلياس زغيب**، بصفته الأب الروحي للكتاب في لبنان حيث قال:أنا خادم الكتاب في لبنان، وعن انطباعه حول ما يجري من تواقيع وكتب وحركة النشر فكانت الضيقة الاقتصادية هي سيدة الموقف، والتي يمرّ بها كلّ لبنان، ورأى أن يكون هناك كتاب يطلعون، وينشرون الكتب، هذا فعل نضال ومقاومة، وهذا واجب وطني كبير، فالكتّاب هم المناضلون الذين استمرّوا بالكتابة والطباعة والنشر، ترفع لهم القبعة، وأقلّ ما يمكن فعله من أجلهم هو القدوم للاحتفال معهم وتشجيعهم في مثل هكذا مناسبات لبنان الرائد، وأعتبره مطبعة الشرف حيث حرّية الكلمة. دائمًا ما تكون هناك عواصف ونحن في لبنان ننحني للعاصفة، لنعود للوقوف مرةً أخرى، لبنان مقاوم للأزمات، والآتي أفضل، ففي العام الماضي وهذا العام عاود معرض الكتاب نشاطه الثقافي واللقاءات والمناسبات الثقافية، بهذا نحن عائدون ليس إلى حيث كنّا فقط بل نحو الأفضل. اتحاد الكتاب موجود في المعرض، ومواكب الحركة الثقافية، ونحن ومشاركون وحاضرون في كلّ المناسبات التي تقام في المعرض.

لقاءات - معارض

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

رباب شمس الدين لا يمكن أن يمرّ احتفال دون أن يكون محمد علي شمس الدين حاضرًا بالجسد، ولكنّه حاضر في الروح في كتبه المعروضة هنا وخاصّة آخر كتاب له زبدة كتاباته خدوش على التاج، كتبه قبل وفاته بقليل، فالعظماء لا يموتون.

وعن رأيها في المعرض لهذا العام قالت: إقبال الناس على المعرض إشارة جميلة على أنّ لبنان لا يمكن أن يقتل متى عاد الناس للقراءة والاهتمام بالثقافة، فأيّ بلد إذا قتلنا ثقافتها قتلناها. لبنان يبقى حيًّا بثقافته وكتابه.

وفي نهاية الجولة السريعة في المعرض والحديث حوله وأهمّية الكتّاب الورقي في ظلّ هيمنة العالم الافتراضي والإلكتروني، وفي ظلّ ما يمرّ به لبنان اقتصاديًّا واجتماعيًّا وسياسيًّا لا بدّ لنا أن نقف عند دور النشر، فكان هذا اللقاء السريع مع **الإعلامي أنطوان سعد** صاحب دار سائر المشرق: على الأرفف في جناحك كتب مميزة، وعلى الأغلفة شخصيات دينية وسياسية واجتماعية إن عدنا إلى أرض الواقع نجدهم متناحرين، وفي وسائل الإعلام يهاجم أحدهم الآخر، ولكن هنا على الرفوف يجلسون إلى جنب بعض «عاقلين» مبتسمين. ما هو سرّ ذلك واتجاه الدار، وما هو انطباعك ما بين اليوم الأول والان وهو اليوم الأخير للمعرض. في المعرض كان الإقبال كبيرًا، لأنّ الكتاب معنيون ومقدمون شغل جميل تعبوا في إعداده، وهناك عنصر إضافي ساعدنا به انما بعنا بأسعار مخفضة، وفي بعض الأحيان بسعر التكلفة، وهذا أول مرة نرى ظاهرة معينة عند الإعلان عن توقيع كتاب، يأتي القراء والمدعوون، أو يتصلون قبل الإشهار لتفقد الاسعار، وهذا دليل خوفهم من التورط في هذه الأزمة التي يمرّ بها الوضع الاقتصادي المرّ، في سائر المشرق جعلنا الكتب الجديدة تباع بسعر الدولار ٨٠٠٠ ، عادة تباع الكتب بالسعر الكامل أول سنتين، ومن ثمّ تحسم الأسعار، أمّا نحن فقد قلبنا المعادلة وبيع الجديد بسعر محسوم، هذه المقارنة جعلت المبيع يكون أكبر، أمّا عن مستقبل الكتاب في لبنان من لم ير ويزر هذا المعرض خسر الكثير من الأمل، هناك عطش للثقافة، ولكن المهمّ نحن كتّاب ومؤلفين وناشرين يجب أن يتحمّلوا مسؤولية العمل إلى مستوى الجودة أكثر، يشجعون ويساعدون النخب التي لديها ما تقول، ولكن لا تستطيع تحمل التكلفة المادّية، أمّا بالنسبة للعاقلين القاعدين على الرفوف كلّ الناس المفكرين عاقلين الغرائزيين ليسوا عاقلين، الأشخاص الذين نشرنا لهم مذكراتهم وسير حياتهم أو ما كتب عنهم، هم ناس راقون، وحضورهم كحضور كتبهم مسالم وعلى مستوى عال.

وهكذا انتهى المعرض الذي ابتدأ على الرغم من المعاناة والانكسار المادّي الذي يعاني منه لبنان. انتهى والوجوه الزائرة والعيون الباحثة تبثّ الأمل لعام قادم فيه مزيد من الحياة. لبنان الفينيق الذي لا يموت، ينتفض دائمًا من تحت الرماد، يشعل الغيم، ويهطل مطرًا في لبنان الأرز الدائم الاخضرار على مدار العام والمتجذّر في أعماق الارض، الحامل الحرف إلى العالم ينهض من سباته، يغتسل بحبر القلوب يغرف من البحر، ويكتب قصة شعب لا يموت مهما تكالبت عليه قوى الشرّ.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

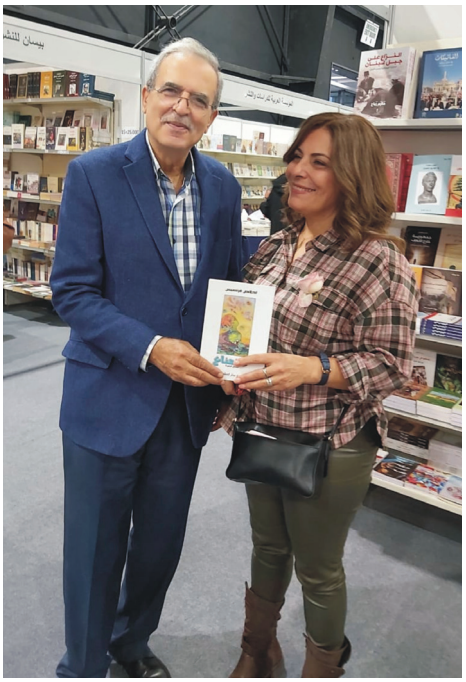

لقاءات - معارض

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

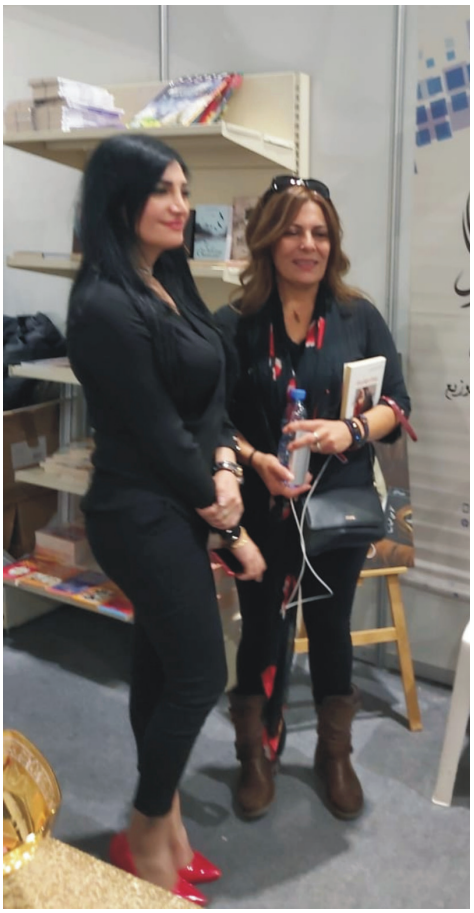

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

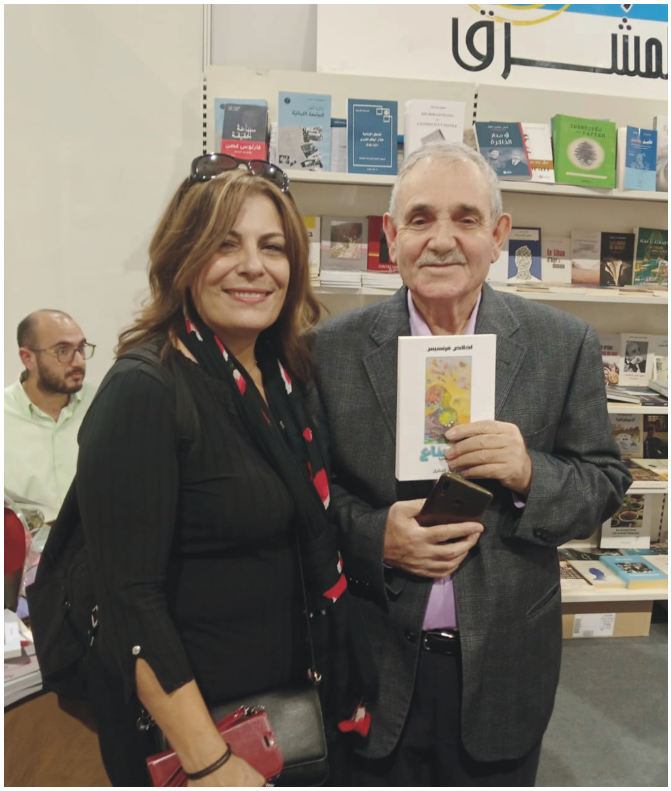

لقاءات - معارض

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

لقاءات - معارض

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

في الحياة لا يمكن أن نحيا وحدنا، وأحيانا تجود علينا الحياة بأن نلتقي بشخصيات مصادفة، ومن هذه الشخصيات التي التقيتها **السيدة بهية الحريري** التي كانت دكتورة يمنى العيد قد أهدتها كتاب (ذاكرة الضوء) الصادر عن غرفة ١٩، كنت في جناح دار سائر المشرق في معرض كتاب بيروت عندما أطلّت سيدة ترتدي ابتسامة متواضعة على وجهها، لفتت نظري، وتساءلت بيني وبين نفسي إن كنت أرى حقًّا، وبدا لي أنّي أعرف هذه السيدة، نعم إنّها السيدة بهية الحريري، لم تطل حيرتي، وسألت مرافقها، فأجاب نعم هي، فرحت كثيرًا، وتوجّهت إليها بعد الاستئذان، عرفتها بنفسي، فبادرتني نعم، نعم لقد قرأت كتاب (ذاكرة الضوء)، وأعجبني كثيرًا هذا المجهود الذي تشكرين عليه، وغرفة ١٩، وجميل جدًّا ما كتبتم عن دكتورة يمنى العيد، كتاب ذو قيمة أدبية وثقافية عالية، وسوف أعمل على إدراجه في المؤسّسات التعليمية. لا أخفيكم كم اتسع صدري، وقلبي قفز فرحًا وأنا أصغي إليها وشغفها وفرحها بالكتاب، كلمات كانت بمثابة كأس ماء بارد في يوم قائظ خاصّة بعد المصاعب والعراقيل وبعض الوجع الذي واجهته في طريقي وأنا أعمل على إصدار الكتاب، وكأنّ الله يرسل في الوقت المناسب ما نحتاج إليه للتشجيع، وكان لا بدّ أن أسمع رأيها بمقالي الذي ضمن الكتاب، وإن كانت قد قرأته قالت مبتسمة أكيد، أنت كتبت عن (أرق الروح). كلماتها أنعشت روحي، وشكرت الله على أنّ هناك مَن يقدّر هذا العمل الجماعي، ويعمل على نشر الثقافة والفكر. أهديتها كتابي (ظلّ النعناع) وشعوري بالفخر يكبر أنّ لبنان ما زال بخير طالما هناك بشر من طراز السيدة بهية الحريري، وسيبقى لبنان الرائد ثقافة وفكرًا وجمالًا.

لقاءات - معارض

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

لقاءات - معارض

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

كتاب (ذاكرة الضوء) كان قد صدر عن غرفة ١٩ وقد شارك به ٣٣ كاتبًا وكاتبة من الوطن العربي، وهو مجموعة مقالات في أدب يمنى العيد وبعض اللقاءات.

هذا الكتاب التكريمي كان فرصة كي ألتقي بأشخاص أضافوا لمكتبتي الفكرية والروحية إضافة جميلة، والشكر في هذا اللقاء هنا **للدكتورة دورين نصر** التي رتّبته مع كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة في جامعة البلمند في ١٢ كانون الأول ٢٠٢٢ كي نقدّم لمكتبة عصام فارس هذا الكتاب. اللقاء مع الدكتورة دورين نكهة خاصّة، نكهة كرم أبناء الكورة لقاء الكرم والضيافة والترويقة مع زيتون الكورة، لا بدّ أن نتذوق القهوة على عجل، علينا ألّا نتأخّر عن عميد الجامعة **البروفسور حنا النّكت** النّكت الذي استقبلنا بابتسامة وترحيب لا يقلّ عن ترحيب الدكتورة، لا أعرف هل طبيعة لبنان في جمالها وخضرتها هي التي تخلع على البشر هذا الوجه المرحّب والدافئ والأناقة في التصرّف وكرم اللقاءات، ارتبكت حين طُلب منّي الحديث عن الكتاب وعن غرفة ١٩، وتكريم الشخصيّات اللبنانيّة والعربيّة إضافة إلى دعم المواهب الأدبيّة الجديدة..

ولكن ابتسامة عيون مضيفينا وشغف وتشجيع د. دورين أطلقت عقدة اللسان، فالحديث في عالم الفكر والثقافة والنهوض بالأجيال القادمة هو صلب ما أفعل، وتخطّى الحديث إلى شتى جوانب الحياة محلّيًّا وغربة، ولمست الغيرة على الأجيال القادمة والخوف عليهم من التجهيل الذي يحاول البعض بأن يُحكم قبضته حول أولادنا، وأهمّية دور الجامعة الرائد وغيرة القيمين عليها في احتضان الإبداعات الفكريّة والثقافيّة وتعزيز التبادل الثقافي مع الأدباء والكتّاب.

بعد القهوة والصور شكرنا العميد النّكت على هذه المبادرة، وشدّد على ضرورة وجود أعمال أدبيّة وثقافية شبيهة بـِ(ذاكرة الضوء) في مكتبة عصام فارس، وأهمّيتها لتشجيع طلاب اللغة العربية في الحفاظ على هذه اللغة من خلال تعريفهم على الأدباء العرب المعاصرين.

خرجنا والعميد مودّعين بابتسامة ابن الجبل الطيبة، فالدكتوراه الحقيقية هي تلك التي تنالها من على مقاعد الإنسانية، خرجنا والقلب عامر بالفرح والشكر لمَن كانت همزة الوصل، ذات ابتسامة تشعّ بالحياة، وقد أكملت معي صبحية ذلك اليوم نتجول على كلّ أقسام الجامعة وكلية اللاهوت والكنيسة المميّزة هناك، نرفع الصلاة ليبقى الإنسان محور كلّ قلم على الرغم من كلّ ألم.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

لقاءات - معارض

مكتبة الموسيقى العربية

منذ أكثر من عام ومنذ اليوم الأول لتعرّفي إليه وأنا أحلم بهذه الزيارة لشغفي وحبّي ليس فقط للموسيقا، بل أيضًا لعشقي للأمير فريد الأطرش، كلّ ذلك يعيدني إلى أيام مضت، يعيدني إليّ، إلى طفولتي ومراهقتي ورائحة ضيعتي، إلى جهاز الراديو الصغير الذي كان يتوسّط جلساتنا وسهراتنا العائلية، والصوت الفريد الذي عشقته في عمر لم يتجاوز السادسة عشر، حين لمس الحبّ شغاف قلبي، ومسّني بناره المقدّسة، أبحر في عينيه، يبتسم أمامي، وتراقص الريح خصلات شعري، يغنّي (يا بو ضحكة جنان) . كنت أحلم بزيارة هذا المتحف الذي خُصّص جزء كبير منه لكلّ ما يخصّ فريد الاطرش وأسمهان وعمالقة الطرب، رأيت الصور، كنت قد سمعت عن المتحف والمكتبة الموسيقية من أصدقاء زاروها، ووقفوا على كرم المالك الأستاذ وليد خويص وزوجته نورا، فزرعوا في فكري الشوق إلى هذا المكان، و كان لا بدّ أن أهرع إليه في أول زيارة للبنان بعد غربتي الطويلة خاصّة أنَّ الدعوة أتت من الصديق وليد، وعتبه أنّي لم أزر المكتبة بعدُ، ظنًّا منه أنّي في لبنان، فقلت إنّي في بلاد الاغتراب، ووعدته أن أزور المكتبة يوم تطأ قدماي أرض الوطن.

أنا في لبنان اليوم، وبعد غياب ١٩ عامًا خلالها لم يتوانَ الموت أن يخطف أحباء كثيرين، وكان الأستاذ وليد من بينهم، الوجع كان مضاعفًا، ولكن كان لا بدّ أن أفي بوعدي له ولذاتي ولشغفي وقلبي وحبّي، وقد لعبت الظروف لتسهيل ذلك اللقاء، إذ التقيت بالشاعر يامن صعب الذي ساعد مشكورًا بتدبير موعد للزيارة لصلته القريبة بأسرة خويص. كم أردت للطريق أن تطول وتقصر في الوقت نفسه، وأنا في صراع داخلي ما بين لهفتي للوقوف على هذا الأثر العظيم، وما بين فقدان أهمّ عناصره الأستاذ وليد، كيف سألتقي بأسرته، زوجته وابنته، ماذا أقول، وكيف أبادر بالتحية؟ وصلنا المنزل، وعلى الدرجات نزولًا أصارع دمعة تريد الانفلات والحرّية، على الباب صور العمالقة فريد، أسمهان وعبدالحليم، باب خشبي فتحته الستّ نورا بابتسامة دافئة مرحّبة بنا، سكتُّ وأنا التي تعوّدت الكلام، ولكن في هكذا مناسبات لا أعرف عمّا أتكلّم، وماذا أقول، وكأنّها أدركت ارتباكي، فأودعتني حضنها الدافئ، ومسحت دمعتي بابتسامة خجولة، وقادتني إلى الداخل، كلّ شيء يتحدّث عن المجهود الكبير الذي بذله الأستاذ وليد وأسرته التي شاركته الشغف نفسه في جمع هذه القطع النادرة للمحافظة على تراث عريق خوفًا من الاندثار، صورته تتوسّط الدار يتبسّم للزوار، يحيا في كلِّ قطعة جمعها، الكلّ هنا، بنى صرحًا من موسيقا وتحف ربط الماضي بالحاضر، ومدّ جذورها إلى المستقبل، قضى أيامه في الجمع، وغادر، هل غادر حقًّا؟، هو هنا أراه في كلّ قصة لآلة تحكيها نورا، وأراه مشروع خلود في وجه الابنة التي تحتضن روحه، وترفض فكرة أنّه لم يعد هنا، في حنايا روحها يقيم، فتحيا إذًا هو هنا، ها هنا فريد، وقصّة آخر يوم وفنجان المتّة، كلّ شيء كان يسير عاديًّا، تخبرنا دامعة نورا عن آخر يوم قضته معه، حتى أتت الساعة، غادر الحياة، وبقي الحلم والقيمون عليه كي يتمّموا ما بدأ به، غادر الحياة، وهم باقون، في جولة تكاد تكون أشبه بزيارة المعابد في أوقات الصوم والتضرّع ما بين سعادة غامرة تمضي مسرعة لتحلّ محلّها دمعة لم تستطع كلّ قواي أن تكبح جموحها، هطلت تغسل وجعًا، وتصقل روحًا.

أراه في وجوه كلّ مَن أحببتهم، وتبادلت معهم نغمات الأبدية ومعزوفات الحياة، تختارنا الموسيقا كما يختارنا القريبون من أرواحنا، يملكوننا ليكونوا فينا.

على مهل وعلى عجل شربنا القهوة، وحملنا رائحة الخشب العتيق وعطر الزوجة وأمل الابنة في غد تفتح باب حياة أخرى، لتُخرج إلى النور هذا الكنز، ليكون استمرارية من تجذّر حبّهم في الرئة، وصاروا الأوكسجين الذي نتنفّس.

نظرة أخيرة في أفكاري ونزف صدري على صوت يدعونا للزيارة مرة أخرى، هي وحدها تعرف معنى الموسيقا حين تخلع علينا روحها، وهو وحده عرف سر الحبّ الإلهي حين نفخ الله أنفاسه، وصار الإنسان أول ناي، والله أول عازف حبٍّ.

مكتبة الموسيقى العربية

لقاءات

أرق ولقاء

لا أصدّق وأخيرًا عدت إلى بيروت متعدّدة المشاعر متناقضة متلهّفة حذرة حيرانة، وأخيرًا خرج للنور (ذاكرة الضوء) كتاب تكريم دكتورة يمنى العيد التي وقبل زيارتي للبنان دعتني للإقامة عندها حين أزور بيروت، وحانت ساعة الزيارة.

هذه القامة الأدبية التي عرفتها من خلال حرفها، قرأتها، تعرّفت إلى حياتها في شوارع صيدا الضيقة طفلة صبيّة مشاغبة مثقّفة ناقدة وروائية.

أن تقرأ عن شخص ما شيء، وأن تلتقيه في أرض الواقع شيء آخر، أتجول في كتابها (أرق الروح) فأرى نفسي في مرآة حروفها، وكأنّها تتحدّث عنّي، والآن سأراها وجهًا لوجه، أسمع ما تنطق به، حملتني على أجنحة الترقّب واللهفة لهذا اللقاء بعد مكالمات عدّة، سيدة لم تنل منها أوجاع الحياة، ولم تسلب منها الإنسان الجميل، ولم تكسرها الظروف التي مرّ بها لبنان، تروي لي حكاية الإنسان في لبنان حكاية نضال، كاتبة ومثابرة تمرّ على بعض الأسماء تدمع عينها، تتوقّف عندها تنهيدة تزفر من الصدر، وهي تبدي رأيها بهم على المستوى الشخصي أو الأدبي، أسماء وأسماء رفقاء الدرب الطويل في الكفاح الثقافي وتوأمة الفكر، وكتب على طول الحائط، مكتبة مترعة بشتى أنواع الكتب من الكتب المقدّسة إلى عمالقة الأدب والشعروالفنّ والنقد المحلّي والعالمي، وكأنّ هذه الكتب وجدت لها الملاذ الآمن لتستقرّ بها. هذه السيدة والأمّ استطاعت أن ترتّب حياتها وفق ما يمليه عليها قلبها وفكرها، حلمت بغد أكبر من قلبها، وحملت ذلك الحلم على كفّها، تهدهده النداءات الإنسانية الحرّة، تُعدّل حياتها، وتبرمجها وفق كلّ جديد، ليس بالحبر تكتب بل بأصبع الحياة وحبّ البقاء، تكتب لتبقى، أليست الكتابة هي سرّ البقاء والاستمرارية؟

كان الأفق حدودها وهويتها، امرأة حريتها ناموس تسير عليه، في عمرها الثمانين تزداد ألقًا، ويشعّ من عينيها بريق حياة مع ذكريات وحكايات طويلة لا تتسع الكتب على لملمتها، تشاركنا الطعام والشراب وفتافيت من أسرار الآلهة، تسرّبت من نبض القلب، أودعتها قلبي، وأوصدت عليها، كنّا فتاتين صغيرتين نركض في الشوارع الضيقة تارة، وفي البساتين المجاورة نكتب فردوسًا جديدًا لغد مجهول.

كنّا جيرانًا قبل الولادة، وكانت لي أمًّا أطلّت عليّ من الغياب، ترسمني بكلماتها، وأصغي إليها في تعجّب كيف يمكن أن نكون في هذا التشابه والثورة والجنون، من ثورة على الأسماء التي أعطيت لنا دون إذن منّا إلى حياة رتّبها لنا الآخرون دون استشارتنا.

كانت ليلة مميّزة مائدة شهية من الطعام الذي يكفي لعشرة أشخاص، ومائدة أخرى من طعام الروح. شكرًا د. يمنى العيد على أنّي عرفتك وأحببتك وزرتك، دخلت عالمك، وكنت ذاكرة الضوء في حياتي.

مطبخ نجلا

كيك التفاح والتوت المقلوب

المقادير: (خليط التفاح والتوت)

١- ٤ تفاح اخضر مقطع مكعبات صغيرة بدون قشر.
٢- ٢/١ كوب سكر اسمر.
٣- ١ ملعقة اكل طحين.
٤- ٢/١ ملعقة شاي دارسين.
٥- ٢ ملعقة اكل زبدة.
٦- ١ ونصف كوب من التوت الاسود والاحمر والفراولة.
٧- ١ كوب جوز بكانيا مقطع.
٨- ٤/١ ملعقة شاي ملح.

مقادير الكيك :

١- ٢ ونصف كوب طحين متعدد الاستعمالات.
٢- ١ ملعقة اكل بيكنغ باودر.
٣- ١ ملعقة شاي دارسين.
٤- ٢/١ ملعقة شاي ملح.
٥- ١ كوب سكر.
٦- ١ كوب زبدة بحرارة الغرفة.
٧- ٥ بيض.
٨- ١ ملعقة شاي ڤانيليا.
٩- ٢/١ كوب حليب.

طريقة العمل: (خليط التفاح والتوت)

١- ادهن قالب كيك ذو فتحة عالية في الوسط حجم ٨ انج بالزبدة وغلفه بورق الزبدة.
٢- في مقلاة على نار متوسطة ، اضف السكر الاسمر و التفاح و الدارسين و الزبدة و الملح ، نقلبهم بين الحين والاخر تقريباً عشر دقائق الى ان نحصل على سائل كثيف لزج قليلاً. نطفئ النار نظيف ملعقة الطحين وكل كمية التوت المجمد ونقوم بتقليبهم ثم نسكب الخليط في القالب المُعَدْ مسبقاً ونتركه جانباً.
٣- نظيف الجوز.

طريقة عمل: الكيك

١- سخن الفرن لدرجة حرارة ٣٥٠ مئوية.
٢- ننخل كل المواد الجافة الطحين و الملح و بيكنغ باودر و الدارسين.
٣- في ماكنة الخفق، اخفق البيض والسكر لمدة خمس دقائق على سرعة متوسطة. ٤- اضف الزبدة المذابة مسبقاً بدرجة حرارة الغرفة مع الفانيليا.
٥- الان سوف نقوم بخلط المواد الجافة مع الحليب بالتناوب كالتالي خلاط الكيك يكون على سرعة بطيئة نضيف قسم من الطحين وبعدها نصف كمية الحليب ومن ثم قسم من الطحين وباقي الحليب واخيراً الطحين الباقي ونخلط لمدة دقيقة.
٨- نسكب خليط الكيك فوق الجوز والتفاح وندخله الفرن المحمى مسبقاً لمدة ٤٠-٥٠ دقيقة.
٩- بعد نضج الكيك نتركه خارجاً لكي يبرد مدة ١٠-٢٠ دقيقة.
٩- اقلب الكيك على صحن التقديم.

ملاحظة:

لمشاهدة طريقة العمل كاملةً قوم بزيارة موقعي على اليوتوب www.youtube.com/c/najlaashamoon

معلومة طبية

البوتكس

طريقة التأثير ، الاستطبابات و الاختلاطات

بقلم : الدكتور اسامة عيد معمر

لقد اصبح حقن مادة البوتكس في يومنا هذا حجر الاساس في عالم التجميل اللاجراحي ، اذ يُحقن به الاف المرضى يومياً في كل انحاء العالم. لذلك دعونا نتعرف على خصائص هذه المادة الفعالة و استطباباتها و بعض الاختلاطات التي قد تحدث نتيجة حقنها.

البوتكس (Botulinum toxin) او السمّ الوشيقي كما يعرف باللغة العربية، هو مادة سمية تنتجها جرثومة تدعى (المطثية الوشيقية) ، وهي البكتيريا المسببة للتسمم الغذائي و التي يمكن للانسان تناولها مع الاطعمة الفاسدة فتسبب (التسمم السجقي) فيصاب المريض بالاقياء و الام البطن، و ارتفاع الحرارة ، كذلك الاسهال. كما يمكن لهذه الجرثومة ان تدخل اجسامنا عن طريق الجروح الملوثة بالتراب او ما شابه. بعد ذلك تبدأ المادة السمية في تثبيط عمل العضلات عن طريق تعطيل السيالة العصبية التي توصل الاوامر العصبية للعضلات كي تتقلص و تقوم بالحركة , و لكن نسبة تركيز المادة السمية المستخدمة في البوتكس هي اقل بكثير من تركيز المادة السمية التي نحتاجها كي تظهر اية اعراض مرضية على اجسامنا ، لذلك البوتكس مادة آمنة جدا اذا تم استخدامها بالطرق السليمة و بالتراكيز الصحيحة.

ان استطبابات البوتكس كثيرة جدا و متعددة و تسهيلا لاستعراضها يمكننا ترتيبها في مجموعتين اساسيتين ، المجموعة الاولى هي الاستطبابات الطبية مثل علاج الشقيقة و تشنج العضلات و الكسل العيني و تقلصات او تضيقات المري و في علاج فرط التعرق و الام المفصل الفكي الصدغي، و صرير الاسنان.

اما الاستطبابات التجميلية فتشمل علاج تجاعيد الجبهة و العبسة و حول العينين. كذلك تجاعيد الرقبة و الخطوط الضاحكة و الضحكة اللثوية و تجاعيد الذقن و ما فوق الشفاه ،ويستخدم كذلك في قلب الشفة لتظهر انها اكثر امتلاءً . كما يساعد البوتكس في تحسين طبيعة البشرة و يخفف التعرق و يجعل الجلد اكثر نضارة و حيوية.

وعادة ما يتم استخدام البوتكس مع استخدام الحشوات (الفيلر) او الخيوط الذهبية في علاج التجاعيد العميقة في نفس الوقت لاجل نتائج افضل و اكثر استدامة. و غالبا ما يحتاج البوتكس ما بين خمسة الى سبعة ايام كي نرى مفعوله واضحا ، ليستمر التاثير بعد ذلك الى ما يقارب ثلاثة الى اربعة اشهر.

ان الاختلاطات الناتجة عن حقن البوتكس قليلة جدا و هي في اغلب الاحيان مؤقتة و تزول مع زوال مفعوله.
من اكثر الاعراض الجانبية انتشارا ، الالم عند الحقن، كدمات تحت جلدية صغيرة جدا و خاصة اذا تناول المريض اي دواء مميع للدم مثل الاسبيرين او ايبوبروفين او احتسى بعض الكحول في اليوم الذي يسبق الحقن. اما وجع الراس فهو امر نادر الحدوث و غالبا ما يستجيب للمسكنات بسرعة. كما يمكننا علاج الكدمات باستخدام كمادات باردة و دهن مادة تدعى Arnica ، تساعد في التخلص من النزوف و الكدمات خلال بضعة ايام.

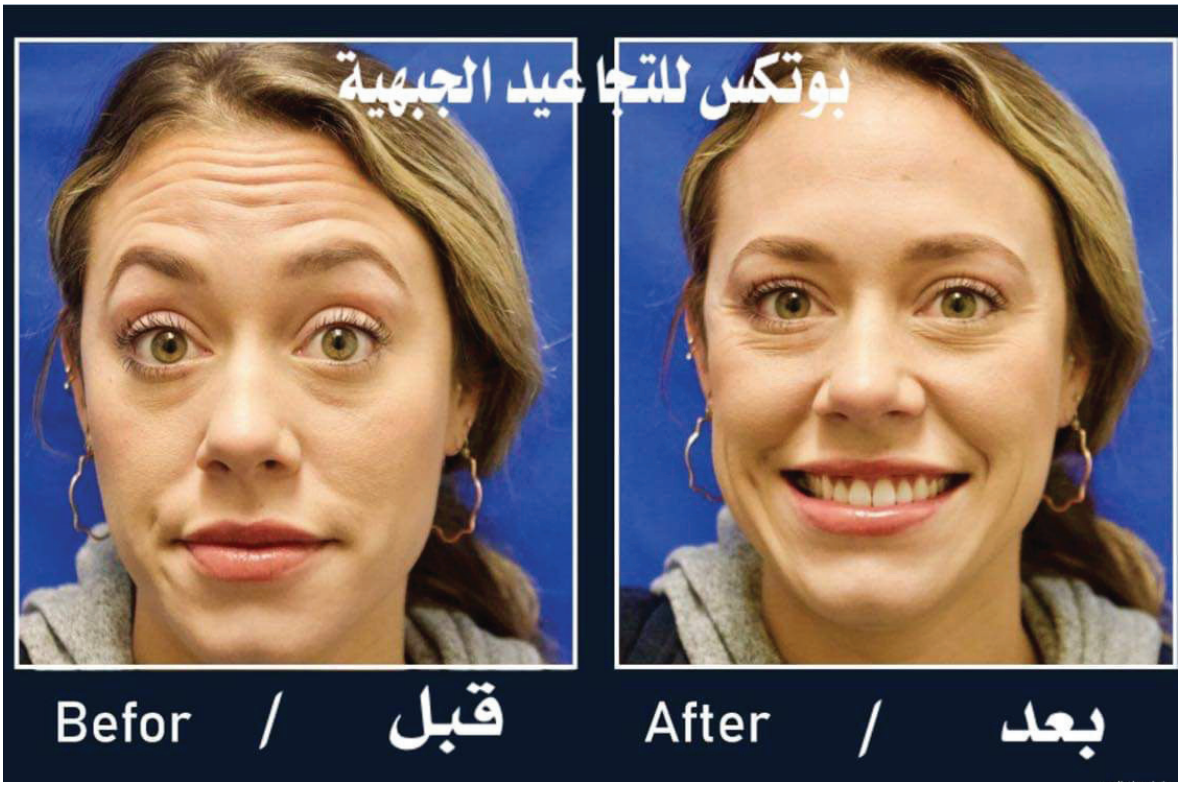

سَفَرٌ في الروح

فراديس اللقاء

بقلم : إخلاص فرنسيس

تغويني الصخورُ في العلوِّ والغلوِّ
وشهقةُ السكينة
شجرُ الأرزِ يحرسُ الكونَ
يؤدّي صلاةً ثنائيّةَ العصيانِ
اشتغلت، واشتعلت فيهما « الفضائل الشيطانية»
قلبانِ انفصمَت فيهما مواسمُ الوجعِ
كم من السنينَ نامَت على الأغصانِ
تؤرّخُ رعشةَ الطبيعةِ
بلغةِ السكونِ
فراديسُ اللقاءِ على جسدِ الريحِ
على سواحلِ جسدِك المغطّى بالسحابِ
اكتملتْ عذوبتُه
ترفعُ السماءُ ثوبَها الطويلَ عنّي
أصغي إلى شهقةِ العيونِ العسليةِ
حيث دوّنَ اللهُ انعكاسَ وجهي
ودوّنَ التاريخَ المشوبَ بالوجعِ
أصابعُك اللهفى على صدري
ترصدُ خضرةَ دمعةٍ
أنضرَ من زنبقةِ ثغرِك الندّيّ
على مفترقِ الضوءِ
نسترقُ الوحدةَ
بينَ عري روحي وزينةِ الأعيادِ
تحملُنا سفنُ السفرِ
على سفحِ اليمّ المالحِ
أنا المرأةُ الغريبةُ
الجرحُ والسكينُ
والصفعةُ على خدّ السرابِ
محكومةٌ بحكايةٍ زرقاءَ
ونهرٌ من شهوةِ النسيانِ